الهادي المنير
في
الدين واللغة والتعبير

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٤/٢/١٠٤٨)

٤١٠
الساعد، حسني خضر
الهادي المنير في الدين واللغة والتعبير/ حسني خضر الساعد._
عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
(٢٠٠) ص
ر.أ:٢٠١٤/٢/١٠٤٨.
الواصفات: /اللغة العربية/الأخطاء الشائعة/ الإسلام/

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-77-305-2 (ردمك)

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail : daralmamoun2005@hotmail.com

الهادي المنير

في

الدين واللغة والتعبير

تأليف

حسني خضر الساعد



دار المأمون للنشر والتوزيع



مُقَدمة

الحمد الله الذي خلق الإِنسان وعلّمه البيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح من نطق بالضاد ففتح بفصاحته وهديه بمشيئة الله تعالى كل جَنان، أمّا بعد:

فهذه جملة من المقالات الدينية النافعة، والمواضيع الأدبية المتمثلة في قطوف لغوية ونحوية وأخطاءٍ شائعةٍ صوبتها غَيْرَة على لغتنا الحبيبة، وإظهاراً للحقيقة اللغوية، قد عقَّبتها بمواضيعَ في التعبير تتميماً للفائدة. آملاً أن تلقى القَبول من القُرّاء الغُيُرِ على دينهم ولغتهم والحِراصِ على تنمية مَلَكَةِ التعبير عندهم ولاسيما المشتغلين بتدريس اللغة العربية وتلاميذهم الأعزاء. وقد تخيرت المواضيع بدقة وعناية، وأثبت بعض العناصر لبعض المواضيع ليستعين بها الطالب عند خوضه في الموضوع، كما ذيلتها بطائفة مشروحة من حِكَم المتنبي الحماسية للاستشهاد بها في التعبير ولتربية الأجيال الإسلامية على الحرية والأنفَة والحفاظ على الكرامة والعزِة كي تقوى على الدفاع عن حقوقها ومقدساتها.

فإلى إخواني مدرسي اللغة العربية وإلى غيرهم ممن يحرص على تثقيف نفسه في الدين واللغة أُقدِّم هذا الجُهد الخالص لوجه الله تعالى راجياً أن ينال رضاهم ويمس شِغَافَ حسهم بما فيه من تنوع وطرافة في المادة، وجِدَّةٍ في العرض، كما آمُلُ أن يجد فيه الطالب عوناً على إرهاف مَوهبة التعبيرِ عنده، وإِثراء حصيلته من المفردات والعبارات الرصينة.

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب بأن يهيئ له من القراء من يمنحه اهتماماً يؤرِّج فيه جذوه الحس الديني واللغوي ويحقق له منه المدد الوافر والخير العميم ليزداد تمسكاً بدينه وشغفاً بلغته، كما أرجو الله– عز وجل– أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي، وسبباً في نيل رضوانه وغفرانه، والنجاة م ن أهوال يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)، إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

إعداد / الراجي رحمة ربه

حسني خضر الساعد

عَمّان في ١٤١٩/٥/٨ هـ - ١٩٩٨/٨/٣٠ م

هاتف ٠٧٩٥٦٩٧٥٤٨

ص. ب: ٧١٣٢٨٨

الرمز البريدي ١١١٧١

الفصل الأول

الزاوية الدينية

الفصل الأول
الزاوية الدينية

١- الهجرة النبوية فصلت بين الحق والباطل.

٢- التربية الإسلامية للنشء

٣- بين العلم والأخلاق.

٤- فضل صلاة الجماعة وبيان الخشوع في الصلاة.

٥- ضبط الفكر واللسان.

٦- أثر الإسلام في تربية النفوس أو خنساء الجاهلية وخنساء الإسلام

الفصل الأول
الزاوية الدينية

١- الهجرة النبوية فصلت بين الحق والباطل:

كلما أهلَّ هلالُ المحرم ذكر المسلمون في مشارق الأرض ومغربها هجرة الرسول (ﷺ) من مكةَ المكرمةِ إلى المدينةِ المنورةِ. وهي ذكرى أثيرة عندنا، عزيزة علينا؛ لأنها ذكرى الجهاد والصبر في سبيل الحق، ومن أجل المبادئ الكريمة والمُثُل العليا.

ولا جَرَم[1] أن في تاريخ الأمم أحداثاً تطرأ عليها، ويكون لها أثرٌ بالغٌ في تطور حياتها، وبقدر ما يكون لهذه الأحداث من أثر يكون شأنها وخطرها.

ومن الأحداث التي أثرت في مسار الدعوة الإسلامية وغيرت وجه التاريخ هِجرَةُ الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة.

فقد مكث الرسول عليه الصلاة والسلام بمكة ثَلاثَ عَشْرَةَ سنة يدعو إلى الله على بصيرة، ويهدي إلى الحق في تُؤَدَةٍ ومَهْل (بتسكين الهاء وفتحها) ويمحو آثار الجاهلية الطامسة وما خلفته في العقول من خرافة، وما تركته في القلوب من زيغ وهوى، وفي الأعمال من رجس وفساد، ولكن صبح الكفر كان حالك القتام، فأبت المحاجر في العيون إلا الحياةَ في لغوب، ورفضت الجهالة إلا ثوبِ الضلالة، ولجأ خصوم الإسلام اللُّد[2] إلى وسائلَ

---

(١) حقاً.
(٢) اللد: جمع أَلد، وهو شديد الخصومة.

رخيصةٍ للنيل من الدعوةِ وصاحبها ... لجأوا إلى التشويش واللغو وإثارة الشَّغْب (بفتح الغين وتسكينها) في مجالس القرآن، وتنوع الأذى على صحابة رسول الله (ﷺ) وهم صابرون محتسبون، وكان النبي (ﷺ) عندما رأى شدة أذى الكفار له ولصحبه قد أذن لهم بالهجرة أولاً إلى الحبشة ثم إلى المدينة التي كان خير الإسلام قد سبق إليها، وتكونت فيها جاليةٌ إسلاميةٌ وسْطَ المجتمعِ الوثني يمكن أن تكون نَواةً لمجتمعٍ إسلامي جديد.

وهكذا تفتح الأُفْق (بتسكين الفاء وضمها) الجديد لاستقبال المهاجرين، ودبت القوة في قلوب الضعفاء فتتابعوا إرسالاً إلى دار الهجرة، وتدفقوا تِباعاً إلى المشرق الجديد، ولم يبق في مكةَ إلاّ عددٌ قليلٌ على رأسه أبو بكر وعليّ اللذان لازما رسول الله وظلا معه في تلك الظروف العصيبة.

وكانت خاتمة الصراع بين جبابرة الوثنية وبين الحنيفية السمحة أن يدبرَ الكفارُ مؤامرةً لاغتياله، فأجمعوا أمرهم على قتله، والحق أنهم فكروا مرات في الفتك به والتخلص منه، ولولا عصبيةُ بني هاشم وأحلافُهم لنفذوا الجريمة منذ سنوات، على أن شيطانهم في هذه المرة قد هداهم إلى وضع خُطة عنيفةٍ فَحْواها اختيارُ شابٍ جَلْدٍ من كل قبيلة على أن يتوجهوا طراً بأسيافهم إلى جسد الرسول الطاهر فيضربوه ضربةَ رجلٍ واحد، ليضيع دمه هَدَراً بين القبائل ولا يستطيع أهله أدنى حَراك. ولكن الله الذي تكفل بحفظه ورعايته أفسد عليهم تدبيرهم، وأحبط عملهم، إذ أوحت السماء إلى رسولها بالأنباء، وأذن الله له بالهجرة إلى أصحابه وأنصاره الذين يحبون من هاجر إليهم، فأخذ يعد العُدّة لذلك وأمر علي بنَ أبي طالب أن يتخلف حتى يؤديَ عنه الودائع التي كانت عنده للناس، كما أوعز إليه في أن يتسجى ببرده

الأخضر على سريرة ويتهيأ للنوم في مكانه، وفي مساء يوم الثامن من شهر ربيعٍ الأول أعد المكيون عدّتهم لتنفيذ الجريمة، وأحاطوا بمنزل الرسول عليه الصلاة والسلام يترقبون خروجه، وكان عليٌّ فيه آنذاك، وفي هجعة من الليل وغفلة من الحراس خرج الرسول (ﷺ) مستعيناً بمولاه سبحانه جلَّ عُلاه.

ثم توجه إلى دار أبي بكر حيث قص عليه ما كان فسأله الصحبة فلبى الرسول (ﷺ) رغبته، وحقق طَلِبَته[١]، فبكى الصديق من شدة الفرح.

كان الحرس واقفين بالمرصاد ينظرون إلى عليٍّ من خَصاصِ[٢] الباب فيخالونه الرسول، فلما تنفس الصبح وانبلج النورُ استيقنوا أنهم باتوا في غرور، ثم تَوجهوا للبحث عن النبي - علية الصلاة والسلام صَوْبَ الشَّمالِ، ولم يدر بخَلَد أحد أن فِطْنة النبي أو زَكانَته ستوجهه نحو الجنوب حيث لجأ هو وصاحبه إلى غار ثور بأسفلَ مكةَ، وقد مكثا فيه ثلاث ليال، وقريش قد سُقطَ في يدها؛ إذ لم تنجح حيلتها.. وكانت أسماءُ بنتُ أبي بكر (ذاتُ النطاقين) تروح عليهما صَباحَ مساءَ[٣] حاملةً إليهما الزاد والماء (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) وتحطمت آخر حَلْقة في قيد الإِسلار.

وهكذا خرج الرسول (ﷺ) محوطاً بالعزة والعناية (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

---

(١) الطلبة: بكسر اللام، الشيء المطلوب.
(٢) الخصاص: الخرق في الباب.
(٣) صباح مساء: ظرف مركب مبني على فتح الجزأين، أصله: صباحاً ومساءً.

ولو تمَّ للمشركين ما راموه لارتاع التاريخ، ولطمَّ سيل الشرور وعمَّ الدنيا بأسرها، ولكن الله تعالى غالب على أمره.

وفي الغار وحول الغار ظهر كثير من الأسرار، وأبت العنكبوت والحمائم إلا أن تشارك، فظهر من نسج هذه وتعشيش تلك ما ذهب مَثَلاً في المعجزات، وكذب آثار الأقدام، ووضع أنف المطاردين الطَّغَامِ[١] في الرَّغَام[٢]، وقد كان أبو بكر (رضي الله عنه) ينظر إلى الأحداث في رجفة ويستمع إلى الحركات في وجفة، فيهدئ الرسول ثائرته ورَوعه. وقد نزل في شأن ذلك قوله تعالى: (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن أن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم).

وبعد ثلاثة أيام إنجاب العِثْيَرُ[٣]، وتهتكت أستارُ الغَيْهبِ[٤]، وسلك بهم عبد الله ابنُ أريقط المسالك البعيدة عن طرق السابلة، ووصل الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة محفوفاً بعون الله ورعايته في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الأولى من الهجرة، واستقبله أهلها ببالغ الترحيب، وأخذوا ينشدون طلع البدر علينا ... إلى آخر النشيد المعروف. وقد أقام في المدينة في بيت أبي أيوبَ الأنصاري إلى أن بنى له سكناً خاصاً.

---

(١) الطغام: للمفرد والجمع، أوغاد الناس.
(٢) الرغام: التراب.
(٣) العثير: الغبار.
(٤) الغبهب: الظلمة.

نعم- لقد هاجر النبي عليه الصلاة والسلام بعد أن دعا إلى الإسلام ثَلاثَ عَشْرَة سنة في مكة فلم يجد من قومه فيها إلى صدوداً عن دعوته وإلا إنكاراً لرسالته، وإلا إجماعاً على عداوته. وقد تحمل صنوف الأذى والأسواء ماراً بلغوهم مرور الكرام قارعاً بهتانهم بنور الهدى، وقوة اليقين. وقد ضرب بهجرته أكبر الأمثال لناشري العقائد، وخدام المبادئ لنشر دين الله وتأييد كلمته في الأرض.

وفي مهجره لاقى هذه الأرض الخِصْبة، والنفوسَ المستعدةَ لقَبول دعوته والالتفاف حولها. حيث دخل الناس في دين الله أفواجاً، وعزَّره[١] أهل المدينة وآووه ونصروه.

ولا مُشاحَة في أن لهجرة تعتبر انتقالاً بالدعوة الإسلامية من دار فسد جوها بالشرك والضلالة إلى دار يَعْبَقُ فيها عطر الحرية، ويتأرَّج جوها بنسيم التوحيد، وطُهْرَ العقيدة. ومن هنا كانت الهجرة محاولة جادة لإيجاد جو صالح وأرضيةٍ مناسبةٍ لبث الدعوة الإسلامية ونشرها.

وبهذه الهجرة انتهت مرحلة من مراحل الكفاح والصبر والتربية والإعداد للاضطلاع بالتبعات الجسام، وبدأت مرحلة جديدة هي ثمرة لكفاح دام ثلاثةَ عشرَ عاماً .... إنها مرحلة استقرار وتجمع وتنظيم وإيذان بميلاد دولة ... وفي ظلال هذه الدولة الجديدة وُضِعت القواعدُ التي تتولى الفرد بالتربية والتهذيب، والأسسُ التي يقوم عليها بناء الأسرة. والمبادئُ التي تنظم شئون المجتمع وتصونه من الجمود والانحراف، والتشريعُ المنَظِّمُ للعلاقة

(١) عزّر: أعَان وقوّى، وهو من ألفاظ الأضداد، حيث يأتي أيضاً بمعنى أدّبِ وعاتب، والمعنى الأول هنا هو المقصود.

بين الحاكم والمحكوم، والدستورُ الذي تترسمه الدولة في سَلمها وحربها، وتتقيدُ به في الداخل والخارج.

ومن ثَمَّ اعتبرها السلف مبدأ للتأريخ[١] الهجري ليكون ذلك الأمر الخطير جارياً دائماً على ألسنة المسلمين في مكاتباتهم كلما مرّ عام أو دونوا تاريخاً.

والمعروف أن العرب كانت تؤرخ بالأحداث الجسام، وبالحوادث العظام، فكانت تؤرخ بعام الفيل وهو العام الذي أنقذ الله فيه البيت الحرام من أبرهَة وجنودِه، ثم لما احتاج الأمر إلى تأريخ إسلامي في زمن عمرَ بنِ الخطابِ (ﷺ) بسبب اتساع الحضارة الإسلامية، ألفى بعد الاستشارة أن أعظم حادثة حددت مسارب التاريخ هي الهجرة، فاتخذها تاريخاً. وقدم تأريخها قليلاً حتى يوافق قفول الحجيج بعد تأديتهم مناسك الحج.

ولا تزال ذكرى الهجرة عالقةً في الأذهان على الرُّغم (بالحركات الثلاث في الراء)[٢] من تعاقب الأعوام وكرّ الأيام. ولعنا اليوم أحج ما نكون إلى استلهام عبرتها والأخذ بنتيجتها في ظرفنا الراهن.

وإذا كانت الأمم الحية تُعْنى بالذكريات التي هي مشرق عزتها وأساس نهضتها، فإنه قمين بنا- نحن المسلمين- أن نتخذ من الهجرة التي كانت فَرْقاً بين الحق والباطل نبراساً يضيء لنا دربَ الحفاظِ على العقيدة والثبات على الحق.

(١) التاريخ: هو جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، والتأريخ: هو تسجيل هذه الأحوال.

(٢) الزغم: الكُره والذل والهوان، يقال فعل على رغمٍ منه وعلى الرغم منه وعلى رغم أنفه، أي: على كرهٍ منه.

وعلينا أن نعلمَ أن المبادئ مهما كانت كريمة لا تنتصر وحدها، بل لا بد كي تنتصرَ من جهاد مرير وكفاح شاق وتضحية بالنفس والمال، وحسبنا دليلاً على هذه الحقيقة هجرةُ المسلمين من مكة إلى المدينة وما صاحبها من تضحية بالأهل والدار والمال، وبهذه التضحية يكتب الله تعالى النصر والتأييد لعباده المخلصين كما قال تعالى: (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد).

وصفوة القول: لقد كانت الهجرة ارتحالاً ممتعاً بروحانيته، مُمْرِعاً[١] بما نفح به الوجود من خير وبركة ويُمْنٍ وسعادة.

٢- التربية الإسلامية للنشء:

النشء في كل زمان ومكان هو الجيل المأمول لخير الوطن، أو الأمة المشبوبة العَزَمات لخير المجتمع ... ولا ريب أن مرحلةَ الطفولة هي المرحلةُ الخِصْبةُ المناسبةُ لتربية الشخصيةِ السويةِ وتهذيبِ الأخلاقِ والأذواقِ وما قد يكون فيها من شِماسٍ[٢] أو جِماحٍ.

ولقد رسم لنا الله- سبحانه- طريقَ التربيةِ الصحيحةِ، وأرشد العبادَ إلى باب السعادة، وأمر الآباء بتربية الأولاد وتهذيبهم حتى يشبوا رجالاً مكتملي الدين والعقل والجسم، وبذلك ينال الوالد من ربه الجزاءَ الأوفى، وتَقرُّ عينُه في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء).

---

(١) ممرعاً: خِصباً.
(٢) شماس: مصدر شَمَسَ، ورجل شموس: صعب الخلق.

وقد أوصى النبي عليه الصلاة والسلام بالأولاد، وكلف الآباءَ تغذيَتهم بِلَبَانِ الدين وتهذيبَهم بتعاليمه القويمة، إذْ أن الطفلَ إذا نشأ في بستٍ مستقيمٍ بين والدين صالحين كريمين لَهما من الآداب ما يمنعهما من ارتكابِ المنكر والقبيح أمامَ طفلهما، وباعدا بينه وبين الأشرار الفجار نشأ الولد مستقيماً فاضلاً نافعاً لأبويه، مفيداً لأمته.

والنشء عجينة لَدْنَةٌ[1] في يد المربين يشكلونها أنى شاءوا، وحسبما أرادوا، وهو أكثر من غيره قابليةً للاحتذاءِ والتأثرِ بما يقع تحت سمعه وبصره ... ومن هنا كانت القدوة الحسنة أولَ ما يجب على الوالدين أن يحرصا عليه؛ لأنهما خيرُ مثلٍ يحتذيه الناشئُ في محاكاته، ولأنه يرى فيهما المثلَ الكاملَ للاقتداءِ والتقليد، فليحذرِ الوالدان أن يراهما أولادهما على حالة تنافر تقاليد الدين؛ لأن ذلك يزرع الرذيلة في نفوس الأولاد، بل يجب أن يكون مظهرهما ومخبرهما عُنواناً للفضيلة بالمحافظة على الصلاة والصيام والعطف على الفقراء وصلة الأرحام والصدق في القول والإخلاص في العمل، فإن ذلك خيرُ وسيلة لتمكين الدين عملياً في نفوس النشء على أساسٍ من ردودِ الفعل والاستهواء، فالبيتُ يُعَدُّ المدرسة الأولى، وهو الموئلُ النِّيرُ الذي يشع على الأبناء بنور تجارب الأبوين النافعة، فله أثره وفعاليته في تشكيل شخصية الناشئ وسعادته وتبصيره بكل ما ينفعه في مستقبل حياته، وقد قال الرسول (ﷺ): (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

إن الأبّ المثالّي هو الذي يشرف إشرافاً مستنيراً على أبنائه، ويمنحهم

(١) لَدْنة: لينة.

الكفاية من وقته وعنايته، ويوفُر لهم في المنزل الجوَّ الذي يساعد على نمو الجانب الروحي لديهم، فيجب عليه أن يقيَ نفسَه وأهلَه من السوء بحسن التربية وسلامة التوجيه، والتزام أحكام الدين، وإلا فكيف يُرْجَى من شابٍ نَشَأَ في وَسَط غيرِ متدين أن يَشب متحمساً لدينه متمسكاً بأمانته ؟!!

وفي الطفل غرائزُ إذا هُذِّبَتْ آتَتْ أُكَلَها، وانثالَ سَيْبُها، فغريزةُ الخوفِ إذا وجهت في الطفل إلى خَشية الله وتقواه والحياءِ من الإقدام على المنكرات، نما الطفلُ ونمتْ معه هذه الغريزةُ متجهةً إلى الخير بعيدةً عن الانحلال والتفسخ، وغريزةُ حب الاستطلاع إذا وُجِّهتْ إلى الوقوف على آثار قدرة الله تعالى في الآفاق شب الطفل وقد عرف الكثيرَ من أسرار الكون التي تنمي إيمانَهُ، وتعمق يقينه .. كما أن غريزة المنافسة إذا وُجِّهت للمسارعة إلى الفضائل وتحصيل العلوم كان ذلك أجدى على الطفل والمجتمع.

ولو أن الآباءَ عملوا على تنشئة أولادهم على هَدْي الإسلام وعُنَوا بكل جدية وعزم واهتمام بردع أطفالهم عن العبث والعيث، وتوجيههم نحو الخصال الحميدة لأصبحوا رجالاً صالحين في حياتهم المقبلة ألا وهي حياة القوامية والمسئولية، ولنشأوا أقوياء في دينهم وأبدانهم وأخلاقهم، وحينئذٍ تعز الأمة ويبيض وجه الإنسانية، وعلى النقيض من ذلك من أهمل شأن الأولاد وترك لهم الحبل على الغارب[١] تسبب في خُبْث نفوسهم وضياع أخلاقهم.

وإذا كنا قد أوضحنا دور البيت في تربية الأولاد تربية إسلامية فلا بد أن نشير إلى أن دورَ المدرسة لا يقل عنه جسامةً وبُعْدَ أثرٍ ... ففي المدرسة

(١) ترك لهم الحبل على الغارب: المراد: أهملهم. والغارب: الكاهل، وهو من البعير ما بين السنام والعنق، وهو الذي يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء.

يعمل المربون على تكوين الصفات اللازمة للمواطن المستنير، ولتحقيق هذا الغرض النبيل وجب التعاونُ التام بين البيت والمدرسة، ومضاعفةُ الجُهد[١] لضبط الدوافعِ الغرزيةِ[٢] للطفل وتحديد مساريها؛ ذلك لأن الطفل يأتي من البيت وقد تعاوره الكثيرُ من أنماط السلوك والذكريات المستقرة في باطنه أو (لا شعوره[٣])، والتي تحدد تصرفاته نحوَ أترابه ومدرسيه ... وفي ضَوْءِ ذلك كان واجباً على المعلم ذي الضمير اليقظ استقصاؤها وتوظيفُ خبراتِه في تقويمها في المدرسة باعتبارها اليوم مجتمعاً تربوياً متكاملاً، وقاعةً عريضةً في مضمار الإصلاح الوجداني.

والحق أن العبءَ الملقى على المعلم في هذا الصدد جسيمٌ وشديد الخطر؛ لأنه هو الذي يجلو أفكار الناشئين، ويضعُ القوالبَ التي يصب فيها الصغارُ نِتاجَ غرسه، وهو الذي يتاجر بالعقول والأرواح، وهو حامل النبراسِ الذي تستضيء به الأجيال في حنادس الظلماء، فإذا تعهد التلاميذ بما يزكيهم ويقويهم على بلوغ أهدافهم، وباعد بينهم وبين طرائقِ الإغواءِ التبذل كان ذلك مُؤْذِناً بِدَرْك البُغْيَةِ، وأَمارةً على فلاحه في الوصول إلى الهدف المنشود.

أجل! إن المدرس الصالح الذي ينحو إلى المثالية هو الذي يُخَرِّجُ

---

(١) الجهد (بفتح الجيم وضمها): الوسع والطاقة.
(٢) النسبة إلى غريزة: غريزي وغرزي بحذف الياء. ومثل ذلك يقال في طبيعة وبديهة.
(٣) لا شعور: كلمة مركبة من لا النافية والاسم، وهو تركيب أجازه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد تدخل عليه أل التعريف فيقال: اللاشعور.

المواطنَ الصالَح عن طريق ربط الدين بالحياة، إذ لم تَعُدْ رسالةُ المدرس مقصورةً على الغرض التحصيلي، وحَشْو أذهان التلاميذ بشتى المعارف، بل أصبحت رسالةً أسمى من ذلك وأعم، فهو مسؤولٌ عن تربية الطالب وتكوين مثله العليا، وعليه أن يدأب لإيجادِ الإنسانِ المؤمنِ بالله والمعتزِ بالتراث الإسلامي التليد، ولن يتأتى ذلك إلا إذا صدر المعلمُ عن الدين في أقواله وأفعاله.

إن النشءَ في مَيعته الناضرة وفتائِه الغضير[1] كالشطء بالنسبة للزرع، إذا سُقِيَ بماء الرعاية وصُقِلَ لبه بالتوجيه الرشيد وتأريج جذوة الطهر فيه استوى على سوقه وأثمر أطيب الثمار، وغدا عنصراً مهماً في بناء الدين والوطن، وبالمقابل إذا فقد الولد التوجيه الصالح والقدوة الطيبة ارتكس في الآصار وكان مِعْول هدم وأداة تخريب.

إن أيام الحداثة الغضة أيامٌ جِدٌّ عجيبة[2] تستحق كل حرص واهتمام باغتنام ساعاتها الغالية؛ ذلك لأنها أيام صفاء القلوب، وبراءة الطباع. فليحرص مربو النشء على اغتنام هذه الأيام وذلك بحث الجيل الصاعد على السير في درب الجد والرصانة من قبل أن تذهب نفوسهم حسراتٍ على ما فرطوا في جنب واجبهم، ولا جرم أن نَهْنَهة[3] الجاهل أو السفيه أهون من جريرته.

---

(١) الطري.
(٢) عجيبة جداً.
(٣) نهنهة الجاهل: كفه وزجره.

قد ينفع الأدبُ الأطفالَ في صغَر   وليس ينفعهمْ من بعده أدبُ

وإذا كانت الأسوة الحسنة أكبر مؤثر في سلوكهم لأنهم في هذه السن مولعون بالتقليد والمحاكاة لاح لنا مدى ما يجب أن يكون عليه الآباء في البيت والمعلمون في المدرسة من سجاحة في الخلق وانتصارٍ لمبادئ الإسلام.

كل نقشٍ وصورة، فهو قابل لكل ما يُنْقَشُ عليه، فإن رُوِّضَ على الخير وعُلِّمَهُ سكن إليه واستلانه وأُشرِب قلبُهُ حُبَّهُ، وإن عَوِّدِ الشَّرَّ وأُهْمِلَ البهائمِ شَقِيَ وهَلك ... ولعل الكل يدرك معنى الحكمةِ القائلةِ: (من شبّ على شيءٍ شاب عليه).

زد على ذلك أن الشر الذي ينجم عن إهمال التربية لا يقع على الناشئين وحدهم وإنما يتعداهم إلى المربين أنفسهم من أهليهم ومدرسيهم وأولي الأمر منهم ... هذا إلى أن الجرائم التي تكدر صفو المجتمع، وتعكر جو حياته إنما تعود في جوهرها إلى سوء التربية وإهمال أمر الناشئين.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنه ليس صحيحاً ما يراه البعض من أن جنوحَ الأحداث إلى الجرائم واجتراحِ السيئات يرتد إلى الوِراثة السيئة التي تضرب بجذورها بعيداً في أعماقهم وهو ما يسمى في علم النفس الجنائي (بالتقمص) بل إن مردَّ ذلك هو ازورارُ المدرسة وتقصيرُها في أداء رسالتها بالإضافة إلى فِقْدان هؤلاء الأحداث البيتَ الإسلاميَّ أو الوسَطَ الروحاني الذي من شأنه أن يجنبهم العثراتِ ويكفكفَ غُلَواءَ[1] نوازعِ الشرِّ عندهم.

---

(١) غلواء: غلو.

ولا غرو في ذلك فإن من شأن التربية الدينية أن تقويَ نوازعَ الخير في النفوس، وتحضَ الأفرادَ على تقوى الله تعالى ومحاسبة النفس. وما من ريب في أن الإيمانَ بالله هو القوة التي تَزَعُ في السر والعلانية وليس بمُكْنَةِ[١] أحد أن يمين[٢] عليها أو يموِّه الحق لديها ... وثَمَّةَ بونٌ شاسعٌ بين رقابة البشر أو القوانين الوضعية وبين رقابة البارئ الذي لا يعزبُ عنه مثقالُ ذرةٍ في الأرض ولا في السماء ... والتربيةُ الإسلامية هي البلسم الشافي والعلاج الناجع لهاتيك الأدواءِ[٣] التي لاحت في أجواء عالمنا المعاصر والتي شرعت تقوض دعائم الأسر بمعاولها الهدامة.

ولا يخطرنَّ ببالِ أحد أن تربيةَ الأولادِ تعد من المعايير الجانبية التي لا تستحق كبيرَ اهتمام، كلا كلا، بل هي في نظري أسُّ الأعمالِ التي لا مندوحةَ عنها. إنها من أقدس الواجبات طراً؛ لأنها واجب دينيٌّ وإنسانيٌّ معاً ... ومن هنا نهضت في عصرنا الحاضر الجماعات الكثيرة التي تحض على تدريس (التربية العائلية) وكادت وسائل الإعلامِ تستنفدُ وسائِلَها في المناداة بضرورة مراقبة سلوك مربي الأحداث في معاهد العلم باعتبار الناشئين هم الواجهةُ التي تنعكس عليها تصرفاتُ هؤلاء المربين.

فاستوعبْ- أخي المعلم- جوهرَ مهنتِك التعليمية وذلك بغرس إجلال الدين والنفاحِ عنه في نفوس الناشئين، وتوخَّ إيجادَ المواطنِ الصالح الذي يتشبثُ بأهداب الدين ويكرع من حياضه، والذي يتمسك بمكارم الأخلاق، ويحب لغته من سويداء قلبه.

---

(١) بمكنة أ؛د: باستطاعة أحد.
(٢) يمين: يكذب.
(٣) الأدواء: جمع داء وهو المرض.

ويا أيها الآباء: نشئوا أبناءكم على حب الدين والتمسك بآداب سيد المرسلين، وروضوهم على الفضيلة وحب الخير للأنام، وقولوا: (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً). وتذكروا جميعاً قول الرسول عليه الصلاة والسلام: (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته). فسيروا على بركة الله ... والله معكم ... ولن يَتِرَكُمْ أعمالَكُمْ[١].

٣- بين العلم والأَخلاق[٢]:

يعيش العالم اليوم في عصر أبرزُ مظاهره العلمُ، وما هذه المدنية التي تخطُر في أبهائها[٣]، وتميسُ[٤] بُروائها إلا وليدةَ العلمِ، وثمرةَ جهودِ العلماء الذين صيروا الأفكارَ المكنونَة التي تعتمل[٥] في مِخاخهم[٦] حقائقَ سافرةً صاخيةً.

وما أصدقَ أميرَ الشعراءِ في قوله:

يا طالباً لمعالي الملك مجتهداً   خذها من العلم أو خذها من المال

بالعلم والمال يبني الناس ملكَهمُ   لم يُبْنَ ملكٌ على جهل وإقلال[٧]

---

(١) لن يَتِرَكم أعمالكم: لن ينقصكم أجورها.

(٢) إذا ذكرت كلمة الأخلاق مجردة فإنها تعني الأخلاق الحسنة أو السيئة، فلابد أن تذكر معها صفةً أو قرينةً تحدد المعنى المراد. وسئل ابن المبارك عن حسن الخلق فقال: حسن الخلق: طلاقة الوجه، وبذلك الندى (المعروف)، وكف الأذى. وعرف بعضهم الخلق الحسن بقوله: أن تعفوَ عمن ظلمك، وتعطيَ من حرمك، وتصلَ من قطعك.

(٣) جمع بهو، وهو البيت المقدَّم أمام البيوت، أو قاعة الاستقبال الكبيرة التي يسمونها اليوم (صالة) والصالة كلمة فرنسية.

(٤) تتبختر.

(٥) تضطرب.

(٦) جمع مخ.

(٧) افتقار.

والعلم سلاحُ المرء يرفعه إلى ذُِروة (بضم الذال وكسرها) النُّجحِ[١]، بَيْدَ أنه[٢] لا يُنال إلا فوق جسر من النَّصَبِ[٣]؛ فسبيله باللُّغوب[٤] مشوبة، ولكن ذا الهمة القعساءِ الذي رنا إلى العلياء، وجعل دَيْدَنَه[٥] التطلعَ إلى تسنم سُدَّة المجد، لا تئوده[٦] الصعابُ والعِقابُ[٧] .. ولما كان الفرد المتعلم حجرَ الزاوية في صرح الأمة، وخليةً حيةً في كيانها فإن طلب العلم فرضٌ حتمٌ على كل مسلم كي يعيَ عمقَ دوره وكاملَ مسئوليته في هذه الحياة الدنيا. وليعرفَ دروب الخيرِ التي يجب أن يسلكها ويُغِض السيرَ فيها بُغْيَة الوصولِ إلى الراحة الكبرى، أو تحقيق السعادة الأبدية في جنات النعيم. قال الرسول (ﷺ): (من يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدين).

وقد حث الإسلام على طلب العلم والتشوف إليه؛ لأنه صيقلُ النفوس، وغذاءُ العقول، ووسيلةُ النظر إلى الكون والكشف عن أسراره. قال الله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) إنَّ العلماء أخشى لله من غيرهم؛ لأنهم عرفوا الله تعالى حق المعرفة من خلال آلائه ونعمائه، وبديع صنعه، وعظيم إتقانه لمخلوقاته، ومظاهر قدرته التي لا تحد في انتظام قوانين هذا الكون البديع المحكم، وتدبير أمور الكائنات التي خلقها ورزقها في البر والبحر، كما أيقنوا أن الله تعالى مطلع عليهم ويعلم سرائرهم، ولا يخفى عليه

---

(١) النجاح.
(٢) غير أنه.
(٣) التعب الجسمي.
(٤) التعب النفسي، والإّعياء.
(٥) عادته.
(٦) تثقله.
(٧) جمع عَقَبة، وهي المَرْقى الصعب من الجبال.

شيءٌ في الأرض ولا في السماء وإليه المرجع والمصير.

ولا مراء في أن العلم سلاح حضاري يُشْهِره المرءُ في وجه التحديات، فهو لم يذر سراً مُوْصداً إلى فتح صياصيه[١]، ولا مشكلاً إلى كشف الستار عن معانيه، أما الجهل فيهو الداءُ العَيَاء[٢] الذي يأتي على بنيان الأمة من القواعد، هذا إلى أنَّ الرجل الجاهل غَريرٌ[٣] لا يعرف شيئاً عن دروس الحياة، بل هو كَلٌّ[٤] على مولاه، أينما يوجهه لا يَئيضُ[٥] بأثارة من خير.

ولكن العلم وحده لا يكفي لبناء المجتمع على أساس مكين؛ فهو سلاح ذو حدين، فإذا تجرد من عناصر الحصانة، ولم يُحَطْ بسياج من الأخلاق السحنة غدا نذيراً بالتبار والبوار، وناقوس خطر ينذر بأوخمِ العواقب.

وانطلاقاً من هذا المفهوم كان لابد أن يتجسد العلم في السلوك السوي، والضمير النقي، والعمل الثَرِّ[٦] المعطاء، وبهذا يكون عملية تكوين لا عملية تقويض وتوهين، كما يغدو رباطاً بين الجماعات لا اضطراباً في النفوس ووكسة في القيم وتفككاً في العُرَى[٧] والقوى. أضف إلى ذلك أن العلم لا قيمة قيمة له في ذاته بل أضحى يُقَوَّمُ بقيمة نتائجه وأخلاق حملته ودوره في تكوين المجتمع وصيانته.

نعم، إن العلم هو أس الحضارة ومفتاح الثروة، بيد أنه إذا لم يقترن

---

(١) حصون، جمع صيصِيَة.
(٢) الشديد الذي لا طب له ولا بُرْء منه.
(٣) غير مجرب.
(٤) عبء عليه.
(٥) لا يرجع. نقول: آض يئيض أَيضاً.
(٦) الكثير.
(٧) جمع عروة، وهي ما يعتصم به.

بوازع ديني، وتوجيه خلقي ارتد على المجتمع بالوَكْسِ[١] وأوقع صاحبه في حَيْص بَيْصَ[٢]. ولا ريب في أن العلم مهماً غَزُرت مادته وبَسَقت أفنانه فإنه لا يُغِني غَناءَ قِطْمر[٣] ولا يجدي شروى[٤] نقير[٥] في بناء أجيالٍ للحياة صالحةٍ، إذا لم يَكُ[٦] مطَعَّماً بالأخلاق المرتكنة إلى أساس نكران الذات في سبيل مصلحة الوطن الكبرى والإنسانية جمعاء.

إن الخلق الحميد هوة بمثابة صِمَام (بكسر الصاد وتخفيف الميم) الأمان للأمة، فهو الذي يضبط سلوك العقل ضمن حدود الخير، فلا يجعله يتحرك إلا في مصلحة الإنسانية، فلا بِدْعَ إذاً أن يجعل الإسلام للأخلاق الحسنة أسمى الاعتبارات، وأن يجعلها مفتاح الفلاح في الدنيا والآخرة، وحسبنا أن نشير إلى أن صاحب الخلق الكريم ينال درجة عالية في الجنة، حيث يكون مجلسه إلى جانب مجلس رسول الله ﷺ، فقال قال عليه الصلاة والسلام: (إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني منزلة يوم القيامة أحاسنَكم أخلاقاً)، وفي حديث آخر: (ليس شيءٌ أثقلَ في الميزان من حسن الخلق)، كما ثبت عنه (ﷺ) أنه قال: (سُوءُ الخلق يُفْسِدُ العمل كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ).

ومن هنا كانت وظيفة المدرسة إنشاءَ الانسجام بين العقل والعاطفة،

---

(١) بالنقص.
(٢) ورطة، وهي مبنية على فتح الجزأين.
(٣) القشرة الرقيقة على النواة كاللفافة.
(٤) مثْل.
(٥) النُقْرة التي في ظهر النَّواة. ويضرب مثلاً للشيء الحقير التافه (مثلاً في القلة) ومثله ومثله الفتيل والقطمير.
(٦) لم يكُ: أصلة: لم يكون، التقى ساكنان هما الواو والنون، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار الفعل (يكنْ)، ثم حذفت النون تخفيفاً لكون الفعل مجزوماً بالسكون وغير متصل بضمير نصب،ولم يأت بعد النون حرفٌ ساكنٌ.

وتحويلَ المعارف إلى واقع عملي ملموس، وتقويمَ النفوس بالأخلاق الفاضلة حتى تكون جِبِلَّةً وعُِنواناً (بضم العين وكسرها) وانطلاقاً من هذه المهمة التربوية كان لزاماً على المعلم المروِّض أن يبذل قصارى جُهده لغرس حب الخير والانتصار للفضيلة والتأبي على الشر في نفوس التلاميذ، بالإضافة إلى ترويض الطالب على التوفيق بين ما يُلَقَّنُ من مبادئ الأخلاق القويمة وما يبدر منه من قول أو فعل، وإلا فأية قيمة لطالب يختزن في رأسه قدراً من المعارف، ولكن نفسه مترعة بآثام لم تهذب، وطافحةٌ بخشونةٍ لم تُشَذَّبْ؟! وما جدوى التربية النظرية إذا لم تُترجَمْ إلى واقع عملي مشهود ينعكس على سلوك الطالب وتصوره؟!

إن الطالب إذا عاش في جدب روحي وقحط خلقي كان صورة شائهة للفرد الذي تشقى به أمته، ونمطاً مزرياً للإنسان الذي تناوشته الأهواء.

ورحم الله أحمدَ شوقي حيث قال:

ومدارس لا تُنْهِضُ الأخلاقَ ... دراسةٌ[1] الرسومِ
يمشي الفساد بنبتها ... مشيَ الشرارةِ بالهشيمِ

ومهما يكن من شيء، فإن الأُِسوة (بضم الهمزة وكسرها) الحسنة أكبر مؤثر في سلوك التلاميذ، لذا وجب على المربي أن يكون مثالاً يحتذى في تسجيد الأفكار والفضائل في واقع مشهود؛ إذ لا يؤثر في الأخلاق مثلُ الأخلاق، وإلا فكيف تُنْبِتُ السبخةُ الزهرةَ؟ بل كيف يسطع النور من حنادس[2] القبور؟!

---

(١) بالية.
(٢) جمع جِنْدس، أي الظلمة.

واحرص أيها الطالبُ على قراءِة الكتب الدينية التي تصقل النفوس الغضة وتقوّم الأخلاق الفِجَّة، وتصفي الروح مما يعلق بها من أوضار[١] المادة، وما قد يعتورها من أسباب التهافت والإسفاف، وحذارِ من الكتب النَّغْلِةِ[٢] الموبوءة، والمجلات المُسِفَّةِ الوضيعة التي تزلزل العقيدة، وتلطِم وجه الفضيلة، وتطعن الأخلاق في الصميم.. وبخاصة في هذا الزمن الذي صدف فيه البعض عن الكتب الجادة وعزف، وتكأكأ[٣] على الأدب الآسن وعكف ... وإذا كانت بعض الدول قد دأبت في تخصيص أسبوع للنظافة في مدارسها فما أحرانا أن نجعل لنظافة الباطن أو للأخلاق الحميدة أسبوعاً، أو يوماً يُشَادُ فيه بالطلاب المؤدبين وتوزع فيه الجوائزُ الرمزيةُ عليهم. فعسى أن يكون ذلك صحوةً للنفوس المريضة وتعزيزاً للنفوس المستقيمة.

وفي الحق أَن تجريد العلم من الغرض الإيجابي، والنظرَ إليه من حيث هو مجرد معرفة لهو خطب جلل[٤] فيه من القسوة ما يهول، ذلك لأن حدوى العلم يكمن في أغراضه ومراميه، وفي مدى ما يسوقه للأناسي من خير عميم، وهذا عينه ما تمثل جليّاً في الحضارة الإسلامية التي عاش العالم رَغَداً في أفيائها[٥] رَدَحاً[٦] من الدهر. ولعل حضارة الغرب المادية التي زَهِدتْ

---

(١) أوساخ.
(٢) الفاسدة.
(٣) تجمع.
(٤) عظيم.
(٥) جمع فيء، وهو الظل بعد الزوال ينبسط شرقاً، يقال قعدنا في الظل وذلك بالغداة إلى الزوال، ويسمى ما بعد الزوال فيئاً.
(٦) مدة طويلة.

بالدين، وتبرمت بقيود الأخلاق الحسنة والقيم الرفيعة، فهي إلى جانب إنجازاتها اللائحة في خدمة الإنسان العصري تراها تجنح إلى الحرب بين الحين والآخر تبعثها جارفةً طَحُوناً لإهلاك الحرث والنسل بحيث لم يجن العالم من ورائها إلى خَرْط القتاد[١]. ضُمَّ إلى ذلك أن امتلاك وسائل التطور وحدها أمر لا غَناءَ فيه، إذا كانت النفوس مترعةً بنوازع الخَتْل[٢]، وخلاءً من معاني الخير والصلاح.

إن الهوة السحيقة بين العلم والأخلاق هي السبب فيما عانته الأمم على كر الأيام ومر الأعوام من ارتكاس في السلوك وانتكاس في الذمم، واضطراب في العلائق والنظم، وهو الأمر الذي نلحظه في بعض الأحايين على مسرح الحياة ... إذ كثيراً ما نشاهد الشخص غيرَ المتعلمِ دَمِثَ الأخلاق سَلِساً، لَيِّنَ الجانب خَيِّراً، في الوقت الذي قد نرى فيه الشخص (المتعلم) وَعْرَ المنطقِ شَكِساً(٣)، يجترح من الأسواء ما تَدْمَى له القلوبُ بَلْهَ[٤] العيونَ، الأمر الذي ينبئ بأن ثَمَّةَ صدعاً واسع الشُّقة وشرخاً سحيق الغور بين العلم النظري والسلوك العملي لهذا الشخص، بحيث لم يُعَدْ لمبادئ العلوم ثمرةٌ تُحَسُّ أو أثرٌ يُحَسُّ في ترطيب نفسه الجاسية، أو تشذيب طباعه الناشجة ... إن هذا الأخير مثله في علمه العقيم وتصرفاته الفَدْمة[٥] كمثل الحنظلة لا تثمر

---

(١) القتاد: شجر له شوك كالإبر يمنع من خرط ورقه يضرب به المثل في الخشونة، يقال: (من دون ذلك خرط القتاد).
(٢) الخداع.
(٣) صعب الخلق.
(٤) اسم فعل أمر بمعنى اترك.
(٥) الثقيلة.

تثمر إلا الصاب[1] والعلقم، وناهيك بما ينجم عن ذلك من تردي أوضاع الأمة وزعزعة أركانها واستوائها على مَتْن الغَواية والتحلل، وإذا انحلت أخلاق الأمة انْفلتَ من يدها الزمامُ، وجر الزمان عليها أذيال النسيان، فغاضت أنهار عزتها، وأَفلت أنوار فضيلتها، وسطا الظلام الدامس على نور الصباح الأبلج فأودى ببهائه، وحينئذ تشاهد صرحَ الفضيلةِ كيف يتهدم، وطود المعرفةِ كيف يتحكم، وروضة اليقين كيف تَذْوي وتئولُ إلى بَلْقعٍ[2] دارسٍ.

إن الأخلاق الفاضلة ضرورة حيوية في معركة تنازع البقاء كيف لا؟ وهي التي تَهَبُ أفراد الأمة المَنَعَة والتعاضدَ. أما الانهيار الخلقيُ، فإنه يفتت كيان الأمة ويورثها القطيعة، ويصير وَحْدتها من بعد قوة أنكاثاً.

ومن الخير أن نذكر في هذا المقام أن النجاح السريع الذي حالف العرب في صدر الإسلام مدين في قوته للأخلاق المستمدة من تعاليم الإسلام ... فلقد طوَّح المسلمون دولتي الفرس والروم وكانتا دولتين ذواتي صولة وعسكر، كما كانتا على جانب من العلم والثراء موفور، بيد أن الأخلاق اللازمة للتغلب قد انحسرت عنهما بعد أن استوعر أفرادهما حياةَ الجدِّ وفركوها، وأخلدت بهم الأهواء إلى الأرض واستلانوها، فكانوا في جملتهم أحلاسَ شهوات وطلابَ لذاتٍ، فلما اعتكر البأسُ، واشتجَرَ الدعاسُ خاموا

---

(١) عصارة شجر مُرّ.

(٢) البلقع: الخالي من كل شيءٍ يقال: مكان بلقع: وطريق بلقع والجمع: بلاقع وفي الحديث: "السمين الكاذبة تدع الديار بلاقع".

عن المصاولة في المعامل ولم يقوَوا على الذياد[١] عن الأوطان في ساح الامتصاع[٢] والالتدام؛ ذلك لأن المسلمين كانوا أثبت منهم جَناناً، وأطهرَ منهم عقيدةً وأمتنَ خُلُقاً.

وقد أشار المتنبي قديماً إلى هذه الحقيقة بقوله:

ومــا الســلاحُ لقــوم كــلَّ عُــدتهم   حتى يكونوا من الأخلاق في أُهَبِ[٣]

ومن الجدير بالذكر أنا لأخلاق الحميدة كانت عاملاً قوياً في نشر الإسلام في مناطقَ شاسعةٍ من المعمورة، حيث دحا الإسلام رواقة إلى البلدان الإفريقية الواقعةِ جنوبَ الصحراءِ الكبرى، وهتن سَيْبه جنوبَ شرقيِّ آسيا عن طريق التجار المسلمين، فلقد ذهب أولئك التجار إلى تلك البلاد وهم يحملون معهم سِمْت الإسلام وتعاليمه الحكيمة، وكانوا مُثُلاً عليا للأخلاق السامية التي هتف بها الإسلام من خلوصِ طويةٍ[٤]، ونقاءِ سريرةٍ، إلى صراحةٍ في القول والمعاملة، وأمانةٍ لا لَبْس فيها، فكانوا في مظهرهم ومخبرهم عن الأخلاق ذادة[٥]، ولأمتهم رادة[٦]، ودعاةً أمناءَ، ومن هنا صبا قطنو هاتيك البلاد إلى هذا الدين الذي ينبت هذه النماذج الطيبة، فتتابعوا نحو الإسلام أرسالاً[٧]، وولجوا فيه أفواجاً.

---

(١) مصادر ذاد: ذوذ وذياد.
(٢) الاقتتال.
(٣) جمع أهبة وهي عدة الحرب.
(٤) الطوية: الضمير.
(٥) ذائد يجمع على ذُوَّاد وذَادة.
(٦) رواد ورادة: جمع رائد، وهو الذي كانت ترسله القبيلة ليعرف مواطن الكلأ ومساقط الغيث، ثم حدث توسع في استعمال هذه الكلمة.
(٧) جمع رَسَل: الجماعة من الناس.

وصفوة القول أَن التمسك بـالأخلاق الرفيعـة عامـل مهـم فـي بقـاء الأمـم وازدهارها، لنحن لـو جُسْنا فـي أطـواء تـاريخ الأمـم الغـابرة التـي تضـوع فـي الخافقين[١] عبيرها، والتي سطرت صفحات خالدات في سِفْر الإنسـانية لألفينـا الأخلاقَ الحميدةَ قد أدت دوراً بـالغ الأثـر فـي رفعـة تلك الأمـم وامتداد ظلهـا، وهـي لـم يـتلاش نفوذهـا إلا يـومَ سرْ فـي نفـوس أبنائهـا روحُ التميـعِ والتخلـعِ، ومَنَحَتْ[٢] من قليب[٣] الخنـا[٤] واستمرأت مزالـقَ الـرجسِ، فجـر هـذا الخَـواءُ الخلقُّي عليها العقابيلَ[٥] ومن ثَمَّ أصبحت في خير كان.

وفي الختام، اعلم يا أخي الأريب[٦] أن رقي الأمة منوط بوعي أبنهائهـا أبنهائهـا وتشبثهم بتعـاليم الـدين الحنيـف، وسـيرهم فـي درب الجـد والرصـانة، فاشـمعلَّ[٧] فـي طلـب العلـم وانهـل مـن حياضـه، واربـأ بنفسـك عـن الـددا[٨] وسفسـاف[٩] الأمـور، واطمـح إلـى جلائلهـا، وتحـلَّ بكـريم الخـلال لتكـون مـن السعداء الفائزين إن شاء الله تعالى، والله ولـي التوفيق.

(١) الخافقان: المشرق والمغرب؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.
(٢) اغترفت.
(٣) بئر.
(٤) الفحش.
(٥) جمع عُقبول، الدواهي.
(٦) العاقل.
(٧) بادرْ وأسرعْ.
(٨) الددا والددن والدد: اللهو واللعب.
(٩) السفساف: الرديء من كل شيء وعمل.

٤- فضل صلاة الجماعة وبيان الخشوع في الصلاة:

أ- معنى الصلاة وحكم تاركها:

ذهب جمهورُ أهلِ العربية والفقهاءِ إلى أن كلمةَ الصلاة معناها الدعاء؛ لاشتمالها عليه. قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عَليهم) أي: ادعُ لهم.

ولفظُ الصلاة مشتقٌ من الصِّلة؛ لأنها توصل العبد وتقربه من رحمة ربه، ولهذا أُطلقت على الرحمة. قال تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي). وقيل إن الصلاة سميت بذلك من الاستقامة، يقال: صَلىً العصا بالنار، أي لَيَّنَها وقَوَمَها.

وعبادة الصلاة هي المظهر الذي يتميز به المسلم من الكافر، وهي عمودُ الدين، والحد الفاصلُ بين الإسلام والكفر، قال تعالى: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتَوُا الزكاة فإخوانكم في الدين) وفي حديث جابر (ﷺ)في صحيح مسلم قال النبي (ﷺ): (بين الرجلِ وبين الشرك والكفر تركُ الصلاة)؛ وفي حديث بُرَيْدَةَ (في السنن) قوله (ﷺ): (العهد الذي بيننا وبينهم[1] الصلاةُ، فمن تركها فقد كفر). ومن أقوال الصحابة قولُ عمرَ بنِ الخطابِ (ﷺ): (لاحَظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة). والحظ: النصيب، وهو هنا نكرة في سياقِ النفيِ فيفيدٌ العمومَ والشمولَ، أي لا نصيبَ لا قليلَ ولا كثير.

وإذا تبين أن تاركَ الصلاةِ كافرٌ، فإنه يترتبُ عليه أحكام المرتدين، ومنها أنه لا يتزوجُ المسلمةَ، ولا تُؤكَلُ ذبيحتُه، ولا يدخلُ مكة، ولا يرثه

(١) الضمير للمنافقين.

أقارُبه المسلمون، وإا مات لا يُغَسَّلُ ولا يُكَفَّنُ ولا يُصَلَّى عليه، ولا يُدْفَنُ في مقابرِ المسلمين. قال تعالى: (فويلٌ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)، وويلٌ: وادٍ في جهنم لو أُرسلتْ فيه الجبالُ لماعت من حرّه، وإذا كان هذا الويل عقابَ الساهين عن الصلاة، أي الين يؤخرونها عن وقتها، فكيف بمن يتركها كلياً ؟! وتركها لا يُقْبَلُ معه عملٌ كما لا يُقْبَلُ مع الشرك عملٌ صالحٌ.

ب- فضل صلاة الجماعة :

يا من تركتَ الصلاةَ تهاوناً وكسلاً تذكّرْ أهوالَ الآخرةِ، والعذابَ الأبديَّ في نار جهنم فتدارك بقية عمرك، واحرصْ على الصلاة في جماعة؛ فإن فضلَ صلاة الجماعة في المسجد عظيمٌ، وهي أَفْضَلُ من صلاةِ الفَذِّ أو المنفرد بخمس وعشرين درجةً، وفي روايةٍ أخرى بسَبْعٍ وعشرِيَن درجةً، ولك بكل خطوة تمشيها إلى المسجد صدقةً. وفي الصحيح أن رسول الله (ﷺ) قال: (من تطهَّر في بيته ثم مشى إلى بيتٍ من بيوت الله ليقضيَ فريضةً من فرائض الله كانتْ خطواته إحداها تحط خطيئة، والأخرى ترفعُ درجةً، فإذا صلّى لم تَزَل الملائكةُ تُصَلِّي عليه ما دامَ في مُصلاّه الذي صلُى فيه ما لم يُحْدِثْ، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه).

فالزاهد في هذا الأجر العظيم لا خير فيه، وهو على خطرٍ جسيم؛ لأنه نسي التزّود للدارِ الآخرة والاستعدادَ لها بالأعمالِ الصالحةِ التي تُثْقِلُ ميزانَه يومَ القيامةِ فَتَجْعُلُه ينجو من عذاب الله تعالى، ويفوز بجنات الخلد وما فيها من نعيمٍ مقيمٍ، وفي الحديث (من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين[1] انقلب بأجر حجةٍ وعُمرة).

(١) الركعتان هما ركعتا الضحى .. ووقت صلاة الضحى من حين ارتفاع الشمس قِيْدِ

رواه الطبراني بإسنادٍ جيد. والمتخلفُ عن صلاة الجماعة رجلُ سَوءٍ وهو ساقطُ العدالة لا يُقْبَلُ شَهادتُه .. ولا غَرْوَ في ذلك فالتخلفُ عن الجماعة من علامات النّفاقِ، وضعفِ الإيمان، لذا قال بعض العلماء: إن تركها بغير عذر يوجب التعزير، ويأثم الجيران بالسكوت عن تاركها، وإذا أصر أَهل بلدٍ على ترك صلاة الجماعة فعلى ولي أمر المسلمين أن يقاتلهم عليها؛ لأنها من شعائر الإسلام.

وقد أوجب الدين الصلاة في جماعة، ففي حديثٍ رواه ابنُ ماجَةَ وابنُ حِبَّانَ في صحيحه قال (ﷺ): (من سمع النداءَ فلم يُجبْ فلا صلاةَ له إلا من عذر)، وفي رواية لأبي دواد: (قالوا: وما العُذْرُ؟ قال: خوفٌ أو مرضٌ). فدلّ هذا الحديث على أن شهود الجماعة فرض عين، وأنها شرط في صحة الصلاة. وإذا كان رسول الله (ﷺ) لم يُرَخِّصْ لعبد الله بنِ أم مكتوم وهو ضرير البصر شاسع الدار أن يصلي في بيته، حيث قال له: (هل تسمع النداء بالصلاة[١]؟ قال: نعم. قال: فأجب) فأي حُجة يتخلف عن صلاة الجماعة البصير السليم الذي يسمع النداء، وليس بينه وبين المسجد إلا خُطُواتٌ معدودات؟ لا جرم أن الشيطان قد استحوذ عليه فآثرَ الهوى والشهوات ... فما أعظم خسارَته وندامَته يومَ القيامة بسبب تضييع عمره النفيس! إنه سوف يَعَضُّ على بَنانِ الندم ويسأل الرَّجْعَة إلى الدنيا ليعمل صالحاً، ولكن هيهاتَ هيهاتَ لما أراد، لقد مضى أوانُ العملِ وحانَ أوانُ الحساب والجزاء.....

فالسعيدُ من استغل عمرّهُ القصيرَ في طاعة الرحمن بعمل الصالحات

=

رمح (قدر اثني عشر شبراً أو ثلاثة أمتار) إلى قبيل الزوال، وأقلها ركعتان، وأكثرها ثماني ركعات من فعل النبي حيث صلاها يوم فتح مكة ثماني ركعات.

(١) يقال: أَذّن بالصلاة لا أذّن لها.

والابتعاد عن الشهواتِ والعاقلُ من اتخذ الدنيا مزرعةً الآخرة، فالأيامُ تمر سريعاً، وكلُّ يوم مضى لن يعود أبداً، بل يُدْنِي إلى الأجل المحتوم، وليس المصابُ من فَقَد المالَ والأحبابَ، إنما المصاب من حُرِمَ الثوابَ ... فقد كان السلف الصالح يعزون أنفسهم ثلاثةَ أيام إذا فاتتهم التكبيرةُ الأولى، وسبعةً إذا فاتتهم صلاةُ الجماعة، وقد روى البخاري أنه واظب على صلاة الجماعة في المسجد أربعين عاماً لم يتخلف إلا مرّة واحدة، وقد عزَّاه في ذلك الإمام ابنُ سيرين.

كيف يتشاغلُ المرءُ بالمال والأهل والوالد والرياسة[١] وهو يسمع صوت المؤذن يدوي في أجواز[٢] الفضاء مردداً: الله أكبر، أي: أعظم وأجل من كل ما يفكر فيه المسلم من الأمور الدنيوية الفانية؟! إن من العَجَبِ العَاجبِ أن يتثاقل المرء عن الصلاة مع الجماعة ويحرم نفسه من ثوابها وهو يسمع المؤذنَ يقول: حيَّ على الفلاح، أي أَقْبِلْ على الفوز وعجلْ إلى النجاحِ! وفي هذا دلالة واضحة على أن الفلاحَ كُلَّ الفلاح[٣] في حضور الجماعة. قال تعالى: (يا أيها الين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون). وورد في الحديث الذي أخرجه البخاري: (ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً.

يا من بدنياهُ اشتغل　　　وغرّهُ طُولُ الأمل

---

(١) تقول: رَأس يَرْأَس رَأسه ورِيَاسه وأجاز بعضهم (رِئاسة)، والمقصود بالاستفهام في الجملة هو التعجب.
(٢) أجوازَ: جمع جّوْز، وهو وسط الشيء.
(٣) كل: نعت منصوب يفيد الكمال، وهو مضاف.

يا أخا الإسلام: فكّر في مصيرك الأخروي، تفكر في الموتِ وسكرته، والقبرِ وضمته ووحشته، والصراط المنصوب على مَتْنِ جهّنَم وزَلْتهِ، تذكرْ يومَ العرضِ الأكبرِ على الله الذي لا تخفى عليه خافية حين يُسْألُ المرءُ عن عُمُرِهِ فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، ويوم القيام تدنو الشمس من الخلائق قدر ميل فيلجمهم العَرّقُ. فكن من السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظل عرشه حيث قال الرسول (ﷺ) عن أحدهم: (ورجلٌ قلبه معلّقٌ في المساجد).

تذكر يا أخي المسلم نَصْبَ الموازين وتدبْر قوله تعالى: (فمن ثَقُلَتْ موازينُهُ فأولئك هم المفلحون) (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسَهُم في جهنمَ خالدون).

تذكر تطايرَ الصحفِ فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشِماله، وعندئذ فريق إلى الجنة وفريق إلى النار التي ترمي بشرر كالقصر، أعاذني الله وإياكم منها. وروى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نُزُلاً[١] كلما غدا أو راح).

وفي الحديث المتفق عليه: (إن أعظمَ الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها مَمْشىً فأبعدُهم). وقد أدرك السلف عظيم ثواب صلاة الجماعة، وحَرَصوا على نيله، فكان بعضهم يقارب خطاه عند ذهابه إلى المسجد ليُكِّثر خطاه فيكْثُرُ أجرُه وتزداد حسناتُه.

(١) أعد له نزلاً: أي هيّأ له ضيافة في الجنة، والنزل أول شيء يقدم للضيف.

إن النفس لأمّارةٌ بالسوء، وهي داعيةٌ إلى الكسل والخمول، بَيْدَ أن العاقل يدرك أن الجنة التي يطمح إليها لا تُدْرَكُ بالأمانيِّ الفارغة، وإنما تُدْرَك بالجدِّ في طاعةِ الرحمنِ ونبذ الشهوات، فسلْعة الله تعالى وهي الجنة وما فيها من حور عين ونعيم مقيم غالية لا ينالها الكسالى:

يا سلعةً الرحمن لستِ رخيصةً ... بل أنت غاليةٌ على الكسلانِ

لو رغبت[1] في أن تحظى بمنزلة عالية في دنياك وتحققَ لنَفسك مستقبلاً زاهراً مشرقاً لسهرت الليالي، وتحمَّلت الصعابَ وذلك العقابَ كما قيل:

لا تحسبِ المجدّ تمراً أنت آكلُهُ ... لن تبلغَ المجدّ حتى تَلْعَق الصَّبِرا[2]

فكيف إذاً يدور في خَلَدك[3] أن تدخل الجنة بلا عمل صالح والله يقول: (وتلك الجنة أورثتموها بما كنتم تعلمون). إن الله طيبٌ لا يقبل في جواره إلا الطيبين، قال (ﷺ): (الكيسُ من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أَتْبَعَ نفسَهُ هواها وتمنى على الله الأماني). كان النابعي الجليل سعيد بن المسيب يحضر إلى المسجد قبل الأذان، وروي عنه أنه قال: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد. فإذا أردتَ أن تكون من أصحاب الجنة التي هي الهدف الأسمى لكل مسلم، فاسأل الله تعالى التوفيق وأقبلْ على الأعمال الصالحة، وهي كثيرة ميسرة، وإذا كان الذي حملك على التقاعس عن صلاة الجماعة هو الحر أو البرد، فلا تنس نار جهنم وعذاب الآخرة وما

---

(١) رغب الشيءَ، ورغب فيه: أراده. ورغب عنه: لم يُرِدَّه.

(٢) الصبر بكسر الباء: الدواء المر. والألف زائدة وتسمى ألف الإطلاق الناتجة عن إشباع الفتحة.

(٣) الخَلَد: البال. يقال وقع ذلك في خلدي، أي في قلبي.

فيه من حميم وغساق وسلاسلَ وحيَّات وعقاربَ كالبغال، ولا تُسلِّم قيَادَك للشيطان فهو عدوك المبين الذي يريد أن يثبطك عن صلاة الجماعة بحجة ما قد يكون فيها من بعض المشقة، واعلم أنه لا خير في لذة دنيوية عابرة تعقبها حسرةٌ وندامةٌ يوم القيامة، فجاهد هواك والشيطان، وتَضَرَّعْ إلى الله أن ييسْرَ لك أسبابَ الطاعةِ، وقل في دُبُر كل صلاةٍ: (اللهمَّ[1] أَعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتِك). أخرجه أبو داود والنَّسائي.

لقد أوجب الله تعالى صلاة الجماعةِ على المقاتلين في الميدان والعدو. متربصٌ بهم لقوله تعالى: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) الآية فإذا كانت واجبة في الحرب، فهي في السِّلم والأمن أوجب وأولى. وقال تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)، ووجُه الاستدلال بهذه الآية أنه سبحانه أمرهم بالركوع وهو الصلاة، وعبّر عنها بالركوع لأنه من أركانها، وقوله (مع الراكعين) يدل على وجوب فعلها مع جماعة المصلين، والمعيَّةُ تفيد ذلك. هذا وقد همَّ الرسول عليه الصلاة والسلام بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعة بالنار لولاَ ما فيها من النساء والذرية الذين لا تجب عليهم صلاة الجماعة، فلو كانت صلاة الجماعة سنة أو غير واجبة لما هدد تاركها بالتحريق، ولو كانت فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول ومن معه.

ت- بيان الخشوع في الصلاة:

عليك أخي المصلي بالخشوع في الصلاة، فالصلاة صورة وروح، وصورتها عبادة الأعضاء، وروحها عبادةُ القلب .. إن الخشوعَ في الصلاة هو روحُها، وهو أثر من آثار الإيمان الصادق،وبمقدار ما عندَ العبد في

(١) اللهمَّ: يا الله، والميم المشاهدة عوض عن حرف النداء.

صلاته من خشوع تكون منزلتُه عند الله تعالى في صلاته، فالخشوع درجات، قال النبي (ﷺ): (منكم من يصلي الصلاة كاملةً، ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع والخمس، حتى بلغ العشر). رواه النّسائي. ومرجع ذلك نَقْصُ الخُشوعِ في الصلاة؛ لأن الصلاة ذكرٌ ودعاءٌ، والله سبحانه لا يقبل دعاءً من قلبٍ غافلٍ، وليس للمصلي في صلاته إلا ما عَقَلَ منها كما جاء في الحديث، فإذا لم يعقل في صلاته إلا في جزءٍ واحدٍ كان له من الأجر بِقَدْر ذلك الجزء فحسب واعلم أن كل لحظة سرح فيها فكرك أو سهوت فيها وأنت في الصلاة هي لحظة خاسرة لا تعوض، وهي لحظة قد ظفر بها الشيطان واختلسها من صلاتك.

فليحذر المصلي أن يكون ممن تتحركُ ألسنتهم وقلوبُهم غافلةٌ، بل يجب أن يكون الإقبال على الله في الصلاة بالقلب والجوارح؛ لأن الإنسان إذا قام يصلي فإنه يناجي ربه سبحانه.

والمناجاة هي مخاطبة الله تعالى مباشرة، وهو في هذا في نعيم لا يعدله نعيم آخر، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد،ولذلك قال تعالى: (واسجد واقترب) ومن هنا كان الدعاء في هذا المحل أقرب إلى الإجابة لما في السجود من خضوع لعظمة الله وتذلل بين يديه. وورد في صحيح مسلم قوله (ﷺ): (فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِن[1] أن يُستجاب لكم).

وخير وسيلة للخشوع في الصلاة أن تفكر في معاني ما تقرأ وتسمعُ من الآياتِ والذكر، فإن ذلك يصرفك عن التفكير في الشواغل الدنيوية، وأن

---

(١) قمن: بفتح الميم وكسرها،ويجوز في اللغة قمين، ومعناه حقيق وخدير.

تصليَ صلاةَ مُوَدِّعٍ لهذه الدنيا بحيث تظن أنها قد تكون آخرَ صلاةٍ تصليها؛ فإنك لا تدري، فقد يفاجئك الموتُ فلا تتمكن من الصلاة مرة أخرى. إن هذا الشعورَ يُحْملك على تفريغ قلبك من الشواغل الدنيوية ومجاهدةِ الشيطانِ الذي لا يألوا جهداً في تذكيرك بأمور دنيوية تستحوذ على تفكيرك وتصرفك عن الخشوع في الصلاة، وإذا وسوس لك الشيطان بشيء من أمور الدنيا فتذكر رفع يديك وقولَك (الله أكبر) في افتتحا الصلاة وبين الأركان خمس مرات في كل ركعة، إن رفع اليدين يعني أن ألقيت الدنيا وراء ظهرك وتبرأت من كل معبود سوى الله تعالى. وقولك (الله أكبر) أي أجل وأعظم من كل ما تفكر فيه من الأمور الدنيوية. فاجعل منك رضا الله واملأ أَرجاءك بالهيبة منه، وبذا تكون الصلاة قرة عين.

سل[1] نفسك، كيف أنت إذا دخلت في الصلاة ؟.. هل تفكر في عظمة الإله القادر والرب القاهر فتقف خاشعَ الجوارحِ، خاضعَ القلبِ لكبريائه، ولا هم لك إلا مرضاته، أم أن القلبَ يسبحُ في الوساوس ومشاغل الدنيا؟ وفي الحديث: (إن الرجلين ليكون مقامهما في الصف واحداً وبين صلاتهما كما بين السماء والأرض)، ذلك لأن أحدهما ركّز فكره في صلاة وصلى بحضورٍ ذهنِّي كاملٍ لكل كلمة يقولها أو حركة يؤديها، أما الآخر فقلبه معلق بالدنيا، يصلي وهو شارد الذهن غير واعٍ لما يقول ويفعل. وإياك والعبث بلحيتك وثوبك، فإن كثرة الحركات مبطلةٌ للصلاة؛ لأنها منافية للخشوع.

إن المصليَ لا يستطيعُ أن يكون خاشعاً إلا إذا كان مستغرقَ القلب

---

(١) فعل الأمر (سَلْ) تُحذف همزته وجوباً في الابتداء وجوازاً في الأثناء ومثله الفعل (مُرْ).

والعقلِ في جلال الله وعظمته، متدبراً لما يتلو من الآيات متنبهاً لما يتحرك به لسانُه من ذكر. وبهذا تكون الصلاةُ خير وسيلةٍ إلى إراحة النفس من عناء الدنيا؛ لأنها الفرصةُ التي يتحررُ بها الإنسانُ من أغلال الدنيا كلّها .. وقد كان النبي (ﷺ) إذا حَزَبَهُ[1] أمرٌ يقول: (أرحنا بها يا بلالُ). وهذا مصداق قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مَعَ الصابرين).

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾. وقد علّق سبحانه الفلاح بخشوع المصلي في صلاته، فمن فاته الخشوع في الصلاة لم يكن من أهل الفلاح، كما أنه لا يحصلُ الخشوعُ من العجلة والنَّقْرِ قَطْعاً .. وقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن التشبه بالحيوانات في الصلاة: بالغراب في النقرة، والسبعِ بافتراشه ذراعيه في السجود، والبعير في لزومه مكاناً معيناً من المسجد يتوطنه كما يتوطنُ البعيرُ.

ومن مظاهر المحافظة على الصلاة إتمامُ ركوعها وسجودِها، فقد رأى حذيفة رجلاً يصلي ولا يتم ركوعَهُ ولا سجودَهُ، فقال حذيفة: منذ كم تصلي هذه الصلاة؟ قال: منذ أربعين سنة. قال حذيفةُ: ما صليتَ. ولو مِتَّ لمتَّ على غير الفِطْرَة؛ وذلك لأن الصلاة لا تجزئ إذا لم يُقِمِ الرجل صلبه في الركوع والسجود.

فينبغي للمصلي إذا ركع أن يقبض ركبتيه براحتيه، ويفرِّج بين أصابعه، ويُسَوِّيَ ظهرَه بأن يبسطه ويمده ولا يجمعه، ويجعل رأسه حِيال ظهره، فلا يرفع رأسه ولا ينكسه بحيث لو كان قدحُ من ماء على ظهره ما تحرك من موضعه، وإذا سجد يضع أصابعه حَذْوَ أُذنيه ويضمُ أصابعه

---

(١) اشتد عليه.

ويوجهها إلى القبلة، ويستحب للمصلي أن يكون بصره موضعَ سجوده، أما في تشهده فإنه يرنو ببصره غلى سبابته، كما أنه لابد من الطمأنينة في الصلاة؛ لأنها ركنٌ من أركانها وبخاصة عند الرفع من الركوع وبين السجدتين، وذلك بأن يرجع كل عظمٍ إلى مفصله ويستقر فيه. واعلم يا أخي المسلم أن التسبيح التام سبعٌ، والوسَط خمسٌ، وأدناهُ ثلاث تسبيحات، فأدنى الكمال أن يقال في الركوع سبحانَ ربي العظيم ثلاث مرات، وفي السجود سبحانَ ربي الأعلى ثلاثاً. وقد روى أصحاب السنن أن النبي (ﷺ) كان إذا رفع رأسه من السجدة يقول بين السجدتين: (رب اغفر لي، رب اغفر لي)، وأحياناً كان يقول: (اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وأهدني وارزقني). رواه أبو داود والترمذي، وفيه (واجبرني) بدل (وعافني). ويطيل هذه الجلسة حتى تكون قريباً من سجدته. فقد كان يطمئن فيها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، وقال: (لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعلّ ذلك). كما أنه لابد من تحريك اللسان أثناءَ القراءةِ والذكر في السرّ، وأقلُّ السرِّ حركُة اللسان في جميع المذاهب.

وقد وردتْ أدلةٌ على أنهه لا يُقْبَلُ من العبد شيءٌ من أعماله إلا بأداء الصلاة، وإذا رُدَّتْ رُدَّ عليه سائرُ عمله، فاحرصْ عليها لأنها رأسُ مالِك، وعلى رأس هذه الأعمال الصلاةُ؛ لأنها أولُ ما أوجبه الله من العبادات، وقد خاطب الله سبحانه رسولَه بها مباشرةً وبدون وَسَاطةٍ[1] لفضلها وعظيم

(١) بدون توسط أحد، ووساطة هنا أفصح من قولنا واسطة وهي الجوهر الذي يوضع في وسط القلادة وهو أجودها، ومنه قولهم: هو واسطته العقد.
=

قدرها، وذلك في ليلة الإسراء والمعراجِ من فوق سبع سموات، لذا فقد شدد النكير على تاركها.. ومن هنا كانت واجبةً على المسلم ما دامت روحُه في جسده، وهي واجبة عليه في حالة الصحة والسَّقَم، والإقامةِ والسَّفرِ، والسَّلِم والحربِ. وأعلم أن الله تعالى لم يخلقنا عبثاً،وإنما خلقنا لعبادته وتوحيده وطاعته، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، والموت هو بداية الحياة الأبدية وختام فترة الاختبار على ظهر هذه الأرض التي خلقها الله تعالى لتكون ميدان تسابق بين الناس في الطاعات والأعمال الصالحة لا في الأموال والعروض الزائلة، قال تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور). إن جُل(١) الناس سادرون في لهوهم وهم في غفلة عن الآخرة وحرص على الدنيا، فإذا ماتوا انتبهوا وندموا حين لا ينفع الندمُ. سُئل أحد العارفين عن صلاته فقال: إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء، وأتيت المصلى فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي، ثم أقوم إلى صلاتي، وأجعل الكعبة بين حاجبَّي، والصراطَ تحت قدمي، والجنةَ عن يميني والنارَ عن شِمالي، ومَلَك الموت ورائي، وأظنها آخرَ صلاةٍ لي، فأتمها بين الخوفِ والرجاءِ في أتمَ خشوعٍ، ثم لا أدري بَعْدُ أمقبولةٌ هي أم مردودةٌ عليَّ!

وكان زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا توضأ أصفرَّ وجهُه،وإذا قام إلى الصلاة أخذته رِعْدةٌ (اضطراب وارتعاش). فقيل له:

=

وأجاز بجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة الواسطة بمعنى ما يتوصل به إلى الشيء، أي بمعنى الوسيلة.

(١) معظم.

مالك؟ فقال: أتدرون بين يدي من أقوم، ومن أريد أن أناجي؟ ووقع حريقٌ في بيته وهو ساجدٌ فجعل الناسُ يقولون يا بْنَ رسول الله: النارَ، النارَ[١] !! فما رفع رأسَه، فقيل له في ذلك بعد تمامِ الصلاة، وقد انطفأت النارُ، فقال: ألهتني عنها النارُ الكبرى، ويعني بها نارَ جهنَم.

لقد أشار ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) [٢] (وأعوذ بك رب أن يحضرون) [٣] إلى أن الشيطان الرجيم يجتهد في إغواء الإنسان في ثلاثة أحوال أكثر من غيرها: إذا صلى، وإذا قرأ القرآن، وإذا حضرته الوفاةُ ... فعلينا أن نستعيذَ بالله تعالى من شره. وقد وصف الله سبحانه كيدَ الشيطان بأنه ضعيفٌ، قال تعالى: (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً)، كما وصفَ الإنسانَ بالضعفِ حيث قال: (وخلُقِ الإنسان ضعيفاً)، وإذا التقى الضعيفان كان لابد لأحدهما من معين كي يتغلب على خصمه ... ومن هنا يُسَنُّ للمصلي الاعتصامُ بالله تعالى، وذلك بالاستعاذة به من وسوسة الشيطان الرجيم قبل قراءة الفاتحة في الركعة الأولى، قال تعالى: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم).

والحق أن المرءَ إذا دخل في الصلاة فإنما هو في صلاة وجهاد، نعم هو في صراعٍ مع الشيطان، فإذا أخلصَ النيةَ في المجاهدةِ نصرهُ الله تعالى على عدوه، وهداه سبيلَ السيرِ إليه؛ لأنه سبحانه مع المؤمنين الذين يعلمون

---

(١) النار النار: الكلمة الأولى مفعول به منصوب على التحذير، والثانية توكيد لفظي.

(٢) همزات الشياطين: وساوسهم المغرية على خلاف ما أمر الله به من المحاسن التي من جملتها دفع السيئة بالحسنة وأصل الهمز: ال؟؟؟؟. فقدَ شبه حثه للناس على المعاصي بهمز الرائض الدوابَّ على الإسراع والوثب.

(٣) وأعوذ بك أن يحضرون: وأعوذ بك من أن يَحضروني ويحوموا حولي في حال من الأحوال. وحذفت الياء لأنها في رأس آية. ومن السنة الوقوف على رءوس الآيات.

علم اليقين أنه مطلعٌ عليهم ويعلمُ سرائرَهم، لذا فهم يحسنون أعمالهم ويؤدونها على الوجهِ الذي يُحِقَ مرضاةَ الله، فهو سبحانه معهم بنصره وعونه، قال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

٥- ضبط الفكر واللسان:

إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب .. حكمةٌ قديمةٌ قيمتها في جدَّتها الدائمة، وصلاحها لكل زمانٍ ومكان. إن قيمةَ الإنسان تُقَاسُ بِكّلامه، وعقليتُه وشخصيتُه إنما تعرفنا عند خِطابه والاستماع إلى حديثه، وكان الشاعرُ الجاهليُّ زُهيرُ بنُ أبي سُلمى يقول:

وكائنْ[1] ترى من صَامتٍ لك مُعجِبٍ زيادتُه أو نقصُه في التكلمِ

هذا ومن الفروق الكبيرة بين الإنسان والحيوان، أن الحيوان يتبع غرائزه، وليس له القدرة على ضبطها، فإذا دعتهُ الغريزةُ إلى فعل شيءٍ استجابَ لها متى وجد وسائلها، فهو إذا جاع ووجد الأكل أكلَ لا محالة، أما الإنسانُ فيستطيعُ بعقله أن يتحكم في غرائزه ويضبطّها .. فقد يكون جائعاً والطعام موجودٌ ولكنه يضبط نفسه ولا يأكل كأنْ يكون صائماً أو لغير ذلك من الاعتبارات.

وأرقى أنواع الضبط ضبطُ الفكر واللسان، فضبطُ الفكر عمادُ الاستقامةِ في الحياة، ولا جرم أن فسادَ الشبابِ أو انزلاقَهم في العادات السيئة يعود إلى فساد الفكر قبل أن يعود إلى فساد العمل، فقد يكون لهم أصحاب يُفْسِدون

(١) كائنْ: كثيراً. بمعنى كم ومثلها كأيِّنْ.

فكرهم بالأقوال الساقطة والمناظر الخليعة، ونحو ذلك فيلتهب فكرهم ويضطرب أمرهم ثم يتحول هذا الفساد الفكري إلى فساد في العمل.

إن ضبطَ اللسانِ أثرٌ من آثارِ ضبطِ الفكر، وهو من علاماتِ الرجل الراقي والأمةِ الراقية، كما أن السكوتَ يدل على اتزان صاحبه ورصانته.

ولقد عُنِيَ الإسلامُ بموضوع الكلام عنايةً كبيرةً، فينبغي للمرء أن يسائلَ نفسّه قبل أن يحدث الآخرين، هل هناك ما يستدعي الكلام؟ فإن وجد داعياً إليه تكلم وأطاب في كلامه[١]، وإلا فالصمت أول به، وإعراضُه عن الكلام حيث لا ضرورة له ولا مصلحة له أو للمجتمع فيه عبادةٌ جزيلةُ الأجرِ، فقد قال رسول الله (ﷺ): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو لِيَمْمُتْ).

ومن يتأمل في أحوالنا الحاضرة يجدْ أكثرَ مشكلاتِ الناسِ فيما بيتهم ترجع إلى إذاعة الأسرار، أو التدخل فيما لا يعني ولا طائلَ فيه أو الإسراف في المزاح، أو الجَدل المفضي إلى الخصام، أو الغيبة والوشاية ونشر السوءِ بين الأنام،وما لهذا ركب الله سبحانه الألسنة في الأفواه، ولا بهذا تقدر الموهبةُ المستفادةُ، قال عليه الصلاة والسلام: (رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت فسلم).

لقد خلق الله تعالى للإنسان لساناً واحداً وأذنين ليكون ما يسمعه أكثر مما يقوله، كما أن كثرَة الكلام دليلٌ على قلة العمل؛ لأن العاملين يشغلهم علمهم عن الكلام، زد على ذلك أن كثرة الكلام توقع الإنسانَ في المهالك كما قيل: مقتل الرجل بين فكيه ورب كلمةٍ سجلتْ لصاحبها مقتاً عند الله تعالى

---

(١) جاء بما هو طيب.

وعند النـاس وكتبهـا الرقيـبُ العتيدُ وهو آسف علـى مـا يحـل بصـاحبها مـن جـزاءٍ، ومـا يـنجمُ عنهـا مـن نتـائج وخيمـةٍ، مثـل سـبِّ المسـلم والطعـنِ فـي عرضـه، والكـذب الـذي هـو لصـاحبه مهلكـة، والإفسـاد بـين النـاس، وإيجـاد الشقاق بينهم، وكشف أسرارهم، والله تعالى يقول: (ما يلفظ من قول إلا لديـه رقيبٌ عتيدٌ)، ومعنى رقيب: مراقب يسجل، وعتيد: حاضر لا يفوته شيء من أمره، وأنه ليسجل عليه كل شيء حتى الأنين في المرض. ألي في هذا يا أخـا الإسلام ما يدفع إلى أخذ الحذر من بذاء اللسان، ووجوب استخدامه فـي النـافع كقراءة القرآن والذكر، وبذل النصـح للأنـام، والأمر بـالمعروف والنهـي عن المنكر، وبذلك نؤدي شكر الله تعالى على نعمة اللسان والبيان:

قال الشاعر:

احفـــظ لســـانك أيهـــا لإنســـانُ لا يلـــــدغنك إنـــــه ثعبـــــانُ

كـم[1] فـي المقـابر مـن قتيـل لسـانِهِ كانـــت تهـــاب لقـــاءَه الشـــجعانُ

فالعاقل من يقيد لسانه بلجام الشرع. فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويستعين على ذلك بالتفكر في معنى الكلمة قبل النطق بها، فإن كانت لمصلحةٍ أطلقها وإلا سكت عنها ... ولا ريب أن الأمر في بدايته شديد، بيد أنه يتيسر بعون الله تعالى وتوفيقه وبالدعاء الخالص: (اللهم ارزقني لساناً ذاكراً وقلباً خاشعاً).

ألا يعتقدُ أولئك الذين يطلقون العِنانَ لألسنتهم في ثلبِ الناس ونَهْشِ أعراضِهم أَنَّ كلامَهم مسجلٌ عليهم في صحائفهم، فهم يملون على الحفظة الكلامَ الذي تَسْوَدُّ به وجوههُم يومَ القيامة، فيندمون ولات ساعةَ مندم، فلا

(١) كم: خيرية بمعنى كثير في محل رفع مبتدأ.

تكن يا أخي المسلم فضولياً، فمن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه، وإياك وقذفَ المسلمِ فإنه من كبائر الذنوب وفيه الحد[1] على البالغ والتعزيرُ على من دون البلوغ.

ومن الآداب التي شرعها الإسلام لحفظ المودات، واتقاءِ الفرقة، تحريمُ النميمةِ؛ لأنها ذريعة إلى تكدير الصفو وتغير القلوب، قال (ﷺ): (لا يدخل الجنة نَمَّام)، وفي رواية: (قَتَّات). قال العلماء: هما بمعنى واحد، وقيل: النمام هو الذي يكون مع جماعة يتحدثون فينقل عنهم، والقتات: هو الذي يتسمع عليهم من حيث لا يشعرون ثم يُنِمُّ (بضم النون وكسرها). قال الحسن البصري: من نم لك تم عليك. وفي هذا إشارة إلى أن النمام ينبغي أن يُبْغَضَ وألا يوثقَ بقوله. وكذلك حرم الإسلام الغيبة فلقد شبهها الله تعالى بأكلِ لحم المسلم مَيْتاً، وإن الإنسانَ لا تُطيقُ نفسُه أن يأكل لحمَ أخيه وهو حيٌّ فكيف إذا كان ميتاً؟! والهدفُ من هذا التصوير هو إظهارُ بشاعة الغيبة والتنفيرُ من هذه الآفة المهلكة التي أصبحت في عصرنا الحاضرِ فاكهةَ المجالس والشيءَ المألوفَ الذي لا غَضاضَة فيه، وكأن الآياتِ والأحاديثَ لم تقرع أسماعَ الناسِ، وقد قيل: إن ثلثَ العلماء إلى أن الغيبة أشدُ من الزنى؛ لأن الغيبة تتعلق بحقوق العباد، وإن الله سبحانه لا يقبل توبة المغتاب إلا بعد أن يتحلل من صاحبه الذي اغتابه ويسترضيه ويطلب منه العفو والمسامحة في الدنيا وإلا أخذ ذلك الشخص من حسنات المغتاب يوم القيامة بقدر ما اغتابه، فالقِصَاصُ لا مَحَالَةَ، كما أن المغتاب والمستمع شريكان في الإثم، إذا داهنه المستمع وسكت عنه ولم يردعه.

---

(١) سمي حداً لأنه يمنع من المبادرة.

وقد جاء في حقيقةِ الإفلاس يوم القيامة الحديثُ الذي في صحيح مسلم، عن أبي هريرة (ﷺ)، عن الرسول (ﷺ) قال: (أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهمَ له ولا متاعَ، فقال (ﷺ): إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك جم هذا، وضرب هذا، فيُعطّى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنيتْ حسناتُه قبل أن يُقْضَى ما عليه أُخِذ من خطاياهم فَطُرِحَتْ عليه ثم طُرِح في النار). أليس مما يدعو إلى الحسرة أن يجمع الإنسان الحسناتِ ثم يأتي يوم القيامة وقد ذهبت لخصومه الذين ظلمهم في الدنيا؟ ولله درُّ القائل:

يشاركك المغتابُ في حسناتِه ... ويُعطيكَ أجْرَي صَوْمِه وصلاتِه

كم من الكلام عرض صاحبه للاحتقار والامتهان، وجلب لصاحبه اللددَ[1] والثبورَ وعظائمَ الأمور، وأفضى به إلى مشكلاتٍ لا تُحْمَدُ عُقْباها، وكم من الأسرار كشفت عنها كلمة واحدة اندفع إليها المرء في لحظة من غير رويَّة، فورطت صاحبها وأوردته موارد الهلاك أو ظلال يجني ثمارها المرة أعواماً عديدة:

يموت المرء من عَثْرةٍ بلسانه ... وليس بموت الفتى من عَثرة الرِّجْلِ

قال (ﷺ): (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده). وقال: (من يضمن[2] لي ما بين لَحْييه وما بين رجليه أضمن له الجنة). وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل

---

(١) اللدد: الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق.
(٢) من يضمن لي: أي: يؤدي الحق الذي عليه، واللحيان: هما الفكان، والمراد بما بينهما: اللسان، ربما بين رحليه: الفرج.

الناس الجنة، فقال: (تقوى الله وحسن الخلق)، وسُئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: (الغم والفرج).

ومن الناس من يستهين باللعن فتراه يلعن أخاه لأتفه الأسباب، وفي الحديث عن الرسول (ﷺ): (لعن المؤمن كقتله). واللعن هو الإبعادُ والطردُ من رحمة الله، والسلم لا يطرد من رحمة الله أبداً؛ لأن رحمة الله تعالى وسعت كل شيء، ومن أسمائه الحسنى (الواسع) أي الذي وسع كلَّ شيء رحمة وعِلماً وقدرةً وفضلاً، قال تعالى: (ورحمتي وسعت كل شيءٍ).

أما الكلامُ الطيبُ العَفُّ فإنه يَجْمُلُ مع الأصدقاء والأعداء وله ثمارُه الحلوةُ مَعَ الناس طُرّاً، فهو يغسل الضغائن المستكنة في القلوب، قال تعالى: (وقولوا للناس حسناً)، أي كلاماً طيباً بعيداً عن الخشونة والمجانة[١]، ويجب أن يكون الحديث عند المحادثة هيناً برفق، ليس بالمرتفع ولا بالمنخفض، وخير الأمور أوساطها، كما أن الكلامَ الطيبَ من أبواب الخير التي يترتب عليها الثوابُ العظيمُ يومَ القيامة، قال الرسول الله (ﷺ): (الكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ)، وقد نهى الله سبحانه عن التنابز بالألقاب واعتبره فسقاً. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾.

وقد كره الإسلام اللغو؛ لأنه تضييعٌ للعمر الثمين بعدم استغلاله في الجد والإنتاج، ولهذا جعل البعد عن اللغو من أركان الفلاح، وذكره القرآن الكريم بين فريضتين من فرائض الإسلام المحكمة وهما الصلاة والزكاة: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾. كما كره الإسلام التقعير في الكلام

(١) المجون والمجانة: قلة الحياء، والماجن هو الذي لا يبالي بما يتكلم به.

بالتشدق واستعمال وحشي اللغة في محاطبة العوام. وقد شاءت حكمة الله تعالى أن يجعل هذا الدار دار ابتلاء واختبار، فابتلى المطيع بالعاصي، ليرتب للمطيع الثواب الجزيل جزاءَ صبره وقوة يقينه بالله تعالى، فقد قال سبحانه: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾، والمراد بالاستفهام في قوله تعالى: (أتصبرون)؟ هو الأمر بالصبر، أي اصبروا، وجعل سبحانه. كَظْمَ الغيظِ والعفوَ عن الناس سبباً في دخول الجنة؛ لأن ضبط النفس ومداراةَ الناسِ أمام عواملِ الاستفزازِ أَمارةٌ على قوة الإيمان، وسلامة الصدر، وعدمِ الانصياع لنزغات الشيطان ومكايده لأنه للإنسان عدو مبين فالمسلم الحق هو الذي لا يتجسس على عورات الناس ولا يتشفى بالتلهي في سرد معايبهم وإيذاء أسرارهم، ولا تُنِدُّ من فيه كلمة نابية عند الغضب عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ[1] بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾.

إن الصمت وسيلة ناجعةٌ من وسائل التربية المهذبة، فمن نصائح الرسول عليه الصلاة والسلام لأبي ذر: (عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك). ولقد فشا في زمننا هذا جلوسُ بعض الناس في المجالس والمقاهي يتسقطون الأخبار ويضيعون أوقاتهم النفيسة في الثرثرة وتتبع المثالب[2] وسرد الفضائح، وهم لا يتورعون عن الطعن في الناس وثَلْبِهم في أي مكان حتى في المساجد التي قال الله فيها: (في بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال) (رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً

(١) ينزغ بينهم: يفسد ويُهيجُ الشر بينهم.
(٢) المثالب: العيوب. الواحد مثلبة.

تتقلب فيه القلوب والأبصار). عن أبي هريرة (أنه سمع النبي يقول: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين[1] فيها بَزِلٌّ بها في النار أبعدَ ما بين المشرق والمغرب). فما أشدَّ خسرانَ أولئك المتبطلين الذين تنفد أعمارهم في الهذر[2] والبذاء[3] والغفلات، وما خُلِقوا إلا ليعمروا أوقاتهم بالطاعات الموصلة إلى الجنات. وفي الأثر: (ليس يتحسر أهل الجنة على شيءٍ إلا على ساعة مرّت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها). فكيف بمن يُهْدِرُ من عمره الأيام بل الشهورَ بل الأعوامَ؟، إنه ينتقل إلى الآخرة خاليَ الوفاضِ صِفرَ اليدين[4]. من الحسنات فيسألَ الرجعةَ إلى الدنيا ليتدارك ما فات ويُصْلحَ ما أفسد وهيهات لما أراد. قال الله تعالى: * لعلي أعملُ صالحاً فيما تركت كلا ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ[5] ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم[6] بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾.

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ومتعنا بالسلامة في ديننا ودنيانا وفي أسماعنا وأبصارّنا وجميع جوارحنا ما أبقيتنا، وجنبا عثراتِ اللسان بفضلك وكرمك.

---

(١) قوله: (ما يتبين فيها) أي: ما يتفكر هل هي خير أو شر.
(٢) الهذْر: سَقط القول.
(٣) البذاء: الفحش في القول.
(٤) صَفِرَ الشيءُ: خلا. وصِفْرَ اليدين: خاليَ اليدين.
(٥) قال رب ارجعون: ردني إلى الدنيا، والواو لتعظيم المخاطب، وحذفت الرياء لأنها في رأس آية والوقوف على الياء يستثقل فاستغني عنها بالكسرة.
(٦) من ورائهم: أيْ أمامهم.

٦- أثر الإسلام في تربية النفوس أو خنساء الجاهلية وخنساء الإسلام:

أ- تعريف موجز بالخنساء:

هي السيدة الفضلى، والصحابية الجليلة، والشاعرة المخضرمة تُماضِر بنتُ عمرو ابن الشريدِ السُّلَمِيَّة[١]، لقبت بالخنساءِ تشبيهاً لها في حسنها وظرفها بالَمَهاةِ وهي البقرة الوحشية، أو لوجود خَنَسٍ أي تأخرٍ في أنفها عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة وهو من سمات الجمال وعلاماتِ الاكتمال في أنوثة كل فتاةٍ.

نشأت تماضر في دارة من دارات العز والسُّؤْدُدِ (بفتح الدال وضمها)، وارتضعت مع لَبَان أمها شرفاً وكرماً، فأبوها عمروُ بنُ الشريدِ كان أحدَ الأساطين الذين يُشارُ إليهم بالبَنان في قومه، وكان عضواً في وقد العرب الذي اختارهم النعمانُ ليقابلوا كسرى في بلاطِه العتيد ليرسموا ببلاغتهم الصورةَ المُثْلى للأمة العربية.

وقومها: من النُّجُبِ الحجاجيحِ[٢] المعروفين بالبطولة والصباحة[٣]، وموطنها: بلاد نجد تلك البيئة الفينانة بأرواح الطبيعة المشرقة حيث الأمطار الهاطلة، والأغصان المتهدلة في كل اتجاه.

وقد نما وجودها وترعرع وَسْطَ أسرةٍ تناطُح الجبالَ شرفاً، فما منها إلا فتى طمَّاح، أو شاب مِسْماح[٤]، هذا إلى رغد عيش، ورفاهِيَةٍ غانية، وسلامةٍ

---

(١) السُّلمية: نسبة إلى قبيلة سُلَيْم، وهي إحدى الكلمات التي خالفت قواعد النسبة المعروفة؛ لأن القياس سُلَيمي.
(٢) السادة الأبطال.
(٣) الجمال.
(٤) كثير السماح.

وسلامةٍ نَجْبر، وجُذوم[١] عالية.

وشعر الخنساء كله يدور في فلك الرثاء، ويهتن برشاش الألم ويتشحُ أردية الكآبة والسّواد. وهي بإجماع الآراء أشعر النساء.

ب- الخنساء في الجاهلية:

كان للخنساء أخوان سكنا في قلبها السويداءَ، كانا مناطَ فخرِها، ونَوْطَ برها، وسورَ شَرَفِها. أما أولهما معاويةُ فكان أخاها الشقيقَ، وأما ثانيهما صخر، فكان أخاها الرفيقُ. ومع ذلك فقد حباها وُدَّهُ (بالحركات الثلاث في الواو)، وقاسمها جَدَّه، وأضفى عليها من حنانِه، ولطالما جعل تحقيقَ أمنيتها مأرَبه وقُصاراه[٢]، ولهذا ملك نواصيَ قلبها، وسكن صياصيَ حبها، واحتل من مفاتح رضاها كل سبيل.

بدأت شاعريتها تَثِرُّ بالبيتين والثلاثة حتى مات أخوها معاوية قتيلاً حيث لقي مصرعه بعد الغارات الكثيرة التي كان يشنها على بني مرّة، ثم تبعه صخر كذلك فقد قتله زيدُ بنُ ثور الأسديُّ في يوم ذي الأثلِ وهو يوم لُجشَمَ على عَبْسٍ حيث طعنه طعنة نافذة أضنته حولاً كاملاً وأورثته علّةً لم يلبث أن مات بعدها[٣]، فحزنت الشاعرة عليه حزناً فظيعاً تفجر على لسانها شعراً باكياً يقطع نياطَ القلوب، حتى عُدَّ رثاؤها أبلغَ شعر من نوعه؛ لأنه كان دافقاً بالعاطفة الجَياشةِ والإحساس الموَّارِ، فكانت عيناها تكفان عليهما بالدمع ليلَ نهارَ،كما كان قلبها يتحرق بلوعة الوجد، ولئن كانت قد بللت ثرى معاوية

(١) جمع جَِذْم (بفتح الجيم وكسرها)، وهو الأصل، ومثل النجر.
(٢) غايته.
(٣) وقيل: إن موته الحقيقي كان من حلْقة درعٍ دخلت في جوفه واندملتْ عليه.

ببعض الشآبيب[١]، لقد أفاضت على جدث صخر أنهاراً جارية من الدمع الدامي السخين، كما انساب شعرها وتوالى رثاؤها ... وقد ذكر ابنُ قتيبةَ أنها كانت تقف في سوق عكاظ فُتسَوِّمُ هو دجَها بسُومة[٢] وتعاظمُ العربَ بمصيبتها بأبيها عمرِو بنِ الشريدِ وأخويها صخرٍ ومعاويةِ وتنشدهم فتُبكي الناسَ. وظل البكاء والرثاءُ غرضَها الأولَ والأخيرَ طَوال حياتها الأدبية لم تنحرف عنه قِيْدَ أُنملةٍ، ولم تنقص منه شَرْوى نقيرٍ حتى أسلمت مع قبيلتها سُلَيم[٣].

وكان أخوها صخر يتميز بعفة لسانه، وتعرفه عن الدنايا، وذاك خلقٌ يرفعُ شأنَ صاحبه،ويحملُ الناسَ على حبه، ولعل هذا الخلق هو الذي جعلَ لسانَ الخنساء ينطلقُ فيقولُ هذا البيتَ الذي فتن القدماء بما فيه من تشبيه تمثيلي رائع:

وإنَّ صخراً لتأتم الهداة به   كأنه عَلَمٌ[٤] في رأسِه نارُ

ومن شعرها هذه الأبياتُ المختارةُ من قصيدة ترثي بها أخاها صخراً:

يذكرني طلوعُ الشمسِ صخراً   وأبكيه لكل غروبِ شمسِ
ولولا كثرةُ الباكين حولي   على إخوانهمُ لقتلتُ نفسي
فلا والله لا أنساك حتى   أفارقَ مهجتي ويُشَقَّ رَمْسي[٥]
فيا لهفي عليه ولهفَ أمي   أيصبحُ في الضريحِ وفيه يُمْسي؟!

(١) جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر وغيره.
(٢) علامة.
(٣) قطوف من ثمار الأدب للدكتور عبد السلام سرحان، ص ١٣٣ (بتصرف).
(٤) علم: جبل طويل وَعْر المسلك، ويقولون في أمثالهم: هو أشهر من نار على علم.
(٥) الرمس: القبر. والمهجة هنا الروح، ومن معانيها الدم ودم القلب خاصة.

وقد خصت أولَ النهارِ وآخرَه بالذكر في البيت الأول؛ لأن الغارَة تكون وقت طلوع الشمس، كما أنَّ الضيف يأتي حين غروب الشمس، فهي بذلك تصف أخاها بالشجاعة والكرم.

وقد خلعت على أخيها صخرٍ هاتين الصفتين في قصيدة أخرى في قولها:

فمنْ للضيف إنْ هَبَّت شَمالٌ[1] مزعزعةً يجاوبُها صَدَاها؟
لقد فقدتك طَلْقَةُ[2] فاستراحتْ فليتَ الخيلَ فارسُها يَراها

ج- الخنساء في الإسلام:

إن هذه البكَّاءة الصخابة، والنوَّاحة المصابة انقلبت حالُها بعد إسلامها إلى النقيض؛ لأنها تذوقت حلاوة الإيمان، وعرفة لذةَ الصبر. وقد تجسد إيمانهم القوي يوم القادسية حين استدعت أبناءها الأربعة وخطبت فيهم قائلة: يا بَنِيَّ إنكم أَسلمْتم طائعين، وخرجتم مختارين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرتْ عن ساقها[3] فتيمموا وطيسها مقدمين، وجالدوا شجعانها غير هايبين، تظفروا بالغُنْمِ والكرامة في دار الخلد والكرامة. واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، ثم إنكم تعلمون ما أعد الله للمجاهدين من الثواب العظيم في

(١) هبت شمال مزعزعة: اشتد البرد.
(٢) طلقة: اسم فرس لصخر.
(٣) إذا اشتد الأمر والحرب قيل: كشف الأمر عن ساعة قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾. وفي هذا المعنى ورد الحديث: "الآن حمي الوطيس".

حرب الكافرين.

ففي الساحة المستوية التي أُعِدتْ للقاء الأبطال، نُصِبت الخيامُ لتقييم فيها الظعائن[١]، وقد ارتفعت من حولها أهازيجُ الرجال ليحملها الصَّدَى إلى القيعان[٢] البعيدةِ التي حنت إلى الحرية المكتوبة على أسنة العرب.

وعلى مقربة من تلك الساحة خيمة منفردة الأديم للخنساء تلك العجوزُ التي تخدد وجهها ولم يُبقِ أحداث الدهر منها إلا على هيكل بال، أخذت العجوز تمشي بهراوتها الغليظةِ مِشيةً وئيدةً ثم انتحت ناحيةً قصيّةً لا يصل إليها تيار الزاحفين، ووقف حولَها أربعةُ فتية. ما أنضرَ الشبابَ الذي تفيض به أعينهم!، وما أسمى العزيمةَ التي تتلألأُ على وجوههم! شَرعتِ العجوزُ تتلمس هؤلاء الفتيةَ بيديها، وأخذت توصيهم كأنها تفارقهم لغير لقاء، وهم بدورهم قبلوا رأس أمهم وودعوها وداع مفارق يظن أنه لن يئوب. وزحفوا على جيادهم وهي لا تزال تتجه بسمعها نحو وقع حوافر خيولهم حتى تلاشى ذلك الوقع، فعادتْ إلى خيمتها وقد ضاقت عليها نفسها، فهي لا تستطيعُ القعودَ إلا قليلاً، فنهضتْ تتلمسُ الأرضَ بعصاها. ولكن أين تريدُ أن تَدِبَّ؟ إن في نفسها خواطرَ كثيرةً .. منها ما يتعلق بالمعركة ونهايتها، ومنها ما يخص أبناءها الأربعة وحدهم، أتلقاهم كدأبها في المساء، أم تلقى بعضهم والآخرُ أكلته شِفار[٣] السيوف؟ خواطرُ كثيرةٌ تحاول أن تطغى على طمأنينتها، ولكنها لا تريد الآن أن تعرف شيئاًَ عن رجوعهم ومصارعهم،

(١) جمع ظعينة، وهي المرأة ما دامت في الهودج.
(٢) القيعان والقيعة جمع قاع، وهو الأرض السهلة المتسعة.
(٣) جمع شَفْرة وهي حد السيف.

وإنما تريد أن تعرف كيف استقبلوا الموت بنحورهم أم بظهورهم[١]، ولكن لِمَ تشكُ في أشبالها وما علمتهم يوماً إلا مَسَاعِرَ حربٍ وصناديد وَغَى؟!

قضت الخنساء أياماً تغالب هذه الخواطرَ التي تساورها، وبعد ذلك هتفتْ أصواتُ البشرى في القوم بانتصار المسلمين، فخرجت النساءُ لاستقبال البعولة والإخوة والأبناء، ومن مثل الخنساء يَنشط إلى تنطُّس الأخبار؟! فخرجت وهي متوكئةٌ حانيةٌ على عصاها والأصواتُ ترتفع عن يمينها وشمالها، والظافرون عائدون تلهج ألسنتهم بشكر الله سبحانه واهبِ النصر، وقد أذهلهم هذا النصر المؤزر عن النَّصَب.

تعلو الضجة أواناً، وآونةً تخفت، وإنها لتدل على أن أكثر المجاهدين أَوَوْا إلى خيامهم إلا مصاباً يتحامل على نفسه، أو فارساً يتظالع[٢] به فرسه، ولكن ما لأولاد الخنساء لم يَطُلَّ منهم على هذه العجوز المرتقبة؟ ومن ينبئها بمصيرهم بعد أن أبطأوا عليها؟ بيد أنها اعتقدت أن واحداً منهم أدركه مصرعه وأن إخوته يبحثون عنه بين القتلى لأنهم يؤثرون أن يدفنوه بأيديهم.

وبينا هي تنتظر إذْ مرّ بها أحد رجال القادسية ممن شهدوا مصرع أولادها، رآها شاخصةً في الناحية التي أطل منها وقد رفعتْ رأسَها تهم بتكليمه، لكنها سُرعان (بالحركات الثلاث في السين) ما خفضته لأنها تريد أن تكون كلمتها الأولى لأحد أولادها ... شاهدها الرجل فغلبت على عينيه دمعتان محرقتان أسقطهما الحزن على هذه العجوز التي بذلت لوقعة

(١) من أمثال العرب: (الطعن في ثُغَر النحور أشرف منه في الأعجاز والظهور)؛ وذلك لأن الأول دليل الشجاعة والإقدام، أما الثاني فهو دليل الجبن والإحجام.
(٢) يعرج.

القادسية[١] أعظمَ تضحيةٍ حتى أضحتْ بذلك رمزاً للأمومة الصادقة. حاول أن يخبرها أكثر من مرة وتلكأ غَيْرَ مرة، وأقل ما يحمله على التردد أنه لا يريد أن يكون ناعياً لأربعة إخوة في يوم واحد، وأخيراً عزم على إخبارها بمصيرهم، وسمعت الخنساء وقع الخطأ من ورائها وشعرتْ بأن هذه الخطأ تسر لها أمراً مبادرها قائلاً: يا خالتاه، لا أخالك تألمين إذا أنبأتك أن أولادك يسرحون هذا المساء مع شباب الجنة. تفوه بهذه الكلمة والحزن يكاد يقطع عليه نفسه، فتقدمت منه وكأن الخبر لم يعصف بنفسها ولم يظهر أثره على وجهها، وقالت: ويحك[٢] ماذا تعني؟ أقتلوا جميعاً .. قال: رأيتهم الواحد يصرع بعد الآخر يذودون عن موقع تهافت العدوّ على احتلاله تهافتَ الفَرَاشِ على النور[٣]. فقالت له: أذهبوا متاعاً رخيصاً؟ قال: لا، بل كانوا وحدهم جيشاً، كأنَّ الموتَ موردٌ عزموا على أن يردوه جميعاً. كلما فترت عزيمةُ واحد منهم هتف به الآخر قائلاً: وصيةَ العجوزِ يا أخاه. فقالت: الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وإني لأرجو الله أن يجمعني بهم في مستقر رحمته،ولكن أنبئني ماذا صنع الله بكم؟ قال: جئنا بالنصر معقوداً على راياتنا. فقالت: هذه التعزية المثلى لي لقد استُشهِد أبنائي الأربعة فيعزيني على موتهم هذا الظَّفَر، والتفتت إلى ناحية خيمتها، وأخذت تدِب وئيداً والرجل يتبعها صامتاً حتى توارت عنه. فوالله ما سمع لها أَنَّةً، ولا رأى لها عَبْرة[٤]. وذهب الرجل وهو لا يكاد يصدق بأن هذه العجوز الثكلى التي كانت لا يُسَرِّي عنها شيءٌ والتي قضت أيامها في الجاهلية تبكي حتى أبيضت عيناها من البكاء على أخيها

(١) نشبت تلك المعركة الفاصلة بين المسلمين والفرس سنة ١٥هـ.
(٢) ويحك: كلمة رحمة، كما أن ويلك كلمة عذاب. والمراد يرحمك الله.
(٣) يقال: تهافت الفراش على النور أو في النار.
(٤) الدمعة قبل أن تفيض.

صخر، تصبح المثل الأعلى للأم التي تعتقد أن أولادها للدين والوطن قبل أن يكونوا لها. وأمامَ هذا الإسلام الوضيء والإيمان المضيء قرر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يصرف لها أرزاق أبنائها الأربعة طوال حياتها، وقد ظلت بعد وفاة أولادها الأربعة رافعة الرأس حارة الأنفاس إلى أن لقيت ربها راضية مرضية سنة ٢٤ هـ.

قلت: إن الخنساء التي ظلت تبكي على أخيها صخر في الجاهلية حتى تقرَّحت عيناها لم تذرف بعد إسلامها دمعة واحدة على أولادها الأربعة الذين استشهدوا جميعاً في معركة القادسية، فما الذي غير حالها؟ حقاً لا شيء غير الإسلام، نعم إنه الإسلام وكفى، إنه الإيمان القوي واليقين الباطني والنور الروحي الذي أضاء قلبها وجعلها تنقلب إلى رُواق[١] الإيمان، وتسلم قيادها لله وتعتمد عليه، وتحصر آمالها فيه وتَكِل أمرها كلَّه له. فغرفت معنى الصبر وعاقبته الجميلة، وتذوقت لذة الاحتساب، وأيقنت[٢] بأن أولادها قد ظفروا بالدرجات العلا من الجنة، وفازوا بنعيمها السرمدي في جوار رب العالمين. وموقف الخنساء هذا يدل دَلالة (بفتح الدال وكسرها) واضحة على أثر الإسلام العظيم في تربية النفوس.

وهكذا كانت المرأةُ في القديم تربي أولادها على البطولة وحب الاستشهاد في سبيل الله، وتقف إلى جوارهم في المعامع ومشتجر الأسنة فكانت بحقٍ صانعَة الأبطال ومستودعَ الذخائر. وبهذه الروح العالية عزَّ المسلمون وسادُوا. ألم يَأنِ[٣] للمرأةِ المسلمة المعاصرة أن تعيَ دورَها

(١) رُواق بضم الراء وكسرها: سقف في مقدم البيت أو الخيمة الكبيرة.
(٢) أيقن الشيءَ وأيقن به: علمه وتحققه.
(٣) ألم يأن: ألم يأتِ الوقت. أيَ يأني وآن يئين بمنزلة ح؟؟؟؟

ومسئوليتها تُجاهَ أبنائها فتربيهم على الشجاعةِ ومكارمِ الأخلاق، والاستهانةِ بالموتِ في سبيل العقيدة والوطن ؟!!

اللهم أقم علم الجهاد خفاقاً عالياً، وارزقنا الشهادة في سبيلك يا رب العالمين.

الفصل الثاني

قطوف لغوية ونَحْوية

الفصل الثاني

قطوف لغوية ونَحْوية

اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي من (لَغَوْتُ) أي تكلمت، فأصل لغة: لُغَوٌ، حُذفت الواو وعوض عنها بالتاء، والنسبة إليها: لُغَوِيٌّ.

ومن مميزات اللغة العربية وخصائصها: المناسبةُ أو الملاءَمةُ بين الألفاظ والمعاني:

ومن ذلك قولهم: النَّضْحُ للماء وهو الرش. والنَّضْخُ أقوى من النضح. قال الله سبحانه وتعالى: (فيهما عينان نضاختان) أي فوارتان ... فجُعِلت الحاء لرقتها للماء الضعيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه.

ومن ذلك القَسْمُ والقَصْم ... فالقَصْم أقوى من القَسْم؛ لأن القصم يكون معه الدَّقُّ، فلذلك خصت الصاد بالأقوى، والسين للأضعف. تقول: قسمتُ السواكَ أو المسواكَ[1] قسمين، أي جعلته نصفين. ويقولون: دهته داهيةٌ دهواءُ أو دهياءُ قَصَمَتْ ظَهْرَه.

ومن ذلك الخضم والقَضْم .. فالخضم لأكل الرَّطْبِ كالبِطّيخ (بكسر الباء) والقِثَّاء ونحوهما. والقضم للصُّلبِ[2] اليابس نحو: قَضمتِ الدابة شعيرها .. وفي الخبر (قَدْ يُدْركُ الخَضْمُ بالقَضْمِ) أي يُدْرَكُ الرخاءُ بالشدة

(١) السواك أو المسواك: عود يؤخذ من شجر الأراك تنظف به الأسنانُ وجمعه سُوُك،وإذا قلت أستاك وتسوك فلا تذكر الفم، ويقال: سَوَّك فاه تسويكاً.

(٢) الصُلب (بضم الصاد وفتحها): الشديد، ومثله الصليب.

واللينُ بالشَّظَفِ، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس لتكون أصوات الحروف على سَمْتِ (مستوى) الأحداثِ المعبِّرة عنها .. ومن هنا كان شعر الحرب قويَّ الآصرة تشيع فيه الرصانة والجزالة كي تستطيع ألفاظه القوية الصاخبة أن تصور النفوس الهائجة الثائرة، وأن تترجم المشاعر العميقة والعواطف الجياشة،وليتم التلاؤم بين جرس الكلام وجرس السلاح، بينما جاءت ألفاظ الشعر الوجداني رقيقة هادئة لأنها تصور نفساً حالمة وادعة.

وثمة خصيصة أخرى من خصائص العربية وهي أن تكرير الحرف يدل على تكرير الفعل، مثل: كب وكبكب. قال تعالى: (فكبكبوا فيها هم والغاوون) (وجنود إبليس أجمعون). وقولهم: خشن واخشوشن (للمبالغة) .. قال عمر(ﷺ): (اخشوشنوا وتمعددوا)، أي دعوا التنعم وتشبهوا بمعد بن عدنان كان أهل تقشفٍ وغِلَظٍ في العيش .. فجعلوا اللفظ القوي وذلك لما في الفعل الثاني من تكرير عين الكلمة وهي الشين وزيادة الواو.

ومما يتعلق بما سبق أنهم جعلوا تضعيف عين الكلمة دليلاً على تكرير الفعل والمبالغة فيه، وذلك لأن عين الكلمة وهي الحرف الثاني أقوى من فاء الكلمة ولامها، فهي مكنوفة بهما، ولهذا يقع الحذف فيهما دونها، مثل: كَسَّر وفَتَّح وغَلَّق وقَطَّع ... الخ. فالفعل كَسَّرَ أقوى في المعنى من الفعل كَسَرَ بسبب الزيادة في الفعل الأولى أو تضعيف عينه، يقال: مَزَقَ الثوبَ: قَطَعه، ومَزَّقَه: بالغ في تقطيعه.

ومثل صيغة فَعَّل السابقة صيغة افتعل، نحو: قَدَرَ واقتدر، فالفعل اقتدر (المزيد بحرفين) أقوى من الفعل المجرد (قَدَرَ)، قال الله عز وجل: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ

﴿أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾، ومقتدر هنا أكثر ملاءمة للمعنى من (قادر)؛ لأن الأول يدل على تفخيم الأمر وشدة الأخذ.

ومن ذلك أيضاً صيغة (افْعَلَّ) .. فالفعل حَمِرَ مثلاً يدلّ على أصل اللون أو يفيد الاتصاف بأصل الحمرة. نقول: حَمِرَت الوردة حُمْرَةً .. أما الفعل احْمَرَّ الذي مصدره احمرار فإنه يدل على أن الحمرة شديدة أو أن صفة الحمرة قد قويت .. لذلك كان الفعل: احمرَّ على وزن (افَعَلَّ) أقوى في المعنى من الفعل حَمِرَ بسبب الزيادة.

وقد تتقارب الألفاظ في اللغة العربية لتقارب المعاني كقولهم: النار الخامدة وهي التي سكن لهبها ولم يَطْفأ جمرها، والنار الهامدة التي طَفِئَتْ جملةً، أو ذهبت البتَّةَ، وقد يكون الناقص للناقص والزائد للزائد كقولهم: تَرِبَ الرجل إذا افتقر، وأَتْرَبَ إذا كَثُرَ ماله.

***

الحمد والشكر:

الحمد نقيض الذم، وهو الثناء بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل مقروناً بالمحبة. والشكر: عِرْفان الإحسان ونشرُه.

والشكر لله: هو الاعتراف بنعمَته،وفعل ما يجب من الطاعة، وترك المعصية، ولهذا يكون الشكر بالقول والفعل.

ويتعدى في الأكثر باللام[١]، تقول: شكرته وشكرت له، وباللام أفصح.

---

(١) سمي الفعل الذي ينصب المفعول متعدياً لأنه يتعدى الفاعل إلى المفعول في العمل.

قال تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾، شكرت له شكراً وشكراناً ... والشكران ضد الكفران.

والشكر يكون في الخير فقط، والحمد يكون في الخير والشر، فهو أعم من الشكر، والله سبحانه هو المحمود في السراء والضراء، وقد ورد أن النبي (ﷺ) كان إذا جاءه الأمر يسره قال: (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)، وإذا جاءه ما يكرهه قال: (الحمد لله على كل حال).

***

السورة: هي المنزلة الرفيعة أو السامية، وسميت المجموعة من الآيات لها بدء ونهاية سورة لشرفها وارتفاع قدرها، كما يسمى المرتفع من الجدار سوراً. قال النابغة في اعتذاريته مخاطباً النعمان بن المنذر:

ألم ترَ أن الله أعطاك سُورةً   ترى كل مَلْك دونَها يتذبذبُ

والمَلْك (بتسكين اللام): المَلِك، والجمع ملوك،والمَلْك أيضاً: الإرادة الحرة، وفي التنزيل العزيز: (ما أخلفنا موعد بملْكِنا). أما مليك فجمعه ملكاء.

وسَورة بالفتح هي الشدة، ويقال: فلان ذو سَورة في الحرب، أي: ذو نظر سديد.

***

ومن فقد أباه قبل أن يبلغ الحُلُم فهو اليتيم، ومن ماتت أمه قبل فِطامه فهو العَجِيُّ، ومن مات أبواه وهو صغير فهو اللطيم، فإذا بَلَغ زال عنه اسم اليُتْم، قال النبي (ﷺ): (لا يُتْمَ بعد الاحتلام)، وكل شيء مفرد يعز نظيره، فهو يتيم، يقال: دُرَّةٌ يتيمة.

***

القُر: البرد. أما الصِّرُّ والزَّمْهَريرُ فهما: شدة البرد.

ورجلٌ مقرور: أصابه البرد. ويوم قار وقَرٌّ: بارد.

وإذا ذكر القُر مع الحر وجب فتح القاف للمشاكلة (لكي تكون حركات الكلمتين متشابهة) تقول: الحَرّ والقَرّ، ومثل ذلك إذا جمعت بين الضَّر والنفع فتحت الضاد، وإذا أفردت الضُّر ضممت الضاد إذا ضممت الضاد إذا لم تجعله مصدراً. كقولك: ضَرَرْتُ ضَرّاً.

***

يقال: مات الرجل، ومثل ذلك: تُوفِّيَ (بضم التاء وكسر الفاء)، وأودى، وفاضت نفسه، وقضى نحبه، ولقي ربه، وباد، وقَضَى، وقُبِضَ، وَهَلك، ووافته المنَّية، ومضى بسبيله.

والميِّتُ (بالتشديد) قيل: هو الذي لم يمت بعدُ ولكنه حتماً سيموت، وعلى ذلك قوله تعالى: (إنك مَيِّتٌ وإنهم مَيِّتون). أما المَيْتُ (بالتخفيف) فهو الذي مات فعلاً وحقيقة. قال تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه مَيْتاً فكرهتموه).

أنشد أبو عمر:

أيا سائلي تفسيرَ مَيْتٍ ومَيِّتٍ فدونك قد فسرتُ إنْ كنتَ تَعْقِلُ

فمن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ وما المَيْتُ إلا من إلى القبر يُحْمَلُ

ولعل الراجح هو أن يقال للرجل الذي قضى نحبه: هو مَيْتٌ ومَيِّتٌ، وهي مَيْتَةٌ ومَيِّتَةٌ، وللذي يوشِك أن يموت: هو مَيِّتٌ ومائِتٌ، وهي مَيِتَةٌ ومائِتَةٌ. وعليه يصح القول: دفنوا الميِّتَ في بلدته.

***

الممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين؛ لأن الصرف هو التنوين الذي يصرف الاسم المعرب عن مشابهة الفعل والحرف اللذين لا ينونان، فهو بالتنوين منصرف عن طريقهما إلى طريق الاسمية المحصنة، ولهذا يسمى تنوين الأمكنية، كما أن هذا التنوين يكسب الاسم المصروف خفةً في النطق:

مثال الاسم المصروف: جاء سعيدٌ، ورأيت سعيداً، وسلمت على سعيدٍ.

مثال الاسم غير المنصرف: جاء أحمدُ، ورأيت أحمدَ، وسلمت على أحمدَ.

فالممنوع من الصرف لا ينون، وهو يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة كما هو ظاهر في المثال الثاني.

***

المصدر: اسم من لفظ الفعل يدل على حدث مجرد من الزمان والمكان، أو اسم معنويٌّ مخضٌ لا يقع ضمن الحواس الخمس، مثل: علم، معرفة. وسمي مصدراً لأنه الأصل الذي تؤخذ منه المشتقات والأفعال، وبعض النحاة يرى أن الفعل الماضي هو الأصل الذي يرجع إليه.. وأنواع المصادر هي: المصدر الأصلي أو الصريح وهو المصرح به في الكلام. والمصدر المؤول وهو المصدر المفهوم من أن المصدرية والفعل أو ما المصدرية والفعل، أو أنَّ واسِمها وخبرِها، والمصدر الميمي، والمرة والهيئة، واسم المصدر، والمصدر الصناعي.

***

تحذف همزة الوصل من كلمة (ابن) للاختصار إذا وقعت بين علمين، وكان الثاني أباً للأول ولم تقع في أول السطر، ويبقى حرف الباء فيها ساكناً

ولا يصح كسره عند القراءة، ويمتنع تنوين العلم المتبوع بها ليسهل وصل ما قبلها بما بعدها عند القراءة، وتعرب (ابن) حينئذ نعتاً مضافاً، مثل: أرسل الله النبيَّ محمدَ بْنَ عبد الله (ﷺ) رحمةً للعالمين.

***

ومثل ابن (ابنة) في الشروط المتقدمة، مثل: عائشةُ بنةُ أبي بكر، وتحذف همزتها أيضاً بعد ياء النداء، مثل: يا بْنَ آدمَ تزودْ لآخرتك، يا بْنةَ الكرامِ لا تتبرجي، وتسقط ألف ياء النداء حينئذ لفظاً لا خطاً بسبب اجتماع الساكنين، وتحذف بعد أداة الاستفهام: أبنك محمد أم علي ؟ أبْنتك عائشة؟

***

صيغة منتهى الجموع هي كل جمع تكسير ثالثة ألف تكسير زائدة وبعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ياء ساكنة: مدارس، مصابيح.

وتسمى صيغة منتهى الجموع بالجمع المتناهي لانتهاء الجمع إليها، فلا تجمع بعدها مرة أخرى، فالجمعان السابقان لا يجمعان جمعاً آخر، بخلاف كثير من جمع التكسير، فإنه قد يجمع نحو: اسم جمعه أسماء، وجمع الجمع أي جمعه: أسماء: أسامٍ. وأُساميٌّ.

***

قسط: جار أو عدل (ضِدٌّ).

يقال: قِسَط فلان قَسْطاً وقُسوطاً: جار فهو قاسط، أي ظالم. قال الله تعالى: (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً).

وقسط قِسْطاً: عَدَلَ، وهو من المصادر التي يوصف بها المفرد

والجمع. قال سبحانه وتعالى: (ونضع الموازين القِسْطَ ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً). وأقسط الرجل: عدل وهو مُقْسِط، أي عادل. قال تعالى:﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ** ﴾.

***

كن عِصامياً ولا تكن عِظامياً.

العِصامي هو من يفتخر بجدّه واجتهاده ويسود بشرف نفسه، نسبة إلى عصام بن شهبر الجُرهمي الذي وصل إلى مرتبة عالية في بلاط النعمان بن المنذر ملكِ الحيرة، ولما سألوه عن سبب ذلك قال: نفسُ عصام سوَّدَتْ عصاماً ... فصار قوله هذا مثلاً يضرب لمن يعتمد على نفسه ويصل إلى المجد والسيادة بجده.

ويقابله العِظامي، وهو من يعتمد على مجد آبائه وأجداده ويفتخر بهم، والعِظامي منسوب إلى عظام الموتى من آبائه، والمراد أنه إنما يفتخر بعظام.

ولله در القائل:

إن الفتى من يقول هأنذا[(١)] ليس الفتى من يقول كان أبي

***

البلاغة لغةً الوصول والانتهاء، يقال:ط بلغ مراده أي وصل إليه. وفي نظر البلاغيين تأدية المعنى الجليل واضحاً كاملاً باستعمال الطرق المختلفة

(١) هأنذا: حذفت منها ألف (ها) التنبيه وألف الضمير (أنا) لوقوع (ذا) الإشارية بعدهما، وأصلها: ها أنا ذا.

التـي يرشـد إليهـا علـم البلاغـة بعبـارة صـحيحة فصـيحة تأسـر الـنفس وتثيـر الوجدان مع ملاءمتها للموطن الذي تقال فيه وحال الأشخاص الذين يخاطبون ... وعلماء البلاغة يقولون عن البلاغة: إنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

أما النقد الأدبـي فمهمتـه تمييز الجيد مـن الـرديء منـا لعمـل الأدبـي ... وفي القاموس: نقد الدراهم وانتقدها: أخرج منها الزيف. فالنقد الأدبي يعـرض مقاييسه العامة التي يقيس بها الكلام لبيان قيمته الفنية والحكم لـه أو عليـه فهـو متأخر الوظيفة.

***

الإنس: البشر، الواحد إِنْس وأَنَسـي (بفتحتـين)، والجمـع أناسـي. قـال الله تعالى: (وأناسيَّ كثيراً)، والأُناس (بالضم): الناس.

وسمي الإنسان بذلك من الإيناس بمعنى الإبصار، وفـي القرآن المجيد: (إني آنست ناراً) أي أبصرتها بوضـوح، أو هـو منـا لأُنْس. والـراجح أنـه من النسيان. قال ابن عباس رضـي الله عنهما: سـمي إنسـاناً لأنـه عُهِدَ إليـه فنسـي، كمـا قـال الله تعـالى:﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾. ومـا أ؛سن قول بعضهم.

ومــا سُــمي الإنســان إلا لنســيْهِ   ولا القلــبُ إلا أنــه يتقلــبُ

ويقال للمرأة أيضاً إنسان، ولا يقال إنسانة؛ لأنها كلمة عامية مُولَّدة ولـم تردْ إلا في شعر مُوَلَّد.

والجن والجِّنِة من الخليقة خلاف الإنس، والجان أبو الجن وهو إبليس، والشياطين ذريته، والجان أيضاً حية بيضاء خفيفة في سرعة حركتها وسمي الجن بذلك لأنهم يستترون عن أعين النـاس، وأصـل الاجتنـان الاسـتتار ومنـه

سَمَّوُا (الجنين) لكونه مستتراً في بطن أمه، وقالوا: الجَنَّة للبستان، لكون ما فيه من الشجر الكثيف يستر من يدخله. والجُنة بضم الجيم الوقاية، وفي الحديث: (الصوم جُنَّة)، ومنه المِجَن لسَتره ووقايته الوجهَ، والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه، والإنس والجن هما الثقلان؛ لأن الذنوب أثقلتهما بسبب عدم اعترافهما بنعم الله سبحانه وتعالى أو لثقلهما على الأرض.

***

إذا تهيأ المرء للبكاء قيل: أجهش.

فإذا امتلأت عيناه بالدموع قيل: اغرورقت وترقرقت.

فإذا سالت قيل: دمعت وهملت.

فإذا كثرت الدموع كالقَطْر قيل: همت.

فإذا كان للبكاء صوت قيل: نَحَبَ وانتحب ونَشَجَ.

فإذا صاح مع بكائه قيل: أعول ومنه العويل.

***

كانت تحيات العرب في الجاهلية: عِمْ صباحاً، وعِمْ مساءً، وعِمْ ظلاماً. والفعل عِمْ محذوف من نَعِم ينعِم بالكسر وحذفت النون تخفيفاً. أو من الفعل وَعَم يَعِم، وأصله (يَوعِم) فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء. يقالِ: وَعَم الديارَ، أي: قال لها انعمي.

يا دارَ عبلةَ بالجِواء تكلمي   وعِمي صباحاً دارَ عَبلةَ واسلمي

عمي صباحاً: انَعمي واسلمي في الصباح من الآفات.

وأكثر ما يخصون الصباح بالدعاء؛ لأنه وقت شن الغارات وكانوا يسمون الغارة: الصباح.

وقال الشاعر الجاهلي شميرٌ الضبي:

أتوا ناري فقلت: مَنُونَ أنتمْ؟ فقالوا: الجنَ قلت: عموا ظلاماً!

وكان من تحية الملوك في الجاهلية أبيتَ اللعن، ومعناها: أبيت أن تأتي ما تُلْعِنُ عليه.

***

الأمي: نسبة إلى الأم؛ لأن المرأة كانت محتقرة في القديم،ولهذا جاءت النسبة إليها، لا إلى الأب. قلت: والصواب أن هذه النسبة إشارة إلى أن هذا الأمي باق على حالته التي ولد عليها من أمه وتجمع أُم على: أمَّات وأمَّهات.

وقيل: الأمَّهات، خاص بمن يعقل. قال تعالى: (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم).

والأمَّات للبهائم. وقد تستعمل للعاقلات،والعرب تسمي كل أمر جامع (أُماً)، فتقول لمكة (أمَّ القرى) لأن غيرها تبع لها(١). وتقول للجلدة التي تجمع الدماغ أمَّ الدماغ .. وأمُّ الرأس: الدماغ، وأم القرآن: فاتحته، وأم الكتاب: اللوح المحفوظ، وأم الخبائث: الخمر. ومن المجاز: إطلاق كلمة (الأمهات) على الأصول من كتب الفقه والنحو وغيرِها.

***

تقول العرب: بارك الله بك، وبارك الله فيك، وبارك الله عليك، وباركك، ففيه أربع لغات، وبارك الله الشيء: جعل فيه الخير والبركة.

وما أحسن قولَ الشاعرِ:

---

(١) وقيل: لأن الأرض دُحِيَتْ من تحتها.

فبوركـت مولـوداً وبوركـت ناشـئاً وبُوركـت عِنْـدَ الشـيبِ إذْ أنـتَ أشْـيبُ

***

قَطُّ: ظَرفٌ مخصوصٌ بتوكيد النفي في الماضي.

تقول: ما فعلته قَطُّ، أي فيما مضى من الزمان.

وأصل القط: القطع عَرْضاً، فهو عبارة عن مدة الزمان المقطوع به.

وأما القد: فهو شَقُّ الثوب ونحوه طُولاً. قال الله تعالى: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾.

***

وسط: إذا كان ظرفاً سُكّنت سينه، تقول: جلست وسْطَ القومِ، فإذا كان اسماً غيرَ ظرف حُرِّكت سينه: جلست في وَسَطِ الدار، وكل موضع يصلح فيه (بَيْن) هو وسْط، وإن لم يصلح فيه (بين) فهو وَسَط بالتحريك.

***

عبس: قَطّب جبهته وما بين عينيه وتجهم، فإذا قَصُرتْ شفتُه عن أسنانه قيل: كلح. قال تعالى في وصف عذاب الكفار: (تلفح وجوههم النارُ وهم فيها كالحون) أي متقلصو الشفاه عن الأسنان من أثر لفح النار.

فإذا اشتد في العبوس وكلوح الوجه قيل: يَسَرَ، وفي الكتاب العزيز: (ثم عبس وبسر).

***

قد: إذا دخلت على الفعل الماضي أفادت تحقيق معناه وتوكيدَه، مثل: (قد أفلح من تزكى) (وذكر اسم ربه فصلى).

فإذا دخلت على المضارع كانت للتقليل مع الشك نحو: قد يجودُ البخيل.

وهذا إذا كانت متعلقة بالمخلوقين، أما إذا كانت متعلقة بذات الله تعالى فهي للتحقيق، وإن دخلت على الفعل المضارع ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾.

(قد يعلمُ الله الذين يتسللون منكم لِواذاً[1]).

(قد نرى تقلبَ وجهك في السماء).

(قد يعلمُ الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هَلُمَّ إلينا).

***

الأبوان: يراد بهما الأب والأم .. وهذا من باب (التغليب) وهو من فصيح الكلام، مثل: القمرين: الشمس والقمر، والعشاءين: المغرب والعشاء، والأسودين: التمر والماء، والأبيضين: اللبن والماء، والأذانين: الأذان والإقامة.

كما أن اللغة العربية تفضل جمع الذكور وتُغَلِّبه على جمع الإناث. فقد ورد في القرآن الكريم في شأن مريم (وكانت من القانتين)، ولم يقل من القانتات تغليباً للمذكر على المؤنث.

***

الدنيا: اسم لهذه الحياة التي يعيشها الإنسان على سطح هذا الكوكب الأرضي، وهي مشتقة من الدنو لقربها إليها وقرب انتهائها، أو من الدناءة لحقارتها وضآلة شأنها. قال الله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾.

(١) لواذاً: يستتر بعضهم ببعض في الخروج.

والدنيا دار ممر وهي بالنسبة للآخرة حقيرة لا قيمة لها؛ لأن الآخرة هي دار القرار، والناس في هذه الدنيا مسافرون على الدرب في طريقهم إلى الآخرة التي هي دار الجزاء والبقاء. فالعاقل من أخذ من حاضره عدة مستقبله، وتزود للآخرة بالدأب في العمل الصالح حتى إذا جاء يوم الحساب والجزاء أحرز قصب السبق[١] وفاز بالنعيم الخالد، وعندئذٍ يكون المقصرون في مرارة الحرمان وغضب الرحمن.

تأملْ في الوجودِ بعينِ فكرٍ تَرَ[٢] الدنيا الدنيةَ كالخيالِ
ومن فيها جميعاً سوف يفنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والدنيا تكون مذمومة إذا غرت المسلم وشغلته بلهوها وزينتها عن العمل للحياة الآخرة، أما إذا أيقن السلم بأنها دار فناء واستغل حياته القصيرة في عمل الصالحات وأعانته الدنيا على الوصول إلى رضوان الله عز وجل فهي نعم الوسيلة إلى الجنة وهي نعم المتاع.

***

الأدب في اللغة: الدعاء إلى المأدبة، وهو من عادات العرب، لذا فقد استُعملتِ الكلمةُ للدَّلالة على الخلق السويِّ، وبهذا المعنى قول الرسول الكريم: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)، واستمرت الكلمة في التطور حتى أُطلقت على الإنتاج الشعري والنثري، فأصبح الأدب ذلك التعبير اللفظي

(١) أحرز قصب السبق: أي كان الغالب، وأصله أنهم كانوا يغرزون في حلبه السباق قصبة، فمن سبق اقتْلعها وأخذها ليعرف أنه السابق.
(٢) الفعل المضارع (تر) مجزوم بحذف حرف العلة من آخره؛ لأنه واقع في جواب الطلب.

العاطفي المثير من شعر رائع ونثر بليغ، يثير القارئ والسامع، ويعبر بالألفاظ عن العواطف والشعور.

***

السَّوء: الشر، ويكنى به عن البرص أيضاً، قال تعالى: (وأَدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء)، والجمع أَسْواء، وتفتح السين في الذم والقبح، تقول: هو رجل سَوْءٍ ورجل السَّوْءِ (بالإضافة وفتح السين)، ولا تقل الرجل السُّوءُ ولا رجل السُّوءِ (بالضم). قال الله تعالى في تقريع قوم لوط: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾، وتقول: هو عمل سَوْءٍ.

***

يقال: هذا الرجل بَعْلُ المرأّةِ وحليلُها، وهذه المرأة حليلة الرجل وعِرْسه وقرينته.. وكل فرد عند العرب يحتاج إلى آخر يسمى زوجاً .. فيقال للذكر زوج وللأنثى زوج. ولهاذ يقال زوج، وهو أفصح من قولهم: زوجة. فالمرأة زوج للرجل وهو زوجها. وهذه لغة قريش، وبها نزل القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾، وقال عز وجل:﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾. ونقل عن الأصمعي قوله: (لا تكاد العرب تقول زوجه)[(١)].

فإذا تعطلت آية الزواج من السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة فامرأةٌ لا زوج.. وفي القرآن الكريم: (امرأة فرعون)؛ لأن آية الزوجية بينهما قد تعطلت بإيمانها وكفره. وكذلك إذا تعطلت حكمة الزوجية

(١) النجديون يقولون: المرأة زوجة الرجل. قال عبْدةُ بنُ الطبيب:
فبكى بناتي شَجْوهُنَّ وزوجتي .·. والأقربونَ إلَيَّ ثم تصدعوا

في البشر بعقم أو ترمل فامرأة لا زوج أيضاً. وفي القرآن الكريم:﴿وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا ﴾.

***

كانت العرب تقول للمسافر: صاحبك الأحمدان، والأحمدان هما: الأمن والسلامة.

ولازمتك الحسنيان كلتاهما: والحسنيان هما الصحة والثروة.

وأمِنْتَ البليتين كلتيهما: والبليتان هما: الفقر والمرض.

ويقال: فلان ذاقَ الأمرَّين، ويراد بهما: الفقر والهرم.

وقد علمنا الرسول (ﷺ) أن ندعو للمسافر بهذا الدعاء: (زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ويسر لك الخير حيثما كنت)، (أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك).

***

الدَّرْك: بسكون الراء وفتحها بمعنى الطبقة، وهي لما تسافل، فالدَّرَكة هي المنزلة السفلى والدرجة هي المنزلة العليا. والدرك لأهل النار كالدرج لأهل الجنة، إلا أن الدرجات بعضها فوق بعض، والدركات بعضها أسفل من بعض، لذا قل: انحط فلان إلى أسفل الدركات، ولا تقل انحط إلى أسفل الدرجات؛ لأن الفضيلة درجات والرذيلة دركات. قال الله تعالى في المؤمنين: (لهم درجاتٌ عند ربهم). وإنما سميت منازل المؤمنين درجات لتفاضلها في الارتفاع .. وقد تفاضلت منازلهم في الجنة بسبب التفاوت في أعمالهم الصالحة.

وقال في المنافقين: (إن المنافقين في الدَّرْك الأسفل من النار).

***

خَلْف: بالسكون من يخلف سلفَه بالشر، يقال: هذا خَلْف سَوْءٍ وهؤلاء خَلْف سَوْءٍ. قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾، وفي المثال: (سَكَتَ ألفاً ونَطَقَ خَلْفاً) يضرب للرجل أطال الصمت فسكت عن ألف كلمة لم يتكلم بها، ثم تكلم بالخطأ[١].

والخَلْف هنا الرديء من القول. قال لبيد:

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافِهم وبقيت في خَلْفٍ كجلد الأجرب

وخَلَف بالفتح: من يخلف بالخير، ومنه قولهم: (خير خَلَفٍ لخير سلف).

ويقال: هذا خَلَف من هذا إذا قام مقامه. ويقولون في الدعاء: أعطاك الله خَلَفاً من تلف، وأخلف الله لك وعليك خيراً.

والخَلَف هنا بمعنى العِوَض والبدل والبديل.

***

يقال: حَدَّق بالشيء وحدَّق إليه: شدد النظر غليه وأدار حَدَقَةَ العين وهي سوادها الأعظم. فالتحديقُ: شدّة النظر.

والحديقةُ: كل أرض ذات شجر مثمر ونخلٍ أحاط بها حاجز أو سور ولا يمكن الزراعة بين أشجارها. قال الله تعالى: ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴾ أي بساتينَ عظاماً متكاثفةَ الأشجار. فإذا لم يكن عليها حائط فهي البستان، وهو الذي يمكن الزراعة بين نخيله.

(١) وقيل في معنى المثل: (سكت ألف سكتةٍ ثم تكلم بخطأ).

والبستان كلمة فارسية معرّبة، أصلها مركب من (بوى) أي رائحة ذكية و(ستان) وهي أداة تدل على ظرف المكان.

***

الجزم لغةً معناه: القطع، وسميت الجوازم بهذا لأنها تقطع من المضارع أي تحذف حركة آخره إن كان صحيحاً، نحو: لا تَغْفُلْ عن العمل للدار الآخرة، كما أنها تقطع الحرف كله أي تحذفه إن كان الآخر حرف علة، نحو: لا تَنْسَ ذكر الله عز وجل.

***

الكفر والكفران: الجحود، واصله: الستر؛ لأن الكافر يستر نعمة الله تعالى ويجحدها. قال تعالى: ﴿ **وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ** ﴾.

وقد تعدى الفعل (يُكفروه) بنفسه، فإذا كان المراد من الكفر الخروج من الملة تعدى الفعل بالباء. قال تعالى: ﴿ **مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ** ﴾.

فإذا جاء ما بعده منصوباً كان نصبه بنزع الخافض أي حرف الجر. قال الله عز وجل: ﴿ **أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ** ﴾ أي: بربهم.

***

يقال: عَمِيَ: فقد بصره.

عَمِه: يعمه فهو عَمِهٌ. وأعمهُ أي متحير ومتردد.

والعَمَةُ: العمى في الرأي خاصة بعكس العمى، فهو في البصر والرأي،

قال الله تعالى: ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾، وقال سبحانه: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾.

***

رمضان: من الرَمَضِ وهو شدة وقْعِ الشمسِ على الرمل وغيره، والرمضاء: هي الأرض أو الحجارة التي حَمِيتْ من شدة وقع الشمس. وفي المثل: (كالمستجير من الرمضاء بالنار). يضرب مثلاً في الخَلتين من الإساءة تجتمعان على الرجل، وسُمي رمضان؛ لأنه يُرْمِضُ الذنوبَ أي يُحْرِقها، وقيل: إن العرب لما تلقَّوا أسماءَ الشهور عن اللغة القديمة سَمَّوها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهرُ أيامَ رَمَض الحر فسُمِّيَ بذلك.

***

باء بالشيء: رجع به.

ولا يكون هذا الرجوع إلى في الشر. وفي القرآن المجيد في شأن اليهود: (وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله)، ويقال: باء الباغي بالخسران.

***

يقال في الدعاء: حيَّاك الله وبيَّاك.

حياك: أبقاك أو مَلَّكك. وحياك: بمنزلة قولهم: كرَّمك الله أو أكرمك.

بياك: أضحكك وعجل لك ما تحب. وقال الأحمر: معناه: بوأك منزلاً حسناً، تُرِكَ همزُه وقُلِبتْ واوُه ياءً للازدواج، واستحسن الفرَّاء قول الأحمر.

***

الإعراب لغةً: الإبانة والإفصاح عن الشيء، وأعْرَبَ الكلام: بينه وأفصح عنه.

والعَرَبُ والعُرْبُ: خلاف العجمِ وهم سكان الأمصار أو عام، وهو اسم جمع، والجمع: أعْرُب.

والأعراب: سكان البادية، والجمع أعاريب.

ويَعْرُبُ بنُ قحطان: أبو اليمن، قيل: إنه أول من تكلم بالعربية.

والإعراب أيضاً: هو تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجزم بسبب تغير العوامل الداخلة عليها.

ولنتبين معنى الإعراب نأخذ المثال التالي وهو كلمة زيد في الجمل التالية: جاء زيدٌ، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ، إن التصرف في حركة الحرف الأخير من كلمة زيد من الضمة إلى الفتحة إلى الكسرة بسبب تغير العوامل الداخلة عليها وهي: جاء، رأيت، والباء هو الإعراب. وأصل النحو قصدك الشيءّ، تقول: نحوت كذا أي قصدته، فالمتكلم بالإعراب ينحو الصواب أي يقصده. ومهمة النحو هي البحث في أحوال أواخر الكلمات المركبة من حيث الإعراب والبناء. فإذا قلت مثلاً: قال زيدٌ الحق.

قال: فعل ماضٍ مبنيٍّ على الفتح، وزيدٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والحق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،كان ذلك مبحث علم النحو؛ لأن هذا مبحث علم الصرف الذي يبحث في ذات المفردات فإذا قلت مثلاً: قال وزنها فَعَل ... أصلها: قَوَلَ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصارت. قال. كان هذا مبحث علم الصرف؛ لأنه خاص بذات الكلمة المفردة أي بحروفها، ولم يُنْظر فيها إلى كونها

مركبةً مع غيرها.

والنحو هو انتحاء سمت كلام العرب، وإنشاء الجمل على طريقتهم في الكلام، فلو قلت مثلاً: من الخطأ إسراعُ عند المنعطفات السائقين. لم يكن هذا من كلام العرب، وإن كانت المفردات عربية؛ لأن تركيب الجملة لم يأتِ على سمت كلام العرب بسبب الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

أما عن تسمية هذا العلم بهذا الاسم فلعله راجع إلى التعريف السابق أو إلى ما عمله أبو الأسود الدؤلي حيث ألف أبواباً في النحو ذكر منها عوامل الرفع والنصب والجر والجزم، ودل على الفاعل والمفعول والمضاف وذلك بعد وقوع الخلل في الكلام وظهور اللحن على ألسنة العوام في صدر الإسلام، وعرض ذلك على علي بن أبي طالب فأعجب به وشجعه وقال له: انحُ هذا النحو.

***

الشيخ لغة: الرجل المسن الذي أدرك الشيخوخة وهي غالباً عند الخمسين، وهو فوق الكَهْل ودون الهَرِم.

قال أوس الحنفي:

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنما الشيخُ من يَدِبُّ دبيباً

والعجوز هي المرأة الكبيرة ... وأجاز المجتمع اللغوي المصري أن يقال: عجوزة.

وفي القرآن الكريم: (قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً[١] إن هذا لشيءٌ[٢] عجيب).

---

(١) لكلمة (شيخ) عدة جموع منها: شيوخ، وأشياخ، ومَشْيَخة، وتجمع هذه الجموع على (مشايخ)، وجمعها على مشائخ خطأ؛ لأن الفعل شاخ يائي غير مهموز.

(٢) اللام في (لشيء) مزحلَقة، وهي لام الابتداء المؤكِّدة لمعنى الجملة الاسمية، زُحْلِقتْ أي نُقِلَتْ إلى خبر إنَّ.

***

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾.

إذا تكرر الاسم في الكلام مُنَكَّراً تعدد بحسب تَكراره، أما إذا كُرر وهو معرفة فهو واحد مهما تكرر. وقد ورد العسر فيما سبق مَعرَّفاً فهو مفرد، فالعسر الأول عين الثاني، ولكن اليسر ورد منكَّراً فتعدد، لذلك اعتُبر العسر واحداً واعتُبر اليسر يسرين. وروي أن النبي (ﷺ) بشر أصحابه بهما وقال: (لن يغلب عسر يسرين). وفي الآية أسلوب إطناب بالتَّكرار للنصح والعظلة، كما جاءت الآية الثانية مؤكدة للأولى لأنهما متحدتان لفظاً ومعنى، لذا وقع الفصل بينهما لكمال الاتصال.

لله دَرُّكَ:

الدَّرُّ: اللبن، والمقصود من هذه الجملة المدح والتعجب معاً، أي: ما أكثرَ خيركَ! وذلك بسبب ما يدعيه المتكلم من أن اللبن الذي ارتضعه المخاطب. ونشأ عليه هو لبن خاص من عند الله هيأه الله وحده لإعداد هذا المخاطب إعداداً ممتازاً ينفرد به، وقال الأصمعيُّ وغيره: أصل ذلك أنه كان إذا حُمِدَ الرجلُ وما يجيء منه قيل: درك أي ما يجيء منك بمنزلة در الناقةِ والشاة.

ويقال لمن يُدْعى له: دَرَّ درُّه، أي كَثُرَ خيرُه،، ويقال في الذم: لا دَرَّ درُّه أي لا كَثُرَ خيرُه.

***

العُمُر: بضم الأول والثاني: مدة الحياة. ويقال أيضاً: عُمْر بضم الأول وتسكين الثاني، وعَمْر بالفتح والسكون. واختار العرب الصيغة الأخيرة في القسم لخفتها، فقالوا: لعمرُك، وعَمْركَ اللهَ، ومعنى عَمْرُك: حياتُك، وعَمْركَ

اللهَ: أي أحلف ببقاء الله ودوامه أو بإقرارك له بالبقاء. قال الله عز وجل: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾.

ولله سبحانه أن يقسم بما شاء، أما المخلوق فليس له أن يقسم إلا بالله تعالى لأن في الحلف بغير الله تعظيماً للمحلوف به، والتعظيم لا يكون إلا الله تعالى .. لذا كان الحَلْف (بتسكين اللام الثانية وكسرها) بغير الله كالنبي والشرف والوالدين والصالحين وغير ذلك محرماً؛ لأنه نوع من أنواع الشرك بالله سبحانه وتعالى. قال (ﷺ): (من حلف بغير الله فقد أشرك).

واللام في لعمرك لتوكيد الابتداء.

وعمرك: مبتدأ ومضاف إليه.

والخبر محذوف وجوباً تقديره: قسمي.

***

يقال: حَلْقة بالتسكين. حَلْقه الباب، وحَلْقة القوم، والجمع حَلَق (بفتحتين)، وقال الأصمعي: يجوز في الجمع: حِلَق، وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حَلَقَه في الواحد (بفتحتين)، والجمع حَلَق وحَلَقات. قال ثَعْلَبٌ: كلهم يجيزه على ضعفه.

قال أبو عمروٍ الشيبانيُّ: ليس في الكلام حَلَقَه بالتحريك إلا قولهم: هؤلاء قوم حَلَقه للذين يحلقون الشَّعْر جمع حالق.

ومما سبق يتبين لنا أن تسكين اللام في حَلْقه أكثر وأفصح من فتحها.

***

البُكْرَةُ: أول النهار إلى طلوع الشمس. قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

﴿ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[(١)].

ومثلها: الغُدْوةُ والغَدَاةُ.

قال الحادرة الذبياني:

بَكَـــرَتْ ســـــميةُ بُكْـــرةً فتمتـــعِ   وَغَـدَتْ غُـدُوَّ مفـارقٍ لـم يَرْبَـعِ[(٢)]

والعامة تسمي يوم الغد كله بكرة أو باكراً. والغداء في الأصل: طعام الغُدوة. وفي القرآن المجيد: (آتنا غداءنا) ثم أصبح يطلق على أكلة الظهيرة.

***

يطلق بعض الناس على الحجرة اسم الغرفة.. وهذا من قبيل التوسع في الاستعمال اللغوي. فالغرفة في اللغة هي العُلّيَّة (بضم العين وكسرها) وكل بناء عالٍ يسمى غرفة. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾.

ومعنى الغرفة في هذه الآية: أعلى منازل الجنة وأفضلها، وتجمع على غُرفات (بضم الراء وفتحها وسكونها)، وغُرَف، قال الله سبحانه: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾.

والحجرة تكون في أسفل البيت، ومعناها يدور حول المنع والحماية.

---

(١) بكرة وأصيلا: أول النهار وآخره،وخصهما الله سبحانه بالذكر لتنزل الملائكة فيهما.
(٢) لم يربع: لم يقم.

يقال: حَجَرَ القاضي عليه: منعه من التصرف في ماله.

ومن هنا سمي العقل حِجْراً لأنه يحجر صاحبه أن يعصمه من فعل الشر والأذى. كما سمي نُهية لأنه ينهى صاحبه عن فعل الشر ويسمى حصاةً من الإحصاء وهو الضبط والحفظ. وتجمع حُجْرة على: حُجَر وحُجُرات.

قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾.

وقد تأتي الحجرة بمعنى ما يتخذ حجرة للبيت عند بابه مثل الحريم للبيت، ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام: (صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مِخْدعها أفضل من صلاتها في بيتها[1]).

***

يقال: بات فلان، أي: أَجَنَّهُ الليلُ سواء نام أم لم ينم. يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾.

وبات في مكان كذا: أقام به ليلاً. وبَيَّتَ الشيءَ: دَبَّره ليلاً. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾.

***

النَّفَشُ: الرعي بالليل بلا راعٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ﴾.

ولا يكون النَّفَشُ إلا بالليل. وأَنْفَشْتُ الماشية: أرسلتها بالليل ترعى بلا

---

(١) بينها: غرفة النوم. وحجرتها: صحن دارها. والمِخْدع: البيت الصغير لحفظ الأمتعة.

راع.

والهَمْلُ يكون ليلاً ونهاراً. هَمَلَتِ الإبلُ هَمْلاً: سَرَحتْ بلا راع، فالبعير هامل والناقة هاملة.

والنَّفْثُ: نفخ لطيف بلا ريق وهو أقل من التَّفْل، والنفاثات في العقد: الساحرات اللاتي يعقدن الخيط وينفثن فيه السِّحْر.

***

تقول: كلكم بطل، أو كلكم أبطال؛ لأن كلمة (كل) مضافة إلى معرفة.

الإفراد بالنظر إلى اللفظ، والجمع بالنظر إلى المعنى.

وفي الحديث الشريف: (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته)، وقال الله عز وجل: (كل إلينا راجعون[1]).

وإذا أضيفت إلى نكرة وكانت مبتدأ فالأصح مراعاة معنى النكرة نحو: (كل نفس ذائقة الموت)، (كل حزبٍ بما لديهم فرحون)، ومثل كل (بعض) نقول: بعضهم غاب أو بعضهم غابوا.

***

القوم: الرجال خَاصــةً؛ لأنهم القائمون على شئون النساء، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ ﴾.

وقال زهير:

(١) (كل إلينا راجعون) التنوين في (كل) عوض عن المضاف إليه المحذوف، والتقدير (كلكم).

ومـا أدري وسـوف أَخـالُ[1] أدري أقـــومٌ آل حصـــنٍ أم نســـاءُ

وأما قوم فرعون وقوم نوح فمن باب تغليب الذكور على الإناث.

والرهط يطلق على الجماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة، ومثل الرهط النفر (بفتحتين)، والنفر أيضاً: الفُرد من الرجال، و (العُصبة) من الرجال: ما بين العشرة والأربعين.

***

الوعد يكون في الخير، قال تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾، كما يكون في الشر كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

نقول: وعد يعد وَعْداً وعِدَةً ومَوْعِداً وموعدة[2] وميعاداً، والعِدَةُ مثل الوعد، والتاء عوض عن الواو في وَعْد، ومثلها وَزْن وزنة.

أما الإيعاد والوعيد والتوعد فهي في الشر خاصة، يقال: أعوده بالسجن. قال عمرو بن كلثوم في معلقته مخاطباً ملك الحيرة عمرَو بنَ هندٍ:

تهـــددنا وتوعـــدنا رويـــداً متـــى كنـــا لأمِّـــك مقتوينـــا[3] ؟!

وقد جمع الشاعر ذلك في قوله:

ولا يَرهـبُ ابـنُ العـمِّ مـا عِشـتُ ولا أَخْتَشِـي مـن صَـوْلَةِ المُتوعِّـدِ
وإنـــي وإنْ أوعدتـــه أو وعدتُـــه لمخلِـفُ إيعـادي ومنجـزُ مَوْعِـدي

***

(١) بفتح الهمزة وكسرها.
(٢) موعدة: مصدر ميمي والتاء في آخره زائدة.
(٣) المقتوون: الخدم.

قال الأُمَويُّ: خَطِئَ يَخْطَأُ: إذا تعمد ما لا ينبغي فهو خاطئ. وفي القرآن الكريم: (قالوا يا أبانا استغفرُ لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) ، (قال سوف أستغفرُ لكم ربي إنه هو الغفورُ الرحيم). أي إن إخوة يوسف أقروا بأنهم تعمدوا الخطأ والعدوان على أخيهم يوسف وطلبوا إلى أبيهم يعقوب عليه السلام أن يطلب لهم المغفرة من الله تعالى فوعدهم أن يفعل ذلك في وقت السحر في الثلث الأخير من ليلة الجمعة؛ لأن الدعاء في تلك الساعة أقرب إلى الإجابة.

وأخطأ يُخْطِئُ: إذا غلط ولم يتعمد الخطأ، أو اجتهد وأراد الصواب فصار إلى غيره فهو مخطئ. قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾. وفي الحديث: (من اجتهد فأخطأ فله أجر).

وقال أبو عبيدة: خطئ وأخطأ بمعنى واحد. وفي المثل: (من الخواطئ سهم صائب) يضرب للذي يخطئ مراراً ويصيب مرة. وقد اعتمد المعجم الوسيط رأي أبي عبيدة. ولعل ما قاله الأموي هو الراجح للأدلة الكثيرة عليه.

الفصل الثالث

أخطاءٌ شائعةٌ مَعَ تصويبها

الفصل الثالث

أخطاءٌ شائعةٌ مَعَ تصويبها

تدعو الحاجة دائماً في كل مجتمع إلى التصويب اللغوي، وذلك ببيان الصحيح أو الفصيح لإتباعه، وبيان الخطأ أو اللحن لاجتنابه؛ الألفاظ والتراكيب في هذا سواء، وهأنذا في هذا الفصل أصحح ما خالف الاستعمال العربي الفصيح راجياً من الله عز وجل العون والسداد.

***

يقولون: الخُطبة وَعْدٌ بين طرفين على الزواج ولا تعتبر زواجاً إلا بالعَقْدِ الشرعي الصحيح.

وينطقون بالخُطبة (بضم الخاء)، والصواب أن يقال عن طلب المرأة للزواج خِطْبة (بكسر الخاء)، وقد اعتاد أقرباء الخاطب في هذه الأيام أن يقولوا لولي الفتاة: جئنا راغبين في نسبكم طالبين يد ابنتكم أو طالبين ابنتكم(١) فلانة لفلان بن فلان.

وحبذا إتباع الصيغة التالية في خِطْبة الفتاة من أهلها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

---

(١) يستنكر بعضهم أن يقال يد فلانة، ويرى أن الصواب: نفس فلانة، وأرى أنه لا بأس بالقول الأول لأنه على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية.

فإن الفاضل[1] فلان بن فلان- وقد عرفتم صفاته- قد جاءكم خاطباً وراغباً في كريمتكم الفاضلة فلانة بنت فلان رغبتً قويةً توجب إجابَته، وقد بذل لها من الصداق (المهر) ما عاجله وآجله كذا وكذا، فاقبلوا منه ما بذله وحققوا له ما أراد.

قرن الله تعالى الخير التام بِبَدْءِ أمرهما وخاتمتِه، وإنا لنهنئهما بإتباع القرآن والسنة، وبما لهما من آثار عظيمة، ونسأل الله تعالى أن يجعل من هذا الزواج المبارك صالَح الذرية، ونَوالَ كل أُميَّة. آمين، والحمد لله رب العالمين.

أما الخُطْبة (بضم الخاء) فهي الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعاً من الناس لإقناعهم.

***

ويقولون للمتزوج: بالرَّفاه والبنين.

والصواب: بالرَّفَاهَةِ أو بالرَّفاهِيَةَ (بتخفيف الياء) والبنين.

وهو دعاء للمتأهل بسعَة الرزق ورَغَد العيش. أما المصدر رفاه فلا وجود له ... وبعضهم يقول له: بالرِّفاء والبنين، أي بالوِفاق والوئام واستيلاد البنين، من رفا الثوب أو رفأه (بالهمزة): أصلحه وضم بعضه إلى بعض، ولكن يَحْسُنُ الابتعاد عن قولهم: بالرِّفاء والبنين؛ لأنها تهنئة العرب في الجاهلية، والأفضل من ذلك كله إتباعُ ما ورد من الأدعية المأثورة في هذا الصَّدَدِ ومنها:

(بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما على الخير).

---

(١) الفاضل: المتصف بالفضيلة.

ويقولون في تهنئة الرجل إذا رُزِقَ مولوداً: المولود مبروك. والصواب: المولود مُبَارَك؛ لأنه من الرباعي، نقول: بورك في المولود فهو مبارك ... والأحسن أن يدعوَ المهنئ بقوله: اللهم اجعله بَرّاً تقياً، وأنبته في الإسلام نباتاً حسناً، أو يقول: بارك الله لك في الموهوب إليك، وشكرت الواهبَ، وبلغَ أَشُدَّهُ، ورُزِقْت بِرَّه ... ويستحب أن يرد الوالد على المهنئ بقوله: بارك الله لك وبارك عليك، وأجزل الله ثوابَك، ورزقك الله مِثْلَه.

***

ويقولون: تُوشِك أن تنقضيَ عُدةُ الحادةِ على زوجها الميت (بضم العين في عدة) والصواب أن يقال عِدَّة .. والعِدَّةُ (بكسر العين): المدة التي حددها الشرع تقضيها المرأة دون زواج بعد طلاقها أو وفاة زوجها عنها. وجمعها عِدَد.

ويقال: أحدت المرأة: امتنعت عن الزينة والخضاب بعد وفاة زوجها، فهي مُحِدٌّ، وحِدت: فهي حادٌّ، ولا يقال: حادة.

أما العُدَّة (بضم العين) فهي الاستعداد أو ما أُعِدَّ لأمر يحدث، وجمعها عُدَد، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً﴾.

***

من الأغلاط التي يستعملها بعض المؤذنين مَدُّ الباءِ من أكبر فيقولون: أكبار، وهو جمع كَبَر. (بفتح الكاف والباء) ومعناه: الطبل ذو الوجه الواحد، كما يخطئ بعضهم في النطق بالحيعلتين وهما: حيَّ على الصلاة، وحيَّ على

الفلاح، حيث يقولون: حيِّ (بكسر الياء)، والصواب فتحها.

وحَّ: اسم فعل أمر بمعنى أقبلْ أو اقبلوا، يستوي فيه الواحد وغيُره.

وليتحرز المؤذنون من عدم النطق بالهاء[1] من الصلاة كي لا يصير الكلام دعاءً إلى النار؛ لأن الصَّلَى معناه: النار.

***

بعض الأئمة والمصلين يبدل الضاد ظاء في كلمة الضالين في سورة الفاتحة، وهو من اللحن الجليِّ المبطلِ للصلاة، لذا منع بعض العلماء من الصلاة خلف من يجعل الضاد ظاءً لما في ذلك من تحريف لكلام الله وتغييرٍ للمعنى، لأنا لضالين اسم فاعل مشتق من الفعل ضل بمعنى: زل وضاع، ولكن الظالمين اسم فاعل مشتق من الفعل ظل ومعناه: استمر ودام، كما أن هذين الحرفين مختلفان صفة ومخرجاً، فليتق الله أولئك المصلون الذين يصرون على قراءة القرآن بلهجاتهم العامية المحلية، فلقد سمعت أحدهم يقرآ (صراط الذين أنعمت عليهم) فجعل الذال زاياً في كلمة الذين.

ويفخم بعضهم الكاف ي كلمة (أكبر) في تكبيرة الإحرام وتكبيرات الانتقال، فيجعلها قافاً، أي إنه ينطق بها هكذا: الله أقبر، وأقبر اسم تفضيل على وزن أفعل مشتق من الفعل (قَبَرَ) أي دفن. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ أي جعل له قبراً يوارى فيه تكرمه له أما أكبر فهو اسم تفضيل مشتق من الفعل (كَبُرَ) بمعنى عَظُمَ، أي إن الله أعظم من كل شيء، فالمفضل عليه

(١) التاء المربوطة يوقف عليها بالهاء.

محذوف وفي العبارة إيجاز حذف.

إن القاف والكاف حرفان لهَويان[١] ولكنهما مختلفان صفةً، فالقاف من حروف الاستعلاء المفخمة[٢]، والكاف من حروف الاستفال المرققة.

***

ويقولون: لُقّن المَتضِرُ كلمةَ التوحيد[٣] فنطق بها ... بكسر الضاد في المختضِر. والصواب فتحها؛ لأنه اسم مفعول مشتق من الفعل (احتُضِرَ المبني للمجهول. والمَحتضَرُ: من حضره الموتُ، ويسن تلقينه[٤] لقوله (ﷺ): (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله). رواه مسلم.

أما التلقين بعد الدفن فهو بدعة، والثابت عن النبي (ﷺ) أنه كان يقول بعد الفراغ من دفن الميت: (استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسْأل).

***

ويقولون: تعلن المحكمة عن حاجتها إلى طبيب شرعي

والصواب: تعلن المحكمة حاجتها أو بحاجتها إلى طبيب شرعي.

***

ويقولون: عَمَّان مصْيَفٌ جميل (بتسكين الصاد وفتح الياء).

---

(١) لهويان: لخروجهما من قرب اللَّهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق.
(٢) حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في: (خص، ضغط، قظ)، والباقي حروف استفال.
(٣) كلمة التوحيد: لا إله إلا الله.
(٤) التلقين: إسماع من حضرته الوفاة كلمة التوحيد ليقولها فتكون آخر كلامه من الدنيا، لقوله صلى الله عليه وسلم: (من كان آخرَ كلامِه لا إله إلا الله دخل الجنة). رواه أبو داود والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

والصواب: مصِيْف (بكسر الصاد وتسكين الياء)، وأصله: مَصْيِف فحدث فيه إعلال بالتسكين، وجمعه: مصايِف. وصاف بالمكان أقام به صيفاً، ومثله اصطاف.

***

ويقولون: فلان ذو مَخْيَلة، أي ذو كبر (بتسكين الخاء وفتح الياء).

والصواب: ذو مَخِيْلة (بكسر الخاء وتسكين الياء).

وتجمع مَخيِلة على مخايل.

***

ويقولون: اعتذر الخاطئ من ممارسته المُشِينة.

والصواب: اعتذر الخاطئ من ممارساته الشَائِنة (اسم فاعل)؛ لأن الضاد ليس فيها الفعل (أشان) بل فيها شان يشين شَيْناً: ضِدُّ زانَ، واسم المفعول منه: مَشِين بمعنى مَعِيب. والشَّيْن خلاف الزَّيْن (بفتح الشين والزاي فيهما).

***

ويقولون: الإنسان ليس معصوماً عن الخطأ .. والصواب: ليس معصوماً من الخطأ.

يقال: عصم الله فلاناً من الخطأ أو الشر: حفظه ووقاه ومنعه. قال الله تعالى حكاية عن كنعانَ في خطابه لأبيه نوحٍ عليه السلام (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، قال لا عاصَم اليومَ من أمر الله إلا من رَحِمَ وحال بينهما الموجُ فكان من المُغرقين).

يقولون: أنهى الطالب مُسْوَدَّة موضوع التعبير (بتسكين السين).

والصواب: مُسَوَّدة (بفتح السين وتشديد الواو) وهي الصحيفة المكتوبة قبل تنقيحها. أما مُسْوَدَّة فهي مؤنث مُسْوَدّ.

ويقولون أيضاً: أنهى الطالب مُبْيَضّة الموضوع (بتسكين الباء)، والصواب: مُبَيَّضة (بفتح الباء وتشديد الياء).

***

ويكررون (كلما) في الأسلوب الواحد، حيث يقولون: كلّما قَلَّ المعروضُ من السلع كلما ارتفع ثُمنها.. والصواب حذف كلمة الثانية؛ لأنها لا تستعمل مكررة كي لا تنفصل عن جوابها الذي تتعلق به... وكلما ظرف زمان وتتضمن معنى الشرط، ولكنها غير جازمة ولا يليها إلا الفعل الماضي.

***

يُستعمل الفعل (زَهَمَ) في بعض البلاد العربية بمعنى نادى، ولكن معناه في العربية الفصيحة: أكثر الكلام عليه وزجره. زهم فلاناً: أكثر الكلام عليه. زهم فلان فلاناً عن كذا: زجره.

والزُّهمُ: بقيةُ الشَّحْمِ في الدابةِ وغيرها، يقال: زَهِمت يده زَهَماً، أي: دَسِمتْ واعترتها زُهومةٌ من الدسم والشحم.

***

يقولون: عوَّدَه على الإخلاص. والصواب: عوده الإخلاص؛ لأن (عَوَّدَ) يتعدى بنفسه.

قال الشاعر:

وينشـــأ ناشـــئ الفتيـــان فينـــا   علـــى مـــا كـــان عـــودهُ أبـــوه

ومثله: اعتاد، يقال: اعتاد المشي، ولا يقال: اعتاد عليه.

قال الشاعر:

إذا اعتـــاد الفتـــى خَـــوْضَ المنايـــا   فأيســـرُ مـــا يمـــرُّ بـــهِ الوحـــولُ

***

ويقولون: كانت رأسه تؤلمه. والصواب: كان رأسه يؤلمه؛ لأن الرأس مذكر، فهو من أعضاء الإنسان المنفردة كالوجه والفم والأنف وغيرها.

أما المزدوجة كالعين واليد والساق وغيرها فهي مؤنثة تأنيثاً مجازياً، فيصح تذكير الفعل وتأنيثه معها(١).

***

ويستعملون تركيب (طالما) بمعنى ما دام، حيث يقولون: ساعد صديقك طالما كان محتاجاً إليك .. والصواب أن يقال: ساعد صديقك ما دام محتاجاً إليك.. أما طالما فتستعمل لبيان طول مدة الفعل بعدها، وتعني كثيراً ما، وهي مخصوصة بالماضي مثل: طالما صبرنا ليوم الفرج .. وكلمة (طالما) مركبة من الفعل طال وما الزائدة التي كفته عن العمل، أي عن طلب الفاعل، فهي عوض عنه.

***

ويقولـون: يمتـاز هـذا البلـد بالخصـوبة، والصـحيح: بالخِصْـب؛ لأن

(١) للاستزادة، انظر كتاب النحو الوافي لعباس حسن، باب التذكير والتأنيث، حيث توجد كلمات شاذة أو خارجة عن القاعدة السابقة.

الخُصُوبة غيرُ واردةٍ في اللغة. يقال: خَصِبَ المكان يَخْصَبُ خِصْباً: كثر فيه العشب والكلأ، فهو خَصِبٌ وخَصِيبٌ، وأخصبَ المكان فهو مُخْصِبٌ.

***

ويقولون: احتسبْ مالَهُ بمعنى عَدَّهُ، والصواب: حَسَب المالَ حِساباً وحُسْباناً: عدّه وأحصاه، والمعدود محسوب وحَسَبٌ على وزن فَعَل بمعنى مفعول.

***

ويقولون: انتظره بفارغ الصبر، والصواب: بصبر نافد.

ويقولون: مصرانه الأّعور[١] ملتهب، وكلمة المصران جمع مفرده مصير وهو المِعَى، وجمع الجمع مصارين: والصواب: مصيره الأعور ملتهب.

***

ويقولون: بنى فلان عَمارة على أرض مَساحتها كذا وكذا متراً مربعاً (بفتح الأول في كلمتي: عمارة ومساحة).

والصواب أن يقال: عِمارة ومِساحة (بكسر الحرف الأول فيهما).

ومثل ذلك فتحُ بعضهم الحرف الأول من الكلمات التالية: صحافة، علاوة، سفارة، والصواب: كسر الحرفِ الأولِ منها.

***

(١) سمي بذلك لأن له فتحة واحدة في المِعَى الغليظ.

ويقولون: وضع الكتبَ فوقَ بعضِها، ووقف التلاميذ وراءَ بعضهم.

والصحيح أن يقال: وضع الكتبَ بعضَها فوقَ بعضٍ، أو وضع بعضَ الكتبِ فوقَ بعضٍ. ووقف التلاميذ بعضْهم وراءَ بعض، أو وقف بعضُ التلاميذ وراءَ بعض. وذلك بتكرار كلمة (بعض) في كل صيغة. قال الله تعالى في وصف ظلمة قلب الكافر ومعتقده السيء: (ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها).

ووجه الخطأ أن الكتبَ وهي كلٌّ لا يُتَصورُ عقلاً أن توضع فوق بعض منها ولو كان هذا البعض واحداً؛ لأن هذا الواحدَ داخلٌ في الكل الذي وُضِع، فلو فرضنا أن عدَد الكتب المتحدث عنها عَشَرَة وقلنا: وضعنا الكتبَ العشرةَ فوقَ بعضها أي فوق الواحدِ لكان المجموع أحدَ عشر كتاباً. وهذا خلاف المفروض، وكذلك الأمر في المثال الثاني.

***

ويقولون: الطلاب سِيَّان في الانتباه للشرح.

وسيان مثنى سِيٍّ بمعنى المِثْل والنظير، ومع ذلك يستعملها البعض بمعنى الجمع مع أنها للمثنى.

والصواب: هما سِيَّان أي مِثْلان أو متماثلان وهم سواءٌ أو أسواءٌ أو (سواسيةٌ) على غير قياس.

كما أن البعض يستثني بسيما التي هي سيٌّ ضُمَّ غليها ما بدون إدخال الواو الاعتراضية ولا النافية للجنس عليها، والصواب أن يقال: ولا سيما، ولا يصح أن يقال: سيما، واستعمالها بدونهما لا يصح في اللغة.

نحو: أحبُ الكتُبَ الدينية ولا سيما التفسيرُِ (بضم الراء وكسرها لأن الاسم معرفة).

قال ثَعْلب: من استعمل لا سيما على خلاف ما جاء في قوله (ولا سيما يوم[1]) فهو مخطئ، لكن غيره ذكر أن الواو قد تحذف، كقوله:

فُــقِ النــاسَ فــي الخيــر لا ســيما بنيلــك مــن ذي الجــلال الرضــا

***

ويدخلون الفاء على جواب الشرط عند اجتماعه بالقسم، والصواب حذف الفاء؛ لأن الجواب للمتقدم منهما، مثل: ولئن كانت أمتنا العريقة قد أنجبت في الماضي القائد صلاحَ الدينِ الأيوبيَّ الذي لّم شتاتها وفَجَّر طاقاتها وقادِها إلى العز والنصر إنها لجديرة اليوم بإنجاب مثل هذا القائد المخلص؛ لأنها منجم العبقريات، وموئل البطولات.

فإدخالك الفاء على (إنها) خطأ؛ لأنها مع ما بعدها جواب القسم، فهو المتقدم على الشرط فله الحق في الجواب دون الشرط، والفاء تقع في جواب الشرط ولا تدخل على جواب القسم.

قال ابن مالك:

واحذف لدى اجتماع شَرْطٍ وقسمْ جــوابَ مــا أخــرتَ فهــو مُلَتــزمْ

***

ويقولون: لَعَق العسلَ، ولَحسَ الإناءَ، وصَعَد السلمَ، ونَخَر العظمُ، وحَنَثَ في يمينه (بفتح عين الكلمة- الحرف الثاني- في الأفعال السابقة).

والصواب: أن يُنْطَقَ بها بالكسر فيقال: لَعِق، ولَحِسَ، وصَعِدَ، ونَخِر، وحَنِثَ.

---

(١) روي (يوم) بالأوجه الثلاثة لأنه نكرة.

***

ويقولون: رصد المالَ لبناء مسجد. والصواب: أرصدَ المالَ لبناء مسجد لأن رصد الشيءَ بمعنى رقبه؛ أما أرصد الشيء له فمعناه: أعّده له.

ويقولون: أشرقتِ الشمسُ بمعنى طَلَعت. والصواب: شَرَقت، وهو يفيد خلاف غَرَبت .. أما أشرقت فمعناه صارتْ ذاتَ إشراق. وأشرق وجهه: تلألأ حسناً، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ أي أرض المحشر التي يحشر عليها العباد يوم القيامة حين يتجلى الخالق للحساب وفصل القضاء،وتوضع صحائف الأعمال أو ديوان الحفظة في الإيمان والشمائل.

ويقولون: صارق على تعينيه ... والصواب: أجاز تعيينه أو أفصاه وأَمَره؛ لأن صادق معناه كان صديقاً له.

***

ويقولون: دعه حتى يسكن عنه غضَبُه .. والصَواب: دعه حتى يسكت عنه غَضَبُه.

قال الله تعالى:﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾.

ويقولون: أمر مُرْبك ... والصواب: رابك؛ لأنه مشتق من الفعل (رَبَك).

***

ويقولون: حكم القاضي على المجرم في القضية ذات الرقم كذا بالسجن. وذلك بفتح القاف في كلمة (الرقم) والصواب تسكينها، ويكسرون سيد (بالسجن) والصواب فتحها؛ لأن المراد هو مصدر سَجَن.

البعض يجمع (خدمة) على خَدَمات بفتح الخاء والدال ... والصواب: كسر الخاء وتسكين الدال، أو إتباع الثاني للأول، أو كسر الأول وفتح الثاني ... وهذه الأوجه الثلاثة جائزة في جمع المؤنث السالم؛ لأن الاسم المفرد ثلاثي صحيح العين مكسور الفاء. فنقول:

خِدْمة: خِدْمات، وخِدِمات، وخِدَمات.

فيجوز في عينه: التسكين والإتباع والفتح، أما فاء الكلمة وتقابلها الخاء في كلمة (خدمة) فلا يصح فتحها، وقس على ذلك كلمة (رحلة) التي يخطئ البعض في ضبط جمعها أيضاً.

***

ويقولون: لابد وأن ينتصف[1] المظلوم من الظالم يوم القيامة عند أحكم الحاكمين.

والصواب حذف الواو المقحمة بين اسم لا النافية للجنس وخبرها. فيقال: لابد أن ينتصف المظلوم من ظالمه يوم القيامة عند أحكم الحاكمين.

أو: لابد من أن ينتصف المظلوم من ظالم يوم القيامة عند أَحكم الحاكمين[2].

***

ويقولون للسائل: شَحَّاتٌ، وبعضهم يقول: شحاد. والصواب: شَحَّاذٌ (بالذال)؛ لاشتقاق هذا الاسم من قولك: شَحَذْتُ السكين إذا بالغت في إحداده

(١) انتصف من فلان: استوفى حقه منه كاملاً. والنَّصَفَةُ: الإنصاف.
(٢) أجاز قليل من الكتاب وجود هذه الواو، وقالوا: إنها تفيد تأكيد لصوق لا بالخبر، ولكن الكلام بدونها أكثر جرياناً على ألسنة الأدباء وأفلامهم.

بالمِسَنِّ ونحوِه، فكأن الشحاذَ هو المُلِحُّ في المسألة المبالِغُ في طلب الصدقة.

***

ويقولون: لم يحضر أيوب البارحةَ، وهم يقصدون اليوم السابق.

والواجب أن يقال: لم يحضر أيوبُ أمسِ؛ لأن البارحة يقصد بها آخرَ ليلة مضتْ وهي صفة لموصوف محذوف تقديره: الليلة البارحة.

وتقول: لقيته البارحةَ، أي الليلة الماضية إذا زالتِ الشمسُ(١)، وأما قبل الزوال (أي قبل الظهر) فتول: لقيته الليلةَ. ومنه المثل: ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة.

وتقول: لقيته البارحةَ الأولى، أي الليلة التي قبل الليلة الماضية.

ويقولون أيضاً: رأيناه البارح وهم يقصدون أمسِ. وهذا خطأ؛ لأن البارح هو الذي غادر مكانه، أو هو الريح الحارة في الصيف.

***

يستعمل البعض التعبير (فضلاً عن كذا) بمعنى بالإضافة إلى كذا. فيقال مثلاً: في الجامعة خمس كليات فضلاً عن معهدين.

والصحيح أنّ (فضلاً عن كذا) يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى، ويُرادُ به استحالةُ ما فوقه. وأكثر الاستعمال أن يجيء بعد النفي نحو: فلان لا يملك قرشاً فضلاً عن دينار. معناه: لا يملك قرشاً ولا ديناراً، وملكه للدينار أولى بالانتفاء، وكأنه قال: لا يملك قرشاً فكيف يملك ديناراً ؟!

---

(١) يقال: زالت الشمس أي تحركت ناحية الغروب بعد أن كانت وسط السماء، ويسمى ذلك الوقت وقت الزوال، ويكون ظهراً.

هذا وقولنا: لا يملك قرشاً بَلْهَ ديناراً أبلغ من التركيب السابق.

***

ويقولون: جماد الأولى وجماد الآخر بالتذكير .. والصواب تأنيثهما فيقال: جمادى الأولى وجمادى الآخرة .. قال الفراء: الشهور كلها مذكرة إلا جماديين، فإنهما مؤنثان.

قال مرة بن محكان من شعراء الحماسة:

في ليلة من جُمادى ذاتِ أنديةٍ[1] لا يبصر الكلب في ظلمائها الطُّنُبا[2]

كما يقولون شهر محرم،والصواب: المحرم، وسمي المحرم لتحريم القتال فيه.

***

ويقولون: يتحتم على الطلاب التواجدُ في مكان كذا .. والصواب: يتحتم على الطلاب أن يوجدوا في مكان كذا.

لأن التواجُدَ: مصدر تَواجَدَ، وتَواجَدَ فلان: أرى من نفسه الوَجْد وهو الحزن.

***

يقولون: الشريعة الإسلامية سمحاء، أي فيها سهولة ويسر ... والصواب أن يقال: سمحة؛ لأنها مؤنث سمح، ولا يوجد في العربية: هو

(١) أندية: جمع ندى بمعنى البلل والمطر.
(٢) الطُّنب (بضم النون وتسكينها): الحبل الذي تشد به الخيمة، والألف في آخره للإطلاق.

أَسْمَحُ، حتى نقول: هي سَمْحاء.

***

ويقولون: العَلاقة بينهم واهية .. ينطِق بعضهم بكلمة (العلاقة) بكسر العين .. والصواب فتحها. والجمع: علائق؛ لأن (العِلاقة) بكسر العين ما يُعلَّق به السيفُ والسوطُ ونحوهما، فعَلاقة الحُب والخصومة بفتح العينَ، وعِلاقة السَوط بكسرها.

***

ويقولون: العرض مُصَانٌ، والشجاع مُهَابٌ .. والصواب: العرض مَصُونٌ والشجاعُ مَهُوبٌ أو مَهِيب؛ لأنهما من الثلاثي.

والأصل: مَصْوُونٌ ومَهْيُوب على زنة مفعول، ثم حدث فيهما إعلال بالتسكين. ففي (مصوون) نُقِلَتْ ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو الزائدة للتخلص من التقاء الساكنين. وورد (مصوون) على التمام ولكنه شاذ لا نظير له إلا مدووف (مبلول أو مسحوق)، ومدووف لغة تميمية.

وفي (مَهْيُوب) نقلت الضمة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الهاء، فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الواو، ثم قبلت ضمة الهاء إلى كسرة لتصح الياء؛ لأن الياي تناسبها الكسرة. ولكن الفرَّاء قال: ما كان من ذوات الياء فإنه يجيء بالنقصان والتمام، نقول: طعام مكيل ومكيول، بيت مبيع ومبيوع، وثوب مخيط ومخيوط.

أقول: أما إذا كان الفعل ثلاثياً مجرداً من ذوات الواو فإن بناء اسم المفعول منه لا يجيء إلا بالنقصان، مثل: مَعُوق، مَلُوم، مَقُود، مَصُوغ...

الخ.

***

يقولون: هو يتأرجح بين الإقدام والإحجام، بمعنى: التذبذب بين هذا وذاك ... والصواب: هو يرتجح بين الإقدام والإحجام.

وارتجح الشيءُ: تذبذب وتمايل.

***

ويقولون: فلان لدغته العقرب... والاختيار أن يقال لكل ما يضرب بمؤخرة كالزُّنُبور والعقرب (لسع)، ولما يقبض بأسنانه كالكلب: نهش، ولما يضرب بفيه كالحية: لدغ.

ومن محاسن العربية قولهم للديغ سليماً على سبيل الفأل بسلامته، وللبيداء مفازةً تيمناً بالفوز بالنجاة من الهلاك فيها.

***

ويقولون: فلان يعاني من آلامٍ مبرحة بسبب وجود حصوة في كِليته (بكسر الكاف).

والصواب أن يقال: فلان يعاني آلاماً مبرحة بسبب وجود حصاة في كُليته أو كُلوته (بضم الكاف فيهما).

***

ويقولون: أكل فلان ما يَسُد رَمَقَه.

والصواب: أكل ما يُمْسِكُ رمقه. والرَّمقُ: بقية الرُّوح.

ونقول: أكل ما يقيم أَوَدَه[1].

وأكل ما يسد جَوْعته[2].

وأصاب قِواماً من عَيْش[3].

***

ويقولون: أنهك المرض فلاناً فهو مُنْهَك.

والصواب: نَهَكَ المرض فلاناً فهو مَنْهوك .. أي يبدو عليه أثر الهزال.

***

ويقولون: المريض في حالة خَطِرة .. والصواب: في حالة مُخْطِرَة، أي بين السلامة والتلف. أو يقال: هو على خَطَر؛ لأن من معاني الخَطَر: الإشراف على الهلاك. أما الخَطِرة فهي المتبخترة.

***

ويقولون: هو في دَوْرِ النقاهة. وهذا خطأ؛ لأن الدَّوْر والدَوَران مصدراً الفعل دار والنقاهة: الفهم وسرعة الفطنة .. ومعنى تلك الجملة: هو في دَوَران الفهم. وهذا غير مرادهم، بل إن مرادهم أنه في طريقه إلى الشفاء وكان قريب عهد بالمرض، ولم يرجع إليه كمال صحته وقوته، أي إنه قد صَحَّ ولكنَّ ضعفاً.

والجملة التي تؤدي هذا المعنى: هو في فترة النَّقّه والنُّقُوه؛ لأن النَّقَهَ أو

---

(١) أقام أَوَده: قَوَّمَ اعوجاجه.
(٢) الجَوْعة (بالفتح): المرة الواحدة.
(٣) القِوام (بكسر القاف): ما يقيمُ الإنسان من القوت.

النُّقُوهَ: التماثل من العِلَّة[1] وقرب العهد بالمرض ونقص الصحة والقوة.

***

ويقولـون: تَحقَّـق مـن الأمـرِ ... والصـواب: تَحقَّـقَ الأَمْـرَ، أي عـرفَ حقيقَته، فهو يتعدَّى بنفسه.

***

ويقولون: أودع المسافر مالـه عند صديقه .. والصواب: أودع المسافر صديقَهُ مالَهُ؛ لأن الفعل أودع يتعدى بنفسه إلى مفعولين.

***

ويقولون: بَتَّ القاضي فـي الحكم .. والصواب: بَتَّ القاضـي الحكمَ أي أصدره بلا تردد. يقال: بَتَّ فلانٌ الأمرَ: نواه وجزم بـه.. فالفعل (بَتَّ) يتعدى بنفسه لا بحرف الجر.

***

ويقولون: وضع القائد العربي خِطة محكمة للبطش بالعدو (بكسر الخاء في خطة) ... والصواب ضمها.

والخُطَّة (بالضم) الأمر والقصة، والجمع خُطط- وفي المثل: جاء رجل وفي رأسه خُطّة: أي أمر قد عزم عليه.

أما الخِطة (بالكسر) فهي الأرض التي يختطها الرجل لنفسه.

***

(١) تماثل المريضُ من علته: قارب البُرءَ فصار أشبه بالصحيح، كأنه همَّ بالنهوض والانتصاب.

ويقولون: تجاهل فلانٌ الأمرَ .. والصواب أن يقال: أنكر فلانٌ الأمرَ؛ لأن الفعل تجاهل لازم، ومعناه أظهر أنه جاهل وليس به .. كما في قول المعرّي:

ولما رأيت الجهلَ في الناس فاشياً   تجاهلتُ حتى ظُنَّ أني جاهلٌ

***

ويقولون: لقي الرجلُ صاحبَه صُدْفَةً .. والصواب: لقيه مُصَادفةً. يقال: صادف فلاناً: لقيه ووجده من غير موعد ولا تَوَقُّعٍ.

***

ويقولون: ومن الجدير بالتنويه أننا نصحنا لهذا المقصر في واجبه فلم ينفعه نصحنا.

والصواب أن يقال: ومن الجدير بالإشارة أو الذكر أنا نصحنا له فلم ينفعه نصحنا.

لأن معنى نَوَّه بفلان: احترمه ورفع ذكره ... فالتنويه معناه: الرفع والإشادة.

* الوجبَة: صوت الساقط والأكلة الواحدة

وهم يطلقون على كل مرة فأكل فيها الطعام اسم (وجبة). والصواب: أكلة لأن الوجبة هي الأكلة الوحيدة في اليوم والليلة.

* تفاني في عمله، والصواب جدَّ في عمله أو دأب على عمله؛ لأن تفاعل تقتضي المشاركة، يقال: تفاني القوم أي: أفنى بعضهم بعضاً في الحرب.

* لعب دوراً فعالاً في سياسة بلدة، والصواب: قام بدورٍ فعال أو اضطلع

به، لأن الفعل (لعب) لازم.

***

ويقولون: كثر هطول المطر إذا تتابع المطر متفرقاً عظيم القَطْر. ولكنْ لا يأتي (هطول) مصدراً للفعل هَطَلَ حيث يقال: هَطَل المطرُ هَطْلاً وهَطَلانا وتَهْطالا.

***

ويقولون: نحن متلهفون لرؤيته ... والصواب: نحن مشتاقون لرؤيته.

لأن معنى تَلَهَّفَ عليه: حزن وتحسر ... واللَّهْفُ هو الحزن والتحسر على ما فات.

ويقولون: هو شغوف بذلك، والصواب: مشغوف أو شَغِفٌ.

***

ويقولون: التقى به... والصواب: التقاه؛ لأن الفعل التقى يتعدى بنفسه ولا يحتاج إلى الباء. قال الشاعر:

لما التقيتُ عُمَيْراً في كتيبته   عاينتُ كأس المنايا بيننا بِددا[1]

***

ويقولون: شارف المِهْرجانُ على نهايته .. والصواب: شارف المِهْرجان[2] نهايته، فالفعل شارف يتعدى بنفسه. يقال: شارفه: دنا منه.

ويقولون أيضاً: امتثل التلميذ لأمر المعلم، أي أطاعه .. والصواب:

---

(١) بدَد: جمع بِدَّة، وهي النصيب من كل شيء.
(٢) المهْرجان: احتفال الاعتدال الخريفي، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين، الأولى: مِهْر ومن معانيها الشمس، والثانية: جان ومن معانيها الحياة أو الروح.

امتثل أمره؛ لأن الفعل امتثل يتعدى بنفسه ولا يحتاج إلى اللام. ومثل ذلك الفعل (عللَّ)[1] يقال: علَّلْ هذا الشيءَ، ولا يقال: علَّلْ له.

***

ويقولون: فلان لَثَّه أسنانه ملتهبة .. فيفتحون اللام ويشددون الثاء.

والصواب: لِثَة أسنانه ملتهبة (بكسر اللام وتخفيف الثاء)، كما أن العامة عندما تنطق بكلمة (شَفَة) تكسر الشين وتشدد الفاء .. والصواب فتح الشين وتخفيف الفاء.

***

ويقولون: إنَّ أكل الشحوم والأدهان[2] يُسْهم في حدوث جَلْطة[3] (بفتح الجيم) تسد الشَّريان (بفتح الشين وكسرها)، وينجم عنها الشللُ أو الموت.

والصواب أن يقال: (جُلطة) بضم الجيم.

***

ويقولون: توفرت فيه الصفات الطبية .. والصواب: توافرت أو وَفَرت (بفتح الفاء وضمها)، أي كثرت.

أما تَوَفَّر على صاحبه فمعناه: رعى حرماتِه وبَرَّه، وتوفَّر على الشيء: صَرَفَ همتَه إليه.

***

---

(١) عللَّ الشيءَ: بيَّن علة (سببه) وأَثبته بالدليل.
(٢) جمع دُهْن: أدهان ودِهان كلمة دهون غير واردة في اللغة.
(٣) الجُلطة الدموية: كتلة رخوة من الدم.

ويقولون: الباب مقفول .. والصواب: مُقْفَل؛ لأننا نقول: أُقْفِلَ البابُ فهو مُقْفَل: اسم مفعول من الثلاثي المزيد بالهمزة وليس من الثلاثي المجرد (قَفَل).

***

ويقولون: وجدنا في الجدار فَتْحة بفتح الفاء- والصواب: فُتْحة بضم الفاء- وهي الفُرْجة في الشيء. أما الفَتْحة فهي العلامة الأصلية للنصب، ومصدر مرة من الفعل فَتَح.

ويقولون: تحاشى فلانٌ الخطأَ .. والصواب: تحاشى فلان عن الخطأ. يقال: تحاشى عن كذا: تنّزَّه.

***

ويقولون: اشترى سيارة من المْعَرض (بفتح الراء) .. والصواب: المعْرِض (بكسر الراء). وهو اسم مكان على وزن مَفْعِل؛ لأنه مشتق من الفعل الثلاثي (عَرَض)، وهذا الفعل صحيح الآخر وعين مضارعه مكسورة: يَعْرِض.

***

ويقولون: قَضَّى سِنّي حياته في عمل الخير، وهم يشددون ياءَ سنْي. والواجب أن تبقى ساكنةً كما هي بعدَ حذف النونِ التي بعدها عند الإضافة، ولا وجه لتشديد الياء. وكلمة سنين ملحقة بجمع المذكر السالم فهي في حالة الرفع سِنون.

***

ويقولون: رَضَخَ لإرادته .. والصواب: أذعن لإرادته.

يقال: رضخ له من ماله: أعطاه قليلاً، ورضخَ الشيءَ اليابسَ: رَضَّهُ وكسره.

فالفعل رَضَخَ لمُ يسْمع استعماله قط بمعنى خضع أو ذَلَّ.

***

بعض الناس إذا عرضت عليه شيئاً قال: لا شكراً، أو يقول: لا بارك الله فيك، أو لا جزاك الله خيراً، وغير ذلك.

والتعبير الصحيح يتطلب الإتيان بالواو الحاجزة بين لا والجملة بعدها لئلا يفسد المعنى المقصود، فيقال: لا. وشكراً، لا. وبارك الله فيك. لا . وجزاك الله خيراً.

روي أن المأمون سأل يوماً يحيى بن أكثم: هل تغديت اليوم؟ فقال: لا. وأريد الله أمير المؤمنين، فقال المأمون: ما أظرف هذه الواو، وما أحسن موقعها! وذلك أنه لو قال: لا أيَّدَ الله أمير المؤمنين لكان أشبه بالدعاء عليه لا له، ولكنه استظهر بالواو وجعلها حاجزة بين لا وأريد أمير المؤمنين حذراً وقوع الشبهة.

ويُعْرَفُ عن أبي بكر الصديق (ﷺ) أنه سبق إلى هذه الملاحظة، وذلك أنه مرّ به رجل معه ثوب فقال له أبو بكر: أتبيعه؟ فقال الرجل: لا رحمك الله. فقال أبو بكر: قد قومت ألسنتكم لو تسنتقيمون، ألا قلت: لا. ورحمك الله.

ولتوضيح ذلك نقول: إن قوله: لا رحمك الله فيه جملتان: الأولى جملة لا، وإنما اعتبرت لا جملة؛ لأنها نابت مناب جملة محذوفة تقديرها: لا أريد بيعه، وهي جملة خبرية.

وجملة يرحمك الله خبرية في اللفظ ولكنها إنشائية في المعنى؛ لأنها دعائية، والعبرة بالمعنى لا باللفظ، لذا يقتضي الأمر الفصل بين الجملتين

لاختلافهما خبراً وإنشاءً، ولكن الفصل على هذه الصورة يجعل السامع يتوهم أنه يدعو عليه في حين أنه يقصد الدعاء له، فالفضل يوهم خلاف المعنى المراد وهو رحمة الله، لذا وجب العدول عن الفصول إلى الوصل دفعاً لإيهام خلاف المراد وإقامةً لقصد المتكلم.

واستعمل حرف العطف وهو الواو في الوصل لأنه يفيد مجرد تشريك ما بعده مع ما قبله في الحكم فلا يقع خفاء ولا التباس في استعماله. أما بقية حروف العطف فإنها تفيد مع التشريك معاني أخرى. فالوصل معناه عطف جملة على أخرى بالواو خاصة. وقد قيل قديماً في تعريف البلاغة: إنها معرفة الوصل من الوصل.

ومثل ذلك إذا سئلت عن صاحبك المريض: هل أَبَلَّ[1] من مرضه؟ فقل: لا. وشفاه الله. لأنك لو قلت: لا شفاه الله لتوهم السامع أنك تدعو عليه بعدم الشفاء، ولذلك وجب الوصل دفعاً لهذا الإيهام.

***

من مواطن زيادة الألف زيادتها بعد واو الجماعة في الفعل، وتسمى الألف الفارقة، أي الفارقة بين فعل الجماعة وفعل المفرد، مثل: سارعوا في الخيرات ولا تسوِّفوا.

أما في جمع المذكر السالم وما ألحق به فلا تزاد، ولهذا من الخطأ زيادتها في قولنا: هم ناشدو العدل، وذوو الفضل، وأولو الألباب؛ لأن الواو الأخيرة في هذه الكلمات ليست ضميراً بل هي علامة رفع فرعية يدل الضمة في الاسم المفرد.

---

(١) بَلَّ وأَبَلَّ واستبلَّ من مرضه: صح وشُفي وَبرئ وعوفي، وبل رحمه: وصلها، وفي الحديث: (بُلوا أرحامكم ولو بالسلام)، أي: نَدُّوها بالصلة.

ومن الخطأ أيضاً زيادتها في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو مثل: يرجو؛ لأن هذه الواو من بِنْيَة الكلمةِ وليست ضمير رفع.

***

ويقولون: داهم الشرطي اللصَّ ..

والصواب: دَهمِ (بفتح الهاء وكسرها) الشرطي اللص.

ويقولون: الأمر الملفت للنظر. والصواب: اللافت للنظر؛ لأنه مشتق من الفعل الثلاثي (لفت).

***

ومن الأخطاء الشائعة ضمُّهم الحرفَ الأولَ من الكلمات التالية: حنجرة، ترقوة، رباعِيَة[١].

والصواب: فتح الحرف الأول من كلٍّ منها.

***

(١) رباعية (بتخفيف الياء): سنٌّ بين الثِنيِّة والناب.

وإليك أخي القارئ بعض المفردات التي يخطئ الكثيرون[١] في جمعها.

المفرد	الخطأ	الصواب
مدير	مدراء	مديرون
طيّ (ضمن الشيء أو داخله)	طيات	أطواء
ضريح	أضرحة	ضرائح
سائح	سُواح	سُيّاح. لأن الفعل يائي يقال:
ظُفُ‌ْر [بضم الفاء وتسكينها]	أظافر	أظفار وجمع الجمع أظافير
سَطْح	أسطحة	سُطوح
وَفَاة	وفيَّات	وَفَيات [بحذف تاء التأنيث في
طريقة (بمعنى السيرة	طرق	طرائق .. أمّا طرق فهي جمع
علامة (بمعنى السمة والدليل)	علائم	علام، علامات.
قناة (وهي التي يجري فيها	أقنية	قنوات، قُنِيٌّ
تمرين	تمارين	تمرينات
موسى (بإثبات الألف وهي آلة	أمواس	مَوَاسٍ، مُوسَيَات
حِنْو (العظم الذي تحت	حنايا	أَحناء .. لأن حنايا جمع حَنَّية
زَبون	زبائن	زُبُن
كمين	كمائن	كمناء

***

(١) يقال: رجالٌ كثيرٌ وكثيرون ونقيضه: رجالٌ قليلٌ وقليلون.

يرى أكثر المتقدمين زيادة الألف كتابةً لا نطقاً في لفظ (مِئَة) سواءً رُكِّبَتْ مع عدد أم لم تُرَكَّبْ مع عدد أم لم تُرَكَّبْ ... والذي أراه أنه لا ضرورة لزيادتها أبداً، لأن لها نظائر في اللغة لا تتطلب الزيادة، مثل: رئة، وفئة، وحَمِئة[1].

ومما يجدر ذكره أن زيادة الألف في (مِئَة) أفسدت القراءة على القراء، فصاروا يقرءونها: مَائة (بفتح الميم والنطق بالأَلف التي يرونها في الكتابة) بل إن بعضهم صاروا يقرءونها (مَاية) مثل راية، وهذا خطأ مضاعف. ومن المعلوم أن الألف زيدت في (مِئة) في القرن الأول الهجري يوم لم تكن الحروف العربية معجمة أو منقوطة، فكانت حجة مبتدعي رسمها بالألف عجم التباسها بكلمة (مِنَّة) أو (منه).

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أن المجمع اللغوي المصري أجاز كَتْبَ كلمةِ (مِئَة) ومركباتها بغير الألف. ولذلك أجاز فصل الأعداد (ثلاثة وتسعة وما بينهما) عن (مئة) مراعياً في هذا نوعاً من التيسير الإملائي.

***

كلاً: كلمةٌ تستعمل في مَعْرِض الردع والزجر، أيْ منع المقابل بشدة من الاسترسال، فتكون بمعنى انته لا تفعل كقوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ أي لا يطمع في ذلك.

---

(١) حَمِئة: ذات حَمْأَة وهو الطين الأسود المنتن.

من هذا يظهر فَدْحُ[1] الخطأ الذي يرتكبه بعض الطلاب حينما يجيبون يجيبون عن أسئلة معلميهم بقولهم: كلاً، وهم يريدون (لا).

***

ويقولون: في النَّسَب إلى (بَيْضة) للدلالة على أي شيء يأخذ شكلها: بيضاوي.

والصواب: بَيْضِيٌّ، بحذف تاء التأنيث وزيادة ياء النسب المشددة وكسر ما قبلها. ويصح أن يقال: بيضوي بزيادة الواو. أما بيضاويٌّ فهو نسبة إلى بيضاء بقلب الهمزة التي هي للتأنيث واواً.

***

ويقولون في النَّسَب إلى الأردنِّ: أَردني بفتح الهمزة وبتخفيف النون، والصواب: أُردنّيٌّ بضم الهمزة وتشديد النون لأنها في الأصل مشددة، ومثلها ياء النِّسب.

قال المتنبي في مدح القائد العربي بدرِ بنِ عمارٍ الذي صرع الأسد بسوطه:

أمعفِّرَ الليثِ الهزيرِ بسوطه   لمن ادخَرتَ الصارمَ المصقولا[2]؟

وقعتْ على الأُردُنِّ منه بليةٌ   نُضِدَتْ بها هامُ الرفاق تُلولا[3]

ولكن ورد في (لسان العرب) والمعجم الكبير أن النون تخفف، كما جاء في شعر عديّ بن الرِّقاع:

(١) مصدر فَدَح: فَدْح لا فداحة. كما يظن البعض.

(٢) عفّره: ألقاه على العَفَر وهو التراب. والهزبر: الشديد. والألف في كلمة (المصقولا) (المصقولا) زائدة للإطلاق.

(٣) نُضدَتْ: جمع بعضها فوق بعض.

لـولا الإلـهُ وأهـلُ الأُردن[1] اقتسـمتْ نــارُ الجماعـة يـوم المـرج نيرانــا

***

ويقولون: فِلِسطين: [بكسر الفاء واللام]، والصواب أن يقال: فِلَسطين [بكسر الفاء وفتح اللام]. وهذا هو الأكثر، ويصح أن يقال: فَلَسطين (بفتح الفاء اللام معاً) وهو الأقل.

(١) قول الشاعر: (لولا الله وأهل الأردن) شرك بالله تعالى، ومثله: لولا الله وفلان، وما لي إلا الله وأنت، وأنا متوكل على الله وعليك ونحو ذلك مما يفيد اتخاذ الله سبحانه؛ لأن العطف بالواو يقتضي المشاركة ومساواة المعطوفِ بالمعطوف عليه في الحكم، أما إذا عفف بثم فلا بأس؛ لأن ثم تفيد التراخي وتقتضي تأخر المعطوفِ في الرتبة عن المعطوف عليه، فتنتفي المساواة، ولعل الشاعر لجأ إلى استعمال الواو للضرورة الشعرية ولعل هذه الضرورة هي التي ألجأته أيضاً إلى تخفيف النون.

الفصل الرابع

قسم التعبير

الفصل الرابع

قسم التعبير

١- الغاية من تدريس مادة التعبير.

٢- إرشادات ونصائح للنبوغ في التعبير.

٣- مواضيع مع بعض العناصر والعبارات المساعدة للبسط.

٤- مواضيع لاستخراج عناصرها وترتيبها وبسطها.

٥- نماذج من التعبير الوظيفي.

الفصل الرابع

قسم التعبير

١- الغاية العام من تدريس مادة التعبير[1]:

١- إن الغاية من تعليم مادة التعبير هي تمكين الطلاب من التعبير عما يجول في خواطرهم من أفكار؛ وما يجيش في قلوبهم من عواطف، والإفصاح عن المعاني في سلامةٍ ووضوح. والتعبير السليم هو الغاية المثلى من تعلم اللغة وقواعدها.

٢- إتراع حافظة الطالب بالألفاظ التي تسعفه عند الحاجة، وتزويده بالعبارات التي تسبغ على تعبيره رونقاً ورشاقة وطلاوة.

٣- بيان أن درس التعبير مجالٌ واسعٌ لتهذيب الذوقِ، وتثقيف العقل، وتقويم الروح، وبث الفضائل.

٤- تشويقُ الطلاب للقراءة لما لها من أثرٍ في أساليبهم، وإثراءِ مادتهم، وإغزار فكرهم.

٥- تمكين الطالب من استخدام الألفاظ الجزلة والأساليب الرصينة.

---

(١) تسمية هذه المادة. بالتعبير) أفضل من تسميتها (بالإنشاء) لما توحيه التسمية الأولى من الانطلاق في الكتابة على الطبع والسجية، والبعد عن التكلف والتصنع اللذين قد يفهمان من كلمة (إنشاء).

وقولنا: التعبير الشفهي أصح من الشفوي، بدليل: شافهت والشفاه. فالمحذوف في شفة هاء، وعوض عنها بالتاء. وحجة من أجاز الثاني أن شفة لامها واو عوض عنها بالتاء، وأصلها شَفَوٌ وجمعها شفوات. وهذا لا دليل على صحته.

٦- غرسُ الثقةِ في نفوس الطلاب بتشجيعهم على التعبير الشفهي الذي يقضي على عيوبهم النفسية ويُعِدُّهم للمواقف العملية التي تتطلب الارتجالَ وفصاحَة اللسان.

٧- تعويد الطالب على التفكير المنطقي، وترتيبِ الأفكار الجزئية، وتوليدِها واستقصائها ثم الإشارة إلى الترابط الوثيق بين فروع اللغة العربية.

٨- تمرينهم على الإيجاز بكتابة برقيات أو إعلاناتٍ أو تخليصِ تقاريرَ.

٩- تمرينهم على تناول النصوص الشعرية والنثرية بالشرح، واستقصاء المعاني الجزئية، ثم تدريبهم على طريقة اختصار النصوص المطولة، وتكثيف الأفكار في عرض موجز بسيط وذلك بعد توجيههم إلى كيفية تلخيص الجملة المطولة ثم الفِقْرة.

١٠- توسيع مداركهم وبناء شخصياتهم الذاتية عن طريق قراءَة الكتب، واكتساب بعض المهارات في الخط والترتيب، وربط اللغة بواقع الحياة اليومية لإيجاد جيل واع بقضايا وطنه ومشكلات مجتمعه وتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

١١- تدريب الطلاب على وصف الأشياء وصفاً نفسياً لا وصفاً مجرداً، وذلك بأن يذكر الواصف إحساسه وخلجات نفسه، وما يشعر به تُجاه الشيءِ الموصوف من ميل إليه أو صدٍ عنه، وبهذا يعطي الموضوع تنوعاً وتوسعاً وتأثيراً.

١٢- تعليم الطلاب كيفية تحليل ونعت النصوص الشعرية والنثرية من حيث مبناها ومعناها ثم إصدار الحكم الصحيح النزيه على النص

وصاحبه.

٢- نصائح وإرشادات للنبوغ في التعبير:

على المعلم أن يحسن اختيار الموضوع بحيث يلائم عقل الطالب(١) وبيئته ومقدرته على الكتابة، وعليه أن يتدرج مع طلابه من المحسوس إلى المعقول، ومن المواضيع الوصفية إلى الاجتماعية والخلقية .. ولا مرية في أن الموضوع الناجح هو الذي يعالج داءً اجتماعياً، أو مرضاً خلقياً، أو ينمِّي خيال الطالب ويبعث فيه القوة، أو يثير الحمية الوطنية .. وهاك أيها الطالب النجيب بعضَ النصائحِ في التعبير:

١- أَنْعِم النظرَ في الموضوع قبل البَدْء به، ثم استنبط عناصره مرتبة وَفْقَ أهميتها، وقيدها في المُسَوَّدة، ثم دون ما تريد الاستشهاد به من مأثور المنظوم والمنثور. لتضع ذلك في مكانه الملائم عند الكتابة بحيث يبدو منسجماً مع الفكرة التي تعالجها، وتستشهد لها لترسخ في الأذهان.

٢- قسم الموضوع إلى ثلاثة أقسام هي: المقدمة والعرض والخاتمة.

واعلم أن المقدمة تطول وتقصر بحسب الحاجة إليها، ويجب أن تكون المقدمة ذات صلة بالموضوع بحيث تهيئ ذهن القارئ للدخول في الموضوع ومتابعته وهضم أفكاره.

أما العرض فهو القسم المهم من الموضوع، إذْ يتناول الطالب العناصر الرئيسة(٢) ويبسط القول فيها بأسلوب جزل وألفاظ رشيقة

---

(١) خص أهل العصر التلميذ. بالطالب الصغير في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، أما الطالب فيطلق عرفاً على طالب العلم في مرحلتي التعليم الثانوية والعالية.

(٢) يقال: العناصر الرئيسة لا الرئيسيَّة.

منتقاة متجنباً العبارات العامية المبتذلة والأساليب الركيكة.

أَحْسِنِ الربطَ بين العناصر بحيث يبدو الموضوع وَحْدةً أو بناءً متماسكاً، واستعمل من أجل ذلك الروابطَ اللغوية.

وأما الخاتُمة فيجب أن تكون موجزةً واضحةً؛ لأنها تترك آخرَ أثرٍ وانطباعٍ في نفس القارئ أو المستمع، فعليك أن تلخص فيها أفكارك السابقة الواردة في الموضوع في ألفاظٍ قليلةٍ رشيقة.

٣- تجنب في كتابتك أخطاءَ النحوِ والإملاءِ واللغة واستعمل علاماتِ الترقيم، وقسم الموضوع إلى فقرات تاركاً مسافة كلمتين في أول كل فِقْرَة.

٤- ليس التعبير عباراتٍ جوفاءَ لا طائلَ فيها، بل التعبيرُ فكرةٌ ولفظٌ وأسلوبٌ، فهو تعبير عن المعاني المكنونة في الذهن بالألفاظ المناسبة، كما أن الطريقة التي نعبر بها عن هذه المعاني التي تجيشُ في الخاطر تسمى الأسلوب، وليكن أسلوبك واضحاً جذاباً كلياً.

ولا يقاس الموضوعُ بعددِ صَفَحاته، وإنما يُقاس بقَدْرِ ما فيه من ثروة في الأفكار، ووضوحٍ في الأسلوب، وبما يحويه من ألفاظ رصينة صائبة، وجملٍ محبوكةٍ راقيةٍ، وعبارات أدبة بليغة، وتجنب العبارات المبتذلة لكثرة تداولها بين الأفراد وليكن كلامك جديداً دائماً.

٥- عليك بالإكثار من قراءة الكتب الأدبية، وتلخيص ما تقرأ وتقع عليه من الألفاظ والعبارات التي تسعفك عند الحاجة وتسبغ على تعبيرك رونقاً وطلاوة .. فالقراءة عامل عظيم الأثر في النهوض بالأسلوب، وإغزار الثروة الفكرية، وإثراء الحصيلة اللغوية،وتكوين الشخصية

الأدبية، ولا تتكلف السجع والمحسنات البديدية.

٦- التعبير زبدة الدراسات اللغوية فاعنَ به العناية الفائقةَ، ففروعُ اللغة من أدبٍ ونحو وصرف وبلاغة روافدُ ترفد مَلَكَة التعبيرِ الكامنةَ في الإنسان، وتمده بذخيرةٍ تمكنه من الإفصاح عن المعاني في سلاسة ووضوح وقوة، وبَعبارات سليمةِ المعنى رشيقة اللفظ طريفة الخيال ... فأَحسن الاستفادَة من هذه الفروع تكنْ من الأدباء المجلينَ في حلْبة الكتابة، والله نسأل أن يهدينا وإياك سواءَ السبيل.

٣- مواضيع مع بعض العناصر والعبارات المساعدة للبسط:

١- الإسلام دين القوة والأخوة:

* الإسلام دين القوة؛ لأنه تشريع إلهي أنزله الجبار المتين، ومبلغه النبي محمد(ﷺ) و العزيمة التي لا تلين.

* الإسلام دين أمن وسلام، كما أنه دين عزة وقوة، فعلى المسلمين أن يتحصنوا بالقوة ليدرءوا الأخطار المحدقة بهم. قال تعالى:﴿ **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ** ﴾، وقد أخبرنا الله تعالى في القرآن أنه أنزل الحديد مع الكتاب إشارة إلى أن القوة والحق قرينان متلازمان وفي المثل: (الحديد بالحديد يُفْلح) أي يشق ويقطع.

* لقد عز المسلمون وسادوا عندما كان إخاؤهم في الله تعالى... وفي ظل هذا الإخاء استطاعت الدولة الإسلامية أن توجه جميع الشعوب التي اعتنقت الإسلام نحو إعلاء كلمة الله تعالى.

* حرم الإسلام كل ما يضعف الأخوة الإسلامية، وجعل رابطة العقيدة

أقوى من رابطة النسب وغيرها من الروابط الأخرى. قال عليه الصلاة والسلام: (لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى).

٢- الصوم[1] عبادة روحية ورياضة بدنية:

* الصيام يفجر ينابيع الرحمة والعطف في قلوب الأغنياء، ويبعثهم على مواساة الذين ضاقت بهم سبل العيش فتتآلف القلوب، وتذهب الأحقاد.
* الصيام أسلوب من العبادة يلتقي فيه صفاء الروح بطهارة الجسد، فهو تربية روحية، ومجاهدة نفسية تشترك فيها الحواس كلها.
* رمضان شهر الانتصار على شهوات النفس وأهوائها.
* فرض الصوم على الذين من قبلنا إشعاراً بوحدة الدين في أصوله ومقصده.
* الصيام ليس مجرد الإمساك عن المفطرات، وإنما هو هجر جميع المعاصي والآثام.
* الصوم يقوي الإرادة ويعودها الصبر والاحتمال فيقوى المسلم على مواجهة أعباء الحياة ومكافحتها بَجَلدٍ وشجاعةٍ لا تثنيه صِعَابها، ولا تتغلب عليه أحداثها.
* الصوم علاج لكثير من العلل والأدواء، ووسيلة لتخلص الأجسام من سمومها.
* الصوم طاعة سرية، وعبادة لا يطلع عليها إلا الله عز وجل.
* الصيام يورث الخوف من الله تعالى، وينمي في المسلم المراقبة وَيقَظَةَ

(١) صام صوماً وصياماً: والصوم لغة: الإمساك عن أي فعل أو قول. وفي القرآن الكريم (إني نذرت للرحمن صوما)، أي إمساكاً عن الكلام. وشرعاً: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.

الضمير.

٣- إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه :

* كل إنسان قادر لابد له من عمل في الحياة. لأن عاملة يضع لبنة في بناء المدينة والحضارة.

* العمل مهما صَغُرَ له تأثيره في المجتمع.

* إتقانُ العمل من شأن ذوي المواهب الممتازة. والهمم العالية ومن نزعائها أولى الطموح المتدفق وهو يقتضي جهداً ولا يأتي مصادفة.

*إتقان العمل له أثره في سعادة المجتمع.

* لا تطلب سرعة العمل وأطلب تجويده؛ لأن الناس ينظرون إلى جودة صفة وإتقانه ولا يسألون عن المدة التي استغرقها، وقيمة كل إنسان بما يحسنه ويتقنه من عمله.

* لماذا كان الله محباً للمتقين:

أ- لأنهم يخرجون أعمالهم على أكمل وجه وأبدع ثوب فيحبهم الناس ويتعلقون بهم، وما محبة الناس إلا قبس من محبة الله تعالى.

ب- المتقنون يعمرون المجتمع ويحفزون الحضارة.

هم سببٌ لتسبيح الله تعالى والشعور بآلائه[١]. لان نسبح أيديهم يبهر العيون ويأخذ بالألباب فتطلق الألسنة بالتسبيح "وإن من شيءٍ إلا يسبح

(١) لأن من السنة أن يقول المسلم: (سبحان الله) إذا رأى شيئاً عجيباً متقناً.

بحمده".

٤- دور المسجد[١] في بناء المجتمع المسلم:

* وظيفة المسجد هي توطيد الصلة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، وتحقيق الالتحام بين الفرد والمجتمع.

* المسجد رابطة بين الدين والحياة يتدارس فيه المسلمون أمورهم، ويتعاونون على البر والتقوى. ومن أدب الإسلام عدم رفع الصوت في المسجد والخصومة فيه.

* كان المسجد منذ فجر الإسلام قلعة الإيمان، ومصدر الطمأنينة والفضيلة، وأساس الوحدة الفكرية بين المسلمين، ومعهداً يتلقون فيه أصول العقيدة وقواعد العبادة.

* المسجد هو الواجهة المشرقة للأمة الإسلامية، فيجب العناية به والاهتمام بنظافته.

* عمارة المساجد ليست بزخرفتها وتزيينها بمختلف الألوان، وإنما بعمارتها بالعبادة وتعليم القرآن والسنة. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾[٢].

---

(١) مسجد اسم مكان جاء على وزن مفعل (بكسر العين)، والقياس على وزن مفعَل (بفتح العين)؛ لأن فعله الثلاثي سجد صحيح الأول والآخر، وعين مضارعه مضمومة، ولكنه هكذا ورد بالكسر عن العرب، ومثله: مشرق ومغرب. ومطلع.

(٢) الفعل (عسى) في الآية للتحقيق لا للرجاء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: عسى من الله واجب.

٥- الوحدة العربية صخرة تتكسر عليها قوى المعتدين:

* الصلات المتينة بين الشعوب العربية: الدين، اللغة، التاريخ المشترك، الدم، الآلام والآمال. قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾.
* تنبه الشعوب العربية إلى الوحدة وسعيها لتحقيقها.
* آثار الوحدة:

أ- قوة يهابها الأجنبي والقوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها البشر.

ب- تبادل الخيرات والمنافع والحفاظ على الأوطان والمقدسات.

ج- اتحاد البلاد العربية ثقافياً واقتصادياً وفي مجال السياسة الخارجية.

د- قوة لها أهميتها في توازن القوى العالمية والسياسة الدولة.

هـ- إعادة مجد العرب المندثر.

٦- اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وهي لغة الآباء والأجداد، اذكر فضلها على الإخاء الوطني والقومي، وأثرها في تعزيز الروابط بين الشعوب العربية.

* اللغة العربية أعظم لغات الشرق، وأكثرها ازدهاراً وانتشاراً، وقد سميت لغة[١] الضاد لأنها اللغة الوحيدة التي تشتمل على هذا الحرف. الحرف. قال الشاعر:

إن الذي ملأ اللغاتِ محاسناً[٢] جعل الجمالَ وسرَّه في الضادِ

(١) أسمى أو سَّمى الشيءَ كذا وبكذا: جعله له اسماً.
(٢) محاسناً: اسم منوع من الصرف وهو لا ينون، ولكن الشاعر نونه لضرورة

* تمتاز اللغة العربية بغزارة المادة وعذوبه اللفظ، وجمال الوقع، وشدة الحيوية، وحلاوة الجَرْس، كما تمتاز بميزة الاشتقاق التي لا تعرفها بقية اللغات المتحدرة عن اليونانية واللاتينية، وبذلك استطاعت اللغة أن تعبر عن كل معنى مهما دق، وعن كل إحساس مهما رهُف.

* انتشرت العربية بقوتها وبلاغة أسلوبها وسارت مع الفاتحين تخضع لسلطانها كل لغة حتى أصبحت في عصر بني العباس- وهو عصرها الذهبي- لغةَ الدينِ والأدبِ والسياسةِ والعلمِ والإدارةِ والحضارةِ.

* خلد القرآن الكريم العربية بخلوده، وجعل المسلمين يهتمون بها كثيراً لفهم ما تضمنه كتاب الله العزيز من أسرار وأحكام، وأصبح تعلمها من فروضِ الدين لأنها الوسيلةُ لفهمِ معاني القرآن ومعرفة بلاغته وإعجازه.

* اللغة العربية أعظم مقومات القومية العربية، ولها دور كبير في جمع كلمة الأفراد والجماعات وتوحيد صفوفهم ودفعهم إلى التآخي والمحبة، كما أن ازدهار الصحافة العربية وتبادل الإنتاج الفكري وتعزيز اللغة الفصيحة وإضعاف اللهجات العامة يساعد على تعزيز الروابط بين الشعوب العربية.

* العربية- ككل اللغات- تنقسم إلى قسمين: نثر وشعر .. وقد صور أجدادنا بالقسمين آمالهم وشعورهم وحياتهم. وبذلوا جهداً لا ينسى في

=
الوزن،وهذا معنى قولهم: يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره.

تغذيتها بالكلمات الجديدة والتعابير الرائعة.

* علينا أن نتفانى في حب لغتنا وأن نتعصب لها ونحاول جهدنا نشرها في الأقطار الأجنبية وجعلها لغة عالمية يقبل الناس عليها من كل فجٍ عميق.

* اهتمام المرء بلغته أمارة ثقته بنفسه واستقلال شخصيته كما أن مزاحمة اللغة الأجنبية للغة العربية لون من ألوان التعدية الفكرية وأثر من آثار الاستعمار.

٧- الصحة تاج على رءوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى .. فكيف تحافظ على صحتك؟

* المجتمع الإسلامي مجتمع القوة، وركيزته ولبنته الفرد القوي كما أن مراعاة النظافة مظهر الحضارة والتقدم. وواجب ديني ووطني.

* العافية في البدن وسيلة الشخص المسلم لعبادة ربه والقيام بواجباته الدينية والاجتماعية والإنسانية.

* المرض يستنزف القوى البشرية والمالية ويضعف الإنتاج الزراعي والصناعي، والمريض عبء على أهله.

* النظافة يجب أن تشمل عنصري الحياة في الإنسان: النفس والجسد، فنظافة الباطن مطلوبة كنظافة الجسد، وطهارة النفس لازمة كطهارة الجسم.

* النظافة تجعل منظر الإنسان جميلاً ترتاح له النفس وهذا من عوامل الآلفة والتقارب.

* من وسائل المحافظة على الصحة: السكنى في بيت نظيف صحي تدخله الشمس ويتجدد هواؤه لتوفير الأكسجين اللازم للتنفس، وممارسة الرياضة، والمشي في الهواء الطلق، والعناية بصحة البيئة. وقد قيل: البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب.

* ومن وسائل المحافظة على الصحة: العناية بنظافة الجسم والملابس والطعام والشراب، وتقليم الأظفار، لأن الأظفار الطويلة مخابئ للميكروبات. واستعمال السواك لتنظيف الأسنان من القلح[١] وطرحه خارج الجوف، والحذر عند التعامل مع المصابين بالأمراض المعدية، ومحاربة الذباب، والبعد عن الإفراط في الأكل، وتجنب إدخال الطعام على الطعام[٢] وفي الحديث: (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبعُ).

* الابتعاد عن شرب السوائل المثلجة، واجتناب الأطعمة الحارة.

* البلد النظيف عنوان أهله وفخر لهم أمام الغرباء وضمان لصحتهم.

٨ - على كل عضو في الأسرة واجب، إذا أحسن أداءه سَعِدت الأسرة، فما الواجب على الوالدين؟ وما الواجب على الأبناء؟

* الأسرة هي أساس المجتمع، ففي صلاحها صلاحه، وفي فسادها فساده، وما المجتمع إلا مجموعة من الأسر.

---

(١) القَلَح: الرواسب الصفراء الخشنة حول عنق السن.
(٢) إدخال الطعام على الطعام: تناول الطعام في أوقاتٍ متقاربة، وهو ممنع المعدة من القيام بعملها بصورة منتظمة فتضطر إلى إفراز العصارات بدون نظام وهذا يؤدي إلى تلبُّكها وارتباكها.

* إذا كانت الأسرة متماسكة قائمة على التعاون بين أفرادها نهضت الأمة وسارت في طريق التقدم.

* واجب الآباء تُجاه أبنائهم هو إحسان تربيتهم وبذلك النصح لهم، واختيار الأصدقاء الصالحين لهم، ومراقبتهم وتجنيبهم المبادئ الهدامة، والأفكار الساقطة، وإحاطتهم بسياج من الأخلاق، وعليهم أن يكونوا قدوة حسنة لهم في الأقوال والأفعال.

* يجب على الأبناء احترام إخوانهم الكبار والشفقة على إخوانهم الصغار، وبذلك تأتلف القلوب، وتنتفي عوامل الشحناء بين أفراد الأسرة.

٩- من الأقوال المأثورة عن بعض الحكماء: (ألزم السكوت فإن فيه السلامة، وتجنب الكلام الفارغ فإن عاقبته الندامة).

* لا يحسن بالإنسان أن يقول دائماً كل ما يفكر فيه كي لا يلتاث لسانه بالهُراء من القول.

* ضبط اللسان أثر من آثار ضبط الفكر، وعلامة من علامات الإنسان الراقي.

* للثرثرة وعدم كف الإنسان عن الكلام القبيح عواقب وخيمة، فالمكثار كحاطب الليل(١)، وربما كان مقتله في مِقْولة(٢)، وقد قيل: رب كلمة سلبت نعمة.

* قيمة الإنسان تقاس بكلامه، وعقليته وشخصيته إنما تفهمان عند خطابه

---

(١) حاطب الليل: مثل يشبَّه به المكثار؛ لأن حاطب الليل ربما احتطب واحتمل فيما يحتطبة (حيَّة) وهو لا يشعر بها، فيكون فيها حتفه، وكذلك المكثار ربما عثر لسانه في إكثاره بما يجبني على رأسه ويكون فيه هلاكه.
(٢) المقول: اللسان.

والاستماع إلى حديثه.

* ليكن الكلام مختصراً وافياً بالغرض، فخير الكلام ما قل ودل، كما أن اللغو مضيعة للعمر في غير ما خلق له الإنسان. ومن الخير للإنسان ألا يصرح دائماً بخططه، فقد يفسدها التصريح والإعلان.

* إن انزلاق اللسان في الكلام الذي لا طائل فيه[١] يدل على فساد الفكر وضعف الإيمان.

* حرم الإسلام الكلام الذي يسيء إلى مشاعر الآخرين، وجعل الكلام الطيب لوناً من ألوان الصدقة. قال عليه الصلاة والسلام: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر).

١٠- شاهدتَ طفلاً صدمته سيارة ... صفِ الحادثِ، ثم وجه كلمة إلى المشاة وسائقي السيارات حول ضرورة الانتباه والتقيد بالنظام لتوفير أسباب السلامة.

مقدمة الموضوع: فوائد السيارة.

أ- السيارة ظاهرة من ظواهر المدنية، وجزء من احتياجات الإنسان المعاصر.

ب- خدمت الإنسان وحققت له الراحة والمتعة واختصار الوقت.

ج- ساعدت السيارة على دفع عجلة التقدم بسبب سهولة الاتصال والتحرك السريع بين المدن والقرى.

العرض:

وصف الحادث وصفاً حسياً ونفسياً، صراخ الطفل، تجمع الناس حوله،

---

(١) لا طائل فيه: لا نفع ولا مزية فيه.

إسـراع رجـال إدارة السـير للتحقيـق، نقـل الطفـل إلـى المستشـفى بسـيارة الإسعاف، شعور الحاضرين وعذلهم السائق بسبب سرعته وتهوره، لومهم الطفل لعدم انتباهه عند عبور الشارع.

خاتمة الموضوع:

توجيه خطاب إلى المواطنين والسواقين حول ضرورة التقيد بالنظام والحفاظ على الطاقات البشرية والمالية في البلد.

١١- اكتب كلمة تحث المواطنين فيها على إتباع توجيهات رجال إدارة السير، والتقيد بآداب المرور، حفظاً للنظام، وأخذاً بأسباب السلامة.

* فوائد السيارة.
* عناية الدولة بسلامة المواطن.
* التصاعد المستمر في حوادث السيارات سبب في إزهاق الأرواح البريئة، وإهدار الطاقات البشرية والاقتصادية.
* سبب الحوادث المرورية:

أ- السرعة الطائشة أو التهور.

ب- سوء حالة السيارة.

ج- جهل السائق الاستخدام السليم للسيارة.

د- عدم انتباه المارة لحركة السير في الشوارع، وقطع الشارع من غير التفات إليها.

* بعض وسائل تفادي حوادث الطرق والتقليل منها:

أ- إجراء الصيانة الدورية اللازمة للسيارة، وإصلاح العطب عند وجوده بالسرعة الممكنة.

ب- إتباع أنظمة[1] السير، واحترام النظام العام.

ج- التقيد بالسرعة القانونية داخل المدن وخارجها، وتهدئة السرعة عند المنعطفات، وترك المسافة الكافية بين السيارات وتجنبُ المتجاوز الخاطئ.

١٢- لو أقبل الناس على العمل الحر لأفادوا واستفادوا :

داء الوظيفة:

* الرزق المحدود والعمل الرتيب.
* تُغري ضعاف النفوس بطائفة من ذميم الخلال كالمَلَق والتزلف والرياء والوشاية والأَثَرة.
* الحد من أماني النفس وخضوعها، وتعطيل الملكات.

العمل الحر:

* تقوية الشخصية والاعتماد على النفس، ولذة التجربة وحلاوة الظفر والكسب والتعود على الصبر وضبط النفس واليت في الأمور يجزم ومضاء.
* الحرية في التصرف، وتنمية الملكات والمواهب.
* الثروة والجاه وما يتبعهما.

---

(١) جمع نظام ومثله: نظم وأناظم.

* استخدام الأيدي العاملة المتعطلة.

* ترقية مستوى المعيشة في الأمة.

* المحافظة على الدخل القومي والاستقلال في الداخل والخارج.

١٣- صف مدرستك:

مقدمة الموضوع[١]:

* جهود الحكومة في نشر العلم ومحاربة الجهل.

* فوائد العلم.

العرض:

* وصف المدرسة من حيث: معوقها، فصولها، أبهاؤها، مكتبتها، مدرسوها وطلابها، النشاطات المدرسية فيها.

* ألوان النشاط المدرسي التي يزاولها الطالب، وواجبه تجاه موجوداتها أو محتوياتها.

(١) يقال: مقدَّمِة (بفتح الدال وكسرها).

خاتمة الموضوع:

* تلخيص ما سبق.

* واجب الطلاب في مضاعفة الجهد ومقابلة العطاء بالعطاء.

١٤- قيل: (الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك) اشرح هذا القول مبيّناً واجباتك في كل من هذين اليومين.

* حوادث الزمن وخطوبه مقياس رجولة المرء وقدرته على الكفاح، والشدائدُ مِحَك الرجال، فإذا انهار الإنسان أمام مصائب الدنيا واستسلم لها يائساً لم يبق لحياته معنى، وكان ذلك دليلاً على ضعف يقينه بالله تعالى الذي بيده الخلق والأمر والتدبير.

* الدنيا دار ابتلاء، والحياة سلسلة جهاد في سبيل العيش الكريم والتقدم المطّرِد. والعاقل من يحتاط للمستقبل ويتخذ لكل يوم عدته. قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

* إن واجبك حيال اليوم الذي لك أن تستفيد من وجوده وتشكر الله تعالى عليه، وتستعد لليوم الذي عليك.

* وواجبك في اليوم الذي عليك أن تجابهه بصبر لتقهره، فإذا ظفرت جنيت ثمرة كفاحك، وإذا فشلت كان لك عذر المجاهدين وأجر الراضين بقدر الله المستسلمين لقضائه.

* مما يخفف من وقع المصيبة أن يتذكر المصاب ما أعده الله تعالى للصابرين من ثواب (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب).

* العاقل يستطيع الاستفادة من أخطائه ونكباته في ماضية وحاضرة، ويؤمن على ضوء هذه الاستفادة مستقبلة فيتجنب الأخطاء التي وقع فيها. والحياة مدرسة كبرى يتم فيها الإنسان ما بدأه في المدرسة الصغرى أو في البيت من دروس وتجارب.

* الحياة ميدان نضال لا يرحب إلا بالقوي ولا يتسم إلا للمجد، والرجل القوي الإرادة التام الرجولة هو من يصمد لحوادث الزمن ولا يستسلم لنكباته، ولا يصلح للحياة إلا من عركته الأحداث وربة المصائب.

* الشدائد للازم للإنسان منذ وجوده حتى أصبح تاريخ الإنسانية سلسلة مصائب وسلسلة حروب.

* المصائب نعمة؛ لأنها مكفرات للذنوب وتقتضي الإنابة إلى الله تعالى، فكم من محنةٍ أصبحت بالصبر منحة، وكم[1] بليَّةٍ أضحت بقوة اليقين عطيَّة.

١٥ - أضرار المقاهي وسبل مقاومتها:

* انتشارها في المدن الكبيرة وامتلاؤها بروادها الذين يعكِفُون (بضم الكاف وكسرها) على النرد أو الورق وغيرهما ويستعملون النارَجِيلة المضرة[2]، أو يتحلقون حلقات ينهشون أعراض الناس ويتبادلون السخيف الوضيع من الأحاديث والنكات، ويحدِّقون في المارة ولا

(١) كم خبرية (يخبر بها عن كثرة العدد) ويكون تمييزها مجروراً دائماً بالإضافة أو عن، ويكون مفرداً أو جمعاً.
(٢) النارَجِيلة: أداة يدخَّن بها التبغ وكانت قاعدتها في الأصل من جوز الهند ثم اتخذت من الزجاج ونحوه أيضاً.

يغضون أبصارهم عن الحرام.

* من أسباب إقبالهم عليها جهل المرأة حيث لم توفر لزوجها سبل الراحة التي تحمله على المشاركة في تربية الأولاد وتدبير شئون الأسرة.

* من أنجع الوسائل في الكف عن المقاهي أن يسعد كل بيت بمكتبه ليقضي الرجل وقت فراغه بالقراءة وأن يعتكف في المسجد فهو حصن المسلم.

* إن في ارتياد المقاهي تبذيراً للمال وتشجيعاً للكسل والبَطالة والعادات الضارة وإضعافاً للصحة والعَلاقة الزوجية، لذا يجب على الحكومة أن تشدد في الترخيص بفتحها.

١٦- الأم هي الأستاذ الأول، والبيت مدرستها، فكيف تخرج للوطن رجالاً يعملون لرفعته، ويكونون قادرين على مواجهة أعباء الحياة؟

* الأم أول إنسان رآه الطفل واستجاب له، وهي أول معلم للطفل يحبه ويطيعه ويحاكيه ويستلهمه، وهي مدرسة تهذيب وتربية. قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

* الأخلاق التي ينبغي أن تغرسها فيه.

* الوسائل التي يجب أن تتبعها لإصلاح الطفل والمحافظة على صحته الجسمية والنفسية.

١٧- الأمة التي تبغي الرقين لابد أن تبني مدينتها على أساس من الأخلاق الفاضلة والعقيدة السلمية والعلم والمال.

* اتفاق الناس على قيمة الخلق الفاضل.

* ذكر الأخلاق التي تعلي شأن الأمة.

* العلم نور وكل إنسان له حق فيه.

* أثر العلوم في سعادة الأفراد والأمم.

* العقيدة الصحيحة أساس تماسك الأفراد ورقي الأمة والسعادة في الدارين.

* المال زينة الحياة الدنيا، ودِعامة الحضارة، وعصب الحياة.

١٨- التسامح وأثره في الحياة:

* التسامح من أشد الفضائل لزوماً، بل هو شرط الاجتماع، ودعامة الوفاق والسلام بين الأفراد والجماعات وطريق كسب الأجر وتحصيل الثواب، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾، ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾.

* بالتسامح تقوم المصالح الخاصة كما تقوم المصالح العامة، وكلما نمت روح التسامح في الأمة زاد هناؤها وصفاؤها، وقد قيل: من شدد نَفَّر، ومن تراخى تَألَّف. كما أن الصفح عن المسيء يحمله على الندم والاعتذار مما جناه.

* التسامح فضيلة الأنفس القوية، وليس دليل الجبن والضعف، كما قيل: الحلم سيد الأخلاق.

* لا يقضي التسامح باحترام آراء الغير فحسب، بل يوجب غض الطرف عن هفواتهم، والإغضاء عن زلاتهم وعيوبهم، ومجاملتهم في بعض

الأمور، فقد قيل: نصف العقل مداراة الناس. قال الشاعر:

إذا ضاق صدرُ المرءِ لم يصفُ عيشه ولا يستطيبُ العيشَ إلا المسامحُ

١٩- مضار التدخين:

* كيفية انتقال عادة التدخين السيئة إلى بلاد المسلمين، حيث نقلها تاجرٌ يهوديٌ صاحَبَ كولمبوسَ لدى اكتشاف أمريكا، فنقلها عن الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليين إلى أوربا[1] عام ١٤٩٢م، ومن ثَمَّ انتقلت إلى البلاد العربية في أثناء الحكم التركي، وأصبحت من المشكلات الاجتماعية التي تتطلب تضافر الجهود للقضاء عليها.

* أضرار التدخين الصحية والاقتصادية والاجتماعية، فمن الأمراض التي يسببها التدخين: السرطان، وأمراض الشرايين التاجية، والتهاب الحنجرة والقصبات، وحموضة المعدة، وضيق التنفس، والضعف الجنسي، والأمراض الكبدية وغيرها، وذلك لوجود المواد الضارة في دخان التَّبْغ، ومنها مادة النيكوتين المضرة بالقلب والأعصاب والأوعية الدموية، كما أن فيه إتلافاً للمال وقد نهى الدين عن التبذير وإضافة المال، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ كما أن التدخين إيذاءً لجلساء المدخن والملائكة الذين يتأذون مما يتأذى منه بنو آدم.

* الحكم الشرعي في عادة التدخين: يحرم الإسلام شرب الدخان لضرره وخبثه، كما يحرم بيعه والاتجار به. قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

(١) وبعضهم يكتبها: أوروبا، وكتبها المعجم الوسيط: أوربة، والكل جائز؛ لأن أصل الاسم غير عربي.

﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ ، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ ، ولا شك أن شرب الدخان قتل بطيء للنفس. وقد نهى النبي (ﷺ) عن كل مُسْكرٍ ومفَتِّر، وحفظ النفس والمال والعقل من مقاصد الشريعة الإسلامية... وبناء على ذلك فإن شارب الدخان فاسق شرعاً لا تقبل شهادته ولا إمامته حتى يتوب ويقلع عن عادة التدخين المهلكة؛ ذلك لأن الجسد أمانة عند صاحبه وهو مطيته إلى الدار الآخرة فيجب أن يحافظ عليه ليقوى على العبادة التي خلق الإنسان من أجلها.

* علاج مشكلة التدخين وسبل مكافحتها:

أ- على المستوى الفردي (المدَخِّن) بالاستعانة بالله تعالى وتقوية الإرادة والتوقف عن التدخين، والمبادرة إلى التوبة النصوح إلى الله تعالى.

ب- على المستوى الرسمي (الحكومات والهيئات الصحية المحلية والعالمية) وذلك بنشر الوعي الديني والثقافة الصحية والتربية الهادفة السليمة.

ج- التركيز على ضرورة الكف عن التدخين في المستشفيات والمدارس ووسائل النقل والأماكن العامة، والتشديد في السماح بزراعة نبات التَّبْغ، وتوقف وسائل الإعلام عن الدعاية للتدخين ومطالبة الأطباء والمعلمين بالامتناع عن التدخين[1].

٢٠- العمل ينفي عنا ثلاثة عيوب: العداوة، والرذيلة، والحاجة.

اشرح هذا القول .. وبين أثر العمل في نهوض الأمة وتقدمها.

(١) قولنا: امتنع من التدخين أعلى من امتنع عنه.

* العمل يوجه طاقتنا البشرية إلى ما فيه الخير لنا وللمجتمع، قال عليه الصلاة والسلام: (من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له).

* العمل يحبب إلينا الفضيلة، ويبعد عنا البَطالة (بتثليث الباء) والرذيلة.

* الرجل العامل يؤدي رسالته في الحياة ويحفظ كرامته ويكسب معيشته بالطرق الشريفة، أما البَطَّال أو العاطل من العمل[1] فيعيش عبئاً على مجتمعه.

* الأفكار والآمال أحلام لا تضح إلا إذا أبرزها العمل.

* الأمة التي لا تعمل تعيش فقيرة مهددة بالفَنَاء والانقراض.

* الكسل مقبرة المواهب، وهو يفقد الإنسان كرامته. ويضعف قواه الجسمية والعقلية، ويجعله عضواً أشَلَّ في مجتمعه.

* البَطالة تساعد كثيراً على البحث عن الملذات الجسمية، كما أنها تقوي الأنانية، ولا تمكن الإنسان من التعبير عن حيويته ونشاطه، ثم إنها تبدد الثروة الموروثة. وفي المثل: البطالة أُم العيوب.

٢١- إن من يتنازل عن حريته ليحظى بالسلامة، غير أهل للحرية والسلامة. فَصِّل هذا القول، وأوضح قيمة الحرية في الحياة.

* الحرية مظهر لرقي النفس وتهذيبها وشعورها بكرامتها.

---

(١) نقول: فلانٌ عاطلٌ من العمل، ولا يصح أن يُقال: عاطلٌ عن العمل.
قال أبو تمام:
لا تنكري عطل الكريم من الغنى   فالسيل حربٌ للمكان العالي

* التنازل عن الحرية معناه التنازل عن كرامة النفس والشعور بالذات، والإنسان الذي يفقد حريته لا يختلف عن الحيوان الأعجم في شيء.

* الأمة التي تتنازل عن حريتها في سبيل سلامتها تسير في طريق التلاشي والانهيار، وتفقد بالتدريج سلامتها كما فقدت حريتها.

* الإنسان لا يكون سليماً معافى إلا إذا كان يملك حرية القول والعمل، كما أن الفكر لا ينتج إلا إذا مهدت له الحرية سبيل ذلك.

* الحرية حق من حقوق الإنسان، لأن الله تعالى خلقه حراً.

* الإنسان حر في كل ما يعمل على شريطة ألا يسيء إلى نفسه أو غيره، وألا يكون عمله مخالفاً لتعاليم الدين. فالحرية المطلقة مذمومة، وحرية الإنسان تنتهي عندما تبدأ حرية غيره.

* أسمى أنواع الحريات تلك التي ينعم بها الإنسان في وطنه وفي ظل جيشه وسلطانه.

* الحيوانات كلها تحب الحرية وتسعى إليها، فعلى الإنسان – وهو أرقاها – أن يبحث عن حريته ويدافع عنها. مستهيناً بالموت في سبيلها.

-٢٢

الناس للناس من بدوٍ وحاضرةٍ بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا

انثر هذا البيت، وبين قيمة التعاون في حياة الفرد والجماعة.

* الإنسان مدني بطبعه،وهو مفطور على الميل إلى الاجتماع، وإذا انفصل عن مجتمعه أدركه الفناء.

* الحضارات الإنسانية وليدةُ التعاون، فإذا اخترع عالِمٌ شيئاً كان هذا

المخترَعُ ملكاً للعالم أجمع.

* كلما تقدم الإنسان في الحضارة اشتدت حاجته إلى التعاون، وكل فرد في هذا العصر يشكل حلْقةً في سلسلةٍ، وله تأثيره في المجتمع كالشعْرة لها ظل غير مُدْرِك، فإذا انضمت إليها شَعَرات كان الظل واضحاً.
* يُقاسُ رقيُّ الأمةِ بقدر تعاون أفرادها على القيام بواجبهم لإسعادها وحفظ كيانها.
* الأَثَرة أو الأنانية تقتل روحَ التعاون، وتهدم الفرد والمجتمع، وتجعل الأمة غير قادرة على مصارعة الخطوب.
* بيان التعاون في الميادين الصناعية والزراعية والتجارية.

٢٣- قال الشاعر:

ولي وطنٌ آليتُ[١] ألا أبيعه وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا

اشرح قولا الشاعر، وعرف الوطنية الصادقة، ووضح كيف يمكن للإنسان أن يخدم وطنه خدمة صحيحة نافعة.

* الوطنية نزعة فطرية في الإنسان، فهو دائماً مستعد للتضحية في سبيل وطنه والدفاع عنه. وهي عاطفة نبيلة ليتحلى بها الكائن الحي، وهي وليدة الشعور بالذات والرغبة في الحياة.
* الصلات المادية التي تربط الإنسان بوطنه وتتمثل في نشأته عليه، وفي قوانينه وعاداته، ومصلحة الحياة وكسب الرزق، وارتباط الإنسان

(١) حفلت. آلى بؤلي إيلاء: حلف. والدهر ظرف زمان منصوب.

بطبيعة وطنه في قسوتها ولينها.

* الاستقرار في الوطن أول عناصر الحضارة، وهو لا يتم إلا إذا توافرتِ الأرضُ التي تُدِرُّ الرزقَ على سكانها.

* الصلات المعنوية التي تربط الإنسان بوطنه، وتتمثل في التراث الفكري المشترك، والماضي بأمجاده ومآسيه، والرغبة في التقدم والتطور الفكري.

* الوطنية الصادقة تتلخص في قيام كل مواطن بواجبه نحو وطنه بأمانة وإخلاص، وفي تفضيله مصلحة الوطن على مصلحته الشخصية. وقد قيل: الوطن تميته الدموع وتحييه الدماء.

٢٤- الشباب الصالح قوة للأمة في السَّلم والحرب.

* الشباب الصالح هو من حسنت تربيته جسماً وعقلاً وخلقاً وروحاً. وهو في السَّلم صانع مجد، وفي الحرب العدة وسيف الأمة العضْبُ تدرأ به العاديات.

* الشباب قوة بسبب طموِحه واندفاعه وحماسته وتحرره من بعض التبعات.

* من عمله في السلام المشاركة في المشروعات الجرئية، والإقدام عليها، وصبره في تحصيل العلم.

* الشباب الصالح يحرص على الشرف، ويتحمل المشاق والصعاب ويحافظ على حرية بلاده.

٢٥- هل رأيت في حادثة من الحوادث غريقاً يدافع الماء؟

إذا رأيت ذلك فصفه وتمثل صورته أثناء صراعه مع الماء، ويمكنك أن تتمم الصورة بصورة رجل آخر شهم أسرع لإنقاذه.

* وصف الغريق يصارع الأمواج ويستنجد، حالته التي آل إليها، نظر الناس إليه، خفة رجل قوي لإنقاذه، النهاية.

٢٦- الشمس أساس الحياة في الوجود .. صف منظر بزوغها، ومناظر تدرجها في قبة السماء حتى تتوارى في الأفق البعيد بين الحقول والرياض.

* الدنيا قبل طلوع الشمس.
* بزوغ الشمس.
* تدرجها في أفق السماء.
* غروبها، وقد خلَّفت وراءها ثوباً أرجوانياً.
* تعدد مآثرها واعتبارها أثراً من آثار قدرة الله وعظيم حكمته في الكون

أ- نمو النباتات ونضج الثمار.

ب- فتكها بالجراثيم.

ج- أثرها في الإنسان والحيوان.

د- تجفيف الثياب، وتبخير المياه.

هـ- معرفة المواقيت وفصول السنة.

و- انعكاس أشعتها على القمر.

ح- شكر الله على نعمه التي منها الشمس.

٢٧- الناس بخير ما تباينوا فإن تساووا هلكوا

* تباين الناس أمر ضروري اقتضته حكمة الله تعالى، قال سبحانه: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

*** فيم يتباين الناس؟:**

أ- في الجسم: من قوة وضعف، وصحة ومرض، وجمال ودمامة.

ب- في العقول: من ذكاء وغباوة، وعلم وجهل، ومن تنوع في الميول والقوى والمواهب.

ج- في الخلق: من شجاعة وجبن، وكرم وبخل، ومروءة ولؤم، وسمو وخسة.

د- في الحالات الاجتماعية: من غنى وفقر، وسيادة وضعة ... الخ.

هـ- في الحرف: من تجارة وصناعة وزراعة وتعليم وطب وهندسة.

*** أوجه الخير في تباينهم:**

أ- بضدها تتميز الأشياء.

ب- حياة الإنسان واختلاف رغباته تتطلب تباين الناس.

ج- وجود المثل الأعلى في الحياة وتطلع الناس نحوه.

د- لذة الحياة وبهجتها في تباين الناس.

*** إن تساووا هلكوا:**

أ- فِقدان المثل العليا.

ب- عجزهم عن العيش في الحياة.

ج- انعدام اللذة أو المتع في الحياة.

د- انحطاط العمران وتوقف المدنية.

هـ- انقراض النوع البشري.

*** يجب أن يتساوى الناس فيما يأتي:**

أ- في الحرية.

ب- في الحقوق والواجبات.

ج- في العدالة.

د- في المنافع العامة.

٢٨- الجهل والفقر والمرض أعدى أعداء الإنسانية .. فماذا ترى لمحاربتها؟

*** ما الذي تنتظره الإنسانية من الإنسان:**

١- جسم صحيح يكافح به، ويبني صروح الحضارة.

٢- خلق كامل واستقامة دينية.

٣- عقل سليم.

٤- روح سامية.

*** لماذا كان الفقر والجهل والمرض أعدى أعداء الإنسانية؟**

١- تمنعه من التمتع بثمرات المدنية.

٢- هي سبب الثورات والإجرام.

٣- تَسْقُطُ بالإنسان إلى مرتبة العجماوات.

٤- الجاهل يفسد المجتمع والفقير يزري به ويؤخره.

٥- أمثلة للدول التي أسقطها الجهل والفقر والمرض، ولغيرها رفعها الغنى والعلم والصحة.

*** شرورها في البلد:**

تأخر في الصناعة والتجارة والزراعة، وظلام في العقول وضعف في الأخلاق، ورضا بالضيم ورغبة في الكسل، وضعف عام في الأجسام وانتشار الأمراض والأوبئة، تغيير الأجانب.

*** العلاج:**

١- حسن توزيع الثروة.

٢- رفع مستوى المعيشة.

٣- نشر العدالة الاجتماعية.

٤- توزيع الأرض البور على صغار الزراع بأثمان زهيدة.

٥- نشر المصانع.

٦- تجديد طرق الزراعة.

٧- تعميم التعليم بالمجان ونشر وسائل التثقيف، وتثقيف الشعب ثقافة صحية، ونشر المستشفيات في القرى، وتحسين حياة الفلاح والعامل.

٢٩- رب أخ لك لم تلده أمك

* الإنسان مدني بالطَّبع.

* حاجة الإنسان إلى الصديق في الحياة.

* من الصديق الحق؟

* فائدة الصديق.

* مقارنة بين الصديق والأخ الشقيق.

* من أمثال العرب: إخوان الوداد خير من إخوة الولاد(١).

* الإخلاص عنوان الصداقة.

* الصفح عن ذلة الصديق إبقاء على صداقة.

* الصديق وقت الضيق قال الشاعر:

فمـا أكثـرَ الإخـوانَ حـين تعـدهم ولكـــن فـــي النائبـــات قليـــلُ

٣٠- أساس نجاح المرء في حياته ثقته بنفسه .. اشرح هذه الفكرة مبنياً ما للثقة بالنفس من أثر في نجاح الإنسان في أعماله

* الثقة بالنفس عنصر من عناصر تكوين الشخصية.

* الثقة عامل في انتظام الحياة الاجتماعية، فثقتك بالحلاق تجعلك تسلم رقبتك إليه، وثقتك بالسائق تجعلك تستسلم إليه وتضع حياتك بين يديه.

* الإيمان بالنفس وبما وهبها الله سبحانه وتعالى من قدرات وطاقات مبدعة يبعث الأمل والطمأنينة في الفرد والمجتمع.

* أمثلة من العلماء والعظماء والمصلحين الذين حققوا الخير لأمتهم لثقتهم بأنفسهم.

* الثقة بالنفس أساس نجاح الأمة وبقائها متينة متماسكة.

* الأمم الشرقية تأخرت يوم بدأت تفقد ثقتها بنفسها وتركن للكسل وتعتمد

---

(١) أكثر ما يستعمل (الإخوان) في الأصدقاء، و (الإخوة) في الولادة.

على غيرها.

* الأمم الغربية تقدمت يوم بدأت تؤمن بقدرتها على العمل والابتكار والتجديد.
* الثقة بالنفس عامل معنوي يحمل على الصبر والمثابرة ويقاوم اليأس. والخجل والتردد والشعور بالنقص يفقد الإنسان ثقته بنفسه.
* أمثلة على ذلك، القائد لا يربح المعركة إذا تزعزع إيمانه بالنصر، والجندي لا يفيده سلاحه إذا كان متخاذلاً، والطالب لا ينجح إذا استصغر مقدرته وذكاءه، فإيمان المرء بقوته قوة له.

٣١- تسعى فتاة هذا العصر إلى منافسة الفتى في كل أعماله،

وتطمح المرأة إلى المساواة التامة بالرجل في جميع الأعمال، ويخشى الكثيرون مغبة[١] هذا التطرف والتقليد الجاهل للغرب، ويرون أن المرأة ليس لها أن تخرج من بيتها لتزاول أي عمل.

ابسط رأيك في هذه القضية بصراحة وجلاء

* الرجل قوي خشن قادر على تحمل المشقات الجسمانية، مخلوق للعمل وكسب الرزق وحماية زوجه والإنفاق على الأسرة.
* المرأة جسمها معد للحمل والإرضاع، صبور[٢] على تربية الأولاد، رقيقة لا جلد لها على المشاق الجسمية، فلا يجوز أن تلي من الأعمال

---

(١) المغبة من كل شيء: عاقبته وآخره.
(٢) صبور على وزن فعول بمعنى فاعل، وهذا الوزن يستوي فيه المذكر والمؤنث. نقول: رجل صبور وامرأة صبور. ويصح أن يقال: امرأة صبورة حيث أجاز المجتمع اللغوي المصري إلحاق تاء التأنيث بوزن فعول الذي بمعنى فاعل.

العامة إلا ما يلائم فطرتها كالتعليم في الرياض وتعليم التدبير المنزلي والخياطة وطب النساء والتمريض في إطار العفة والحشمة والتستر.

* خطر المساواة التامة:

أ- الخروج عن منهج الإسلام الذي جعل القوامة للرجل. قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾.

ب- تضييق مجال العمل أمام الرجال.

ج- تفشي أمراض اجتماعية يسببها الاختلاط.

د- غرور المرأة الكاسبة وتمردها.

هـ- انهيار الأسرة وفساد تربية الأولاد وبخاصة إذا وَكَلت أعمال البيت إلى الخدم.

و- سوء الأعمال لأن المرأة ليس لها حزم الرجل. إلا فيما يخص مملكتها وهي المنزل.

٣٢- تقيم بعض المدارس عند انتهاء العام الدراسي حَفَلات تُوَزَّعُ فيها الجوائزُ على تلاميذها النابهين تشجيعاً لهم على المضي في طريق الاجتهاد، وحثاً لغيرهم على الاقتداء بهم والنسج على منوالهم..

صف حفلة أقامتها مدرسةٌ لهذا الغرض، ثم بين أثر هذه الجوائز في نفوس التلاميذ.

* الغرض من هذه الحفلات.

* وصف حفلة.

* دعوة طائفة من عِلْية القوم وأولياء الأمور.

* احتفاء الداعين بالزائرين.

* اختلاف[1] بعضهم إلى منبر الخطابة.

* توزيع الجوائز على المتفوقين.

* أثر الحَفَلات في تشجيع الطلاب.

٤- مواضيع لاستخراج عناصرها وترتيبها وبسطها

١- قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

٢- أينما وليت وجهك أبصرت من دلائل قدرة الله عز وجل وجزيل نعمه ما يستوجب منا الحمد والشكر.. تحدث عن ذلك.

٣- الصلاة وأثرها الاجتماعي.

٤- اعتدى أحد الروم على امرأة فصاحت: وامعتصماه، فجهز المعتصم جيشاً لجباً لنجدتها وتأديب الروم .. أسرد ذلك بأسلوب قصصي رائق.

٥- تحدث عن فضل والديك عليك وواجبك نحوهما.

٦- قال عمر بن الخطاب: لا يقعدْ أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة! بين قيمة هذه النصيحة التي يراد بها أن تكون شريعة الناس في الحياة، واذكر أثر السعي في نجاح الفرد وتقدم المجتمع.

---

(١) اختلف إلى المنبر: تردد إليه أو رجع مرة بعد أخرى.

٧- ما أحوجنا إلى كتبٍ تعلم الشعب أنه هو كل شيءٍ، وأنَّ الحاكم ليس إلا خادماً له.

٨- قال أحدهم: شهادة المدرسة لا تغني عن شهادة الحياة، أَنشِئْ موضوعاً في معنى هذا القول، وأوضح فيه أن نجاح المرء في حياته لا يتوقف على نجاحه المدرسي فقط، بل إن للحياة أبواباً عليه أن يقرعها، وتجارب لابد من أن ينتفع بها.

٩- اكتب رسالة إلى أهلك من بلد الاغتراب تطمئنهم فيها على أحوالك وسير دراستك.

١٠- من واجب الإنسان حفظ كرامته في كل مكان، فإذا ما أحسَّ جفاءً[١]، جفاءً[١]، أو لَمَس عَنَاءً، فواجبه الارتحال وسرعة الانتقال.

قال الشاعر:

إذا أنت لم تُكْرَمْ بأرضك فلا خيرَ في دارٍ مُهانٍ كَريمُها[٢]

١١- وسائل الإعلام الملتزمة ودورها في تثقيف الإنسان العربي وتوعيته.

١٢- لا يقوى الوطن إلا إذا فشت الروح العسكرية بين أبنائه، وأصبح كل فرد قادراً على حمل السلاح للدفاع عن الوطن .. ناقش هذا الرأي مستدلاً بما عرفت من الحوادث.

١٣- للإخلاص أثر عظيم في نجاح المرء .. اكتب موضوعاً حول ذلك.

١٤-

---

(١) ما بعد إذا زائدة غير كافة.

(٢) كريمها: نائب فاعل لاسم المفعول مهان، وهو مضاف والمضير(ها) مضاف إليه. إليه.

لا بالسلاح المرءُ يغلب وحدَهُ بل بالكفاحِ وقوةِ الإيمان

اشرح البيت السابق مبرهناً على ما تقول.

١٥- في المدرسة ألوان من النشاط الديني والثقافي والرياضي والاجتماعي .. صف نوعاً منهوبين دورك فيه.

١٦- اكتب موضوعاً لا تزيد أسطره على العشرين عن معركة (حطين). موضحاً كيف مهد صلاح الدين[١] لهذه المعركة الحاسمة بتقوية الجبهة الداخلية.

١٧- اكتب محاورة بين قلم وسيف، كل منهما يفتخر على الثاني، ثم بين عودتهما إلى الوئام بعد الخصام.

١٨- لقد لقيت في طريقك الكثير من المساكن الذين يشكون الجوع والبرد ... فهل بقي في ذاكرتك رسم لواحد منهم؟

١٩- هل رأيت الفلاح يغدو إلى الحقل مبكراً ليحرث أرضه، وفي المساء يعود متبعاً مكدوداً؟ هاتِ صورة لهذا الفلاح الكادح.

٢٠- القناعة كنز لا يفنى: مثل يحتمل معنيين متناقضين، أحدهما: الخمول وقبول الواقع السيء، والآخر: الرضا بالرزق المكتوب والحفاظ على العزة والكرامة.

٢١- الوَحْدةُ خير من جليس السوء.

٢٢- قل الحق لكل إنسان وفي كل زمان ومكان وإن قتلك، فإن قتل الحق لك خير من حياة الباطل.

---

(١) صلاح الدين لقبه، واسمه يوسف بن أيوب بن شادي، ولد في قلعة تكريت من أصل كردي .. وزر للخليفة الفاطمي (العاضد) وبعد موته تولى مقاليد الأمور في مصر.

٢٣- الجزع عند المصيبة مصيبة أخرى.

٢٤-

ومـا نيـلُ المطالـب بـالتمني ولكـن تُؤْخَـذُ الـدنيا غِلابـا

اشرح هذا البيت ذاكراً بعض العظماء الذين يمكن اتخاذهم مثلاً يحتذى بها في الثبات وصدق العزيمة، والذين تكللت جهودهم بالنصر آخر الأمر رغم جميع العقبات التي اعترضت سبيلهم الطويل الشائك.

٢٥- لك زميل شرس الطباع، أساء إليك ذات يوم فقابلته بالحلم واللطف وحسن المعاملة. أوضح كيف ينبغي أن يعامل المرء زملاءه وإخوانه.

٢٦- صف يوماً مَطيراً[1] شديدَ البرقِ والرعد.

٢٧- جميلٌ أن يتذكر العرب تاريخهم المجيد إذا كان الغرض من ذلك إيجادَ الثقةِ بالنفسِ لإحراز أمجاد جديدة، ولكن من العبث تذكر هذا التاريخ للتغني بأمجاد الماضي فقط.

٢٨- زميل لك أهمل واجباته المدرسية، فأنصحه ورغّبه في تحمل المسئولية، مبنياً له حلاوة النجاح ومرارة الفشل.

٢٩- قال الشاعر:

صـلاحُ أمـرك للأخـلاق مرجعُـهُ فقَـوِّمِ الـنفسَ بـالأخلاقِ تسـتقم

اشرح هذا القول، وبين أهمية الأخلاق الحميدة في حياة الفرد والجماعة.

(١) يقال: يوم ماطر ومَطِر ومطير ومُمْطِر ... وكلها تعني أن اليوم كثير المطر.

٣٠- قصة تنتهي بهذه العبارة.... وأحس بسعادة كبيرة، وهو يرى رفاقه يقتحمون المواقع بعد أن اتخذوا من جسده جسراً لهم، ثم انتقل إلى رحاب الشهداء الخالدين.

٣١- تلميذ يتحدث عن اجتهاده في دروسه، وعنايته باستذكارها من أول السنة المدرسية حتى فاز بالنجاح في آخر العام ... فماذا يقول؟

٣٢- لو طلب إليك[١] أن تلقي كلمة في اجتماع الآباء والمعلمين لتحدثهم عما قامت به المدرسة من نشاط في مختلف النواحي، فماذا تقول؟

٣٣- اكتب رسالة إلى صديق أو قريب بلغك مرضه متمنياً له فيها الشفاء.

٣٤- درهم وقاية خير من قنطار علاج.

٣٥- لو خيرت بين الالتحاق بإحدى الكليات العسكرية لتصبح جندياً يذود عن الوطن، وبين الالتحاق بإحدى الكليات الجامعية لتغدو معلماً يكافح الجهل .. فأيَّ الأمرين تختار؟ وضح سبب اختيارك.

٣٦- اكتب رسالة بلسان والد إلى ولده يحضه على الاجتهاد،ويذكره بقيمة الوقت الذي يضيعه في اللهو، وما يعقب ذلك من ندم في المستقبل.

٣٧- الرجال ثلاثة: رجل يقوم ولا يعمل، ورجل يقوم ويعمل، ورجل يعمل دون أن يقول، بين أثر هذه الفئات الثلاث في الحياة وقيمة كل منها.

٣٨- تسير بلادنا بخطوات حثيثة في مجالات التقدم المتنوعة، تحدث عن أهم مظاهر ذلك.

(١) طلب إليك وطلب منك كلاهما صحيحان. ولكن الأول أعلى.

٣٩- يتفانى الإنسان في سبيل تحصيل المال رغبةً منه في استيفاء ما يمكن من أسباب السعادة ... فإلى أي ترى المال لازماً لتحقيق السعادة؟ وما السعادة الحقة في نظرك؟

٤٠- تشجيع الصناعات الوطنية أعظم خطوة في رقي البلاد ونهوضها، كما أنه أساس زرع الثقة بالنفس وإزالة عقدة الشعور بتفوق الأجنبي دائماً.

٤١- ما يعجبني وما لا يعجبني في إخواني التلاميذ.

٤٢- المواصلات في البلاد شَريان حياتها، ودليل نهضتها.. تحدث عنها،وبين أثرها في رفاهية السكان.

٤٣- المكتبات العامة رياض جميلة، ومراتع خصبة، فيها متعة للنفس، وغذاء للعقل، تنمي مدارك روادها، وتكسبهم المعارف والعلوم.

٤٤- خير ما يتحلى به شباب العصر: إيمان يضيء ويهدي، وعلم ينفع ويبني، وإرادة تتخطى الصعاب.

٤٥- النجاح في الحياة ثبات طويل.

٤٦- (يا شباب العرب ...).

بهذا النداء ابدأ موضوعك، ترد به على من يتهم شباب العرب بالعجز والضعف، وانفخ في نفوسهم روح القوة والعزيمة والاعتماد على النفس، والإصرار على بناء الوطن.

٤٧- من فتح مدرسة أقفل سجناً.

٤٨- اشرح هذا القول، وبين حسنات العلم، وأثره في حياة المرء الأخلاقية والاجتماعية.

٤٩- أتم شاب دراسته، ثم خرج إلى الحياة لا يملك شيئاً، وظل يكافح حتى صار من الأغنياء ... اكتب القصة.

٥٠- الحسد والأَثَرَة من الصفات المرذولة.

٥١- ليس باستطاعة الإنسان أن يزيد سنْي حياته، ولكن باستطاعته أن يجعل حياته كبيرة واسعة باستخدام وقته استخداماً وافياً ... اشرح هذا القول، وبين كيف تقاس حياة الإنسان بأعماله.

٥٢- حقوق الجار، وضرورة المحافظة عليها.

٥٣- قال الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى:

ومن لم يصانعْ في أمور كثيرةٍ يَضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ[١]

اشرح هذا القول، موضحاً أثر التغاضي والمداراة في سعادة الأفراد وتآلفهم.

٥٤- الحد وحكمته في الإسلام.

٥٥- لا يستقل البلد استقلالاً تاماً إلا إذا استقل اقتصادياً، وكانت ثروته في أيدي أبنائه. تحدث عن هذا.

٥٦- من أسباب تأخرنا أننا ننام على أمجادنا الماضية، ونكتفي بالتفاخر بها، ونعتمد على قولنا (كنا) أكثر من اعتمادنا على قول (نحن). ناقش هذه الأفكار وبين الفرق بين الأمة التي تستكين إلى الماضي وتكتفي بذكره، والأمة التي تتطلع إلى المستقبل على ضوء الماضي المجيد وهديه.

---

(١) منسم: طرف خف البعير، وهو كالسنبك للحصان.

٥٧- قال أحدهم: الربيع جنة الدنيا.

وقال الشاعر:

أتاك الربيعُ الطلقُ يختالُ ... من الحسنِ حتى كادَ أن يتكلما

صف الربيع من خلال نزهة قمت بها بين الحدائق والحقول.

٥٨- لكل من التقليد الواعي والتقليد الإمَّعيِّ المضر آثاره الواضحة على الأمة.. اكتب في هذا الموضوع.

٥٩- لقد انتهت الإجازة الصيفية وابتدأ العام المَدْرسيُّ الجَديد.

اكتب موضوعاً تتحدث فيه عن مشاعرك وتصور فيه آمالك وتطلعاتك نحو العام المدرسي الجديد.

٦٠- لكل طالب آمال وتطلعات تمتلئ بها النفس وتطمح إلى تحقيقها .... تحدث عن ذلك واذكر أغلى أمانيك.

٦١- قال الشاعر:

الجَد(١) في الجِد والحرمانُ في ... فانصبْ تُصِبْ عن قريبٍ غايةَ

اكتب موضوعاً توضح فيه قيمة الجد وأثره في حياة الإنسان.

٦٢- قرين السوء يشوه سمعتك ويفسد خلقك. قال الشاعر:

ولا تجلس إلى أهل الدنايا ... فإن خلائق السفهاء تُعدي

٦٣- الصبر صفة كريمة، ووسيلة مثلى إلى النجاح. وهو يحفظ رصيد المرء من الحسنات ويكسبه الوقار. أوضح قيمة هذه الصفة وعاقبتها الجميلة. مستشْهداً بقول الشاعر:

---

(١) الجد (بفتح الجيم): الحظ والبخت.

ألا بالصـــبر تبلـــغ مـــا تريـــد وبـــالتقوى يلـــين لـــك الحديـــد

٦٤- اكتب قصة عنوانها (التلميذ المجتهد) واختر موضوعاً من صميم الحياة المدرسية.

٦٥- صلة الأرحام والإحسان إليهم واجب ديني ... تحدث عن ذلك.

٦٦- الصدق من أسمى الفضائل وعُنوان الكمال الخلقي، والكذب صفة ذميمة.

اشرح ذلك موضحاً أثر الصدق ومضار الكذب.

٦٧- عمل الخير أساس المكارم وعُنوان الفضائل وخير الناس أنفعهم للناس. قال الشاعر:

إذا مرَّ بي يومٌ ولم أتخذْ يداً[(١)] ولم أكتسبْ علماً فما عُدَّ من عمري

اكتب موضوعاً تذكر فيه قيامك بعمل خيري.

٦٨- شاب وحيد والديه، غادر وطنه وأهله في رحلة طويلة لطلب العلم .. صف ما يجيش في صدره وقت الوداع، وصور شعور والديه.

٦٩- طالبان: قضى أحدهما العام مجتهداً، وقضاه الآخر في الهو واللعب.. صف حاليهما وبين ما انتهى إليه أمرهما.

٧٠- شاب تحالفت عليه الهموم بسبب الفقر والمرض ... وضاقت عليه الأرض بما رَحُبت، وعلى غير ميعاد، امتدت إليه يد رحيمة لتنقذه من همومه... اكتب قصة هذا الشاب.

٧١- اكتب مقالاً تدعو فيه الناس إلى التمسك بعاليم الدين ليسعدوا في

(١) المراد باليد في البيت: المعروف والعطاء، وفيها مجاز مرسل علاقته السببية.

الدارين.

٧٢- لو طلب إليك أن تنصح أبناء وطنك، فبأي شيء تنصحهم؟ اكتب موضوعاً حول ذلك.

٧٣- قال شوقي:

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياةَ عقيدةٌ وجهادُ

بين قيمة التمسك بالرأي وأثره في الحياة، وأوضح كيف ينبغي أن يتمسك الإنسان برأيه مع احترام آراء الآخرين.

٧٤-

ازرع جميلاً ولو في غيرِ موضعهِ فلا يضيعُ جميلٌ أينما زُرِعا

إن الجميل وإنْ طال الزمان به فليس يحْصدُه إلا الذي زرعا

هل تؤيد الشاعر في رأيه أم تخالفه؟ بين السبب بإسهاب.

٧٥- الشدائد جبال معنوية، تتسلقها النفوس لتقوى، وهي امتحان الرجولة ومثار الهمة الإنسانية... فما رأيك في هذه الفكرة؟

٧٦- العطلة المدرسية الصيفية متعة وفرصة ... أكتب موضوعاً تبين فيه فائدتها وضرورة استغلالها، موضحاً السبيل الأقوم للانتفاع بها واستثمارها.

٧٧- العدل أساس الملك ... أكتب في ذلك مشيراً إلى قصة رسول كسرى مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

٧٨- أين تفضل الإقامة، في المدينة أم في القرية؟ لماذا؟

٧٩- قاد السائق السيارة بسرعة طائشة وهو متعب، فانقلبت بمن فيها وتعطل المرور، وأصيب من أصيب، صور بقلمك هذه المأساة راسماً

ما تراه من حلول لحماية المواطنين.

٨٠- وجوب الرفق بالحيوان.

٨١- الترف هو الأخذ من كماليات الحياة وطيباتها بنصيب كبير، وإن المغالاة فيه تجعل المترفين يركنون إلى سعة العيش وزينة الحياة فتخمد عزائمهم، ويضعف إنتاجهم، وينصرفون عن البر والرحمة بالجياع والعراة من الفقراء فتختل الأمور وتسير الأمة في طريق الفناء ... اكتب في هذا الموضوع.

٨٢- قال أمير الشعراء:

قم للمعلم وفِّه التبجيلا[١] كاد المعلم أن يكون رسولا

تحدث عن دور المعلم في تربية النشء وتعليمه وإيجاد الجيل القادر على البناء والعطاء، وأوضح ما يستحقّه من تقدير وتكريم داخل البيئة المدرسية وخارجها.

٨٣- الكتاب ضروري للروح، كما أن الرغيف ضروري للبدن .. ومع هذا فإقبال المتعلمين على القراءة قليل، بين سبب ذلك وآثاره وعلاجه.

٨٤- واجب الأغنياء تُجاه المشروعاتِ العلمية والعمرانية في البلاد.

٨٥- تاجر، زارع، موظف.

تخيل حواراً دار بين هؤلاء الثلاثة، ثم صوره بقلمك.

٨٦- لا قيمة للسلاح القوي في يد الجندي الفاتر العزيمة، والسلاح

(١) الألف زائدة للتصريع لمجيئها في صدر البيت، والتصريع في الشعر تقفية المصراع المصراع الأول، مأخوذ من مصراع الباب.

الضعيف في يد الجندي الشجاع يصبح قوياً فعالاً يستمد قوته من روح الجندي الذي يؤثر الموت الكريم على حياة الهوان.

٨٧- جهادنا قديماً وانتصارنا على الأعداء في الماضي يؤكد فوزنا على أعداء العروبة والإسلام في العصر الحاضر؛ فالجهاد هو السبيل الوحيد لحماية الأوطان والمقدسات، وإزاحة من وقف في طريق الدعوة إلى الإسلام وحمله إلى العالم.

٨٨- المخترعات الحديثة سلاح ذو حدين، فقد تكون سبباً في نعمة البشر وسعادتهم، وقد تكون سبباً في نقمتهم وشقاوتهم ... وضح ذلك بضرب الأمثال.

٨٩- الإنتاج أساس ثروة البلد ... إن الذي يشكل قطعة من حديد، أو يعد رغيفاً أو يحيك ثوباً، أو يمحو جهلاً، لا شك أنه يضع لبنةً في بناء المجتمع،ويشد عضد أمته في الصمود والدفاع.

٩٠- قال الشاعر:

ألا كلُّ شعبٍ ضائعٌ حقُّهُ إذا لم يؤيدْ حقَّهُ المدفعُ الضخمُ

اكتب في هذا المعنى بأسلوب منطقي شائق.

٩١- الجيش سياج الوطن وعِنُوان مجد الأمة.

٩٢- الشباب الصالح قوة للأمة في السِّلم والحرب.

٩٣- الوشاية أَضر من السحر.

٩٤- تبرج النساء وخروجهن في زي غير محتشم سبيل إلى الشر والإغواء والوقوع في الفتن.

٩٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساس صلاح المجتمع وسلامته من الآفات والعلل، والساكت على الانحراف شريك لفاعله في الإثم.

٩٦- استشارة أهل الدين والعقل أمارة الوصول إلى الصواب، وما خاب من استخار[١]، ولا ندم من استشار ... وقديماً قيل:

إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ　　برأي لبيبٍ أو نصيحة حازمِ
ولا تَجِبِ الشورى عليك غضاضةً　　فإنَّ الخوافي[٢] قومٌ للقوادم

٩٧- اكتب رسالة لأخيك ناصحاً له بما يجب أن يتحلى به في حياته المدرسية.

٩٨- لو كنت عضواً في هيئة الأمم المتحدة وَوُكِلَ إليك إصلاحُ هذه المنظمة الدولية، فماذا أنت فاعل لتحقيق العدل وإقرار السلام العالمي؟

٩٩- الولع بالمظاهر في الحياة العامة، والإسراف في نفقات الأفراح والمآتم سبيل إلى تنمية خلق الرياء والغش، ومن أسباب الوقوع بين براثن[٣] العَوَز ... ابسط القول في هذه الظواهر الاجتماعية السيئة، وضع العلاج الناجع لهذا التظاهر الممقوت.

١٠٠- البخل خلق ذميم يبغضه الله تعالى؛ لأنه ينافي عقيدة الإيمان، والبخيل مكروه من الناس منبوذ. قال الشاعر:

أرى الناس خُلان الجواد ولا أرى　　بخيلاً له في العالمين خليل

(١) استخار الله تعالى: طلب منه الخير في الشيء.
(٢) الخوافي: أربع ريشات تتلو أربعاً قبلها من جناحي الطائر. والقوادم: أربع ريشات ريشات في أول جناحي الطائر وعليها مُعوَّله في طيرانه.
(٣) جَمع بُرْثُن، وهو مخلب السبع أو الطائر الجارح.

١٠١- صنعة في اليد أمان من الفقر.

قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إني لأرى الرجل فيعجبني، فإذا سألت عنه: أله حرفه؟ فقيل لي: لا، سقط من عيني.

١٠٢- الحرب نكشف عن مواطن الضعف عند الأمم، وهي آفةً لها أضرار كثيرة ولكنها لا تَعْدَم بعضَ المنافع، كما قيل: رب ضارة نافعة ... ناقش هذا الرأي.

٥- نماذج من التعبير الوظيفي[١]:

١- لو طلب إليك أن تلقي كلمة في الاحتفال الذي أقيم في بلدك بيوم الشجرة ... فماذا تقول؟

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اعتادت الأمم الحيةُ أن تحتفل في الأسبوع الأول من كانون الأولِ بيوم الشجرة، وأن تجعل طلاب المدارس يقومون بغرسِ الأشجارِ على جوانب الشوارع، وفي الأماكن التي تُضْفِي على البلد منظراً أخَّاذاً، ورونقاً جَذَّاباً، كما تُلْقَى فيه الخطبُ والأناشيدُ إبرازاً لقيمة الشجرة، وحثاً على العناية بها لما لها من أثر في رفاهة السكان، وقد شكلت بعض الدول جمعيات أسمتها جمعيات أصدقاء الشجرة لتحافظ على الأشجار أو تعمل على الإكثار من غرسها وشعار هذه الجمعيات: ازرع ولا تقطع.

ولا غَرْوَ[٢] في ذلك، فالأشجار ثروةٌ وجمال، هي ثروة؛ لأنها تمنحنا

(١) التعبير الوظيفي هو الذي تتطلبه مواقف الحياة العملية، ويمارسه المتعلم بعد تخرجه ونزوله إلى سوق العمل وميدان الحياة.
(٢) لا عجب.

الثمراتِ والخيراتِ، وتنقي الهواء من الغازات السامة، كما تجذب السياح، وتصدر الرمالَ الزاحفةَ بفعل العواصف، وتمنع انجراف التربة. وهي جمال؛ لأنها متعةٌ للنفس وبهجةٌ للعين.. فما أجملَ الطرقاتِ حين تمتد فيها الأشجارُ على مدى الطرْفِ، وقد عانقت أوراقُها أشعةَ الشمسِ في النهار، وأضواءَ القمر في الليل، إنها مِظلّةٌ طبيعيةٌ يجد منها السائرُ- وقد وخزته قوة الشمس العاتية وأضواؤها المُعْشية[١]- يَرْدَ الراحةِ، ويستروح فيها نسيم الصفاء، ويتنسم في أفيائها أرَجَ الحياة.

ولا جرم أن الناسَ توَّاقون في هذه الحياة المفعمة بالصخب والنصب إلى متنزهٍ أفيحَ[٢] ظليلٍ يستجمون فيه بعض الوقت من العمل الدائب والعَنَاء الموصول،وبهذا تنتعش أجسامهم، وترتسم بسمة الأمل على وجوههم حيث تفاكه أحاسيسَهم البسماتُ، وتداعب شعورَهم النسماتُ، فتضطرم العواطف وتأنس النفوس بالنفوس. إنها حياة حرة طليقة، وجوٌّ مفتوح، وهواء جديد، وظل وارف، حيث تظهر الطبيعة بجمالها القشيب[٣]، وتميس برُوائها[٤] العجيب، وتَخْطُرُ ببهائها الحاني الرطيب.

لذا يجب علينا أن نرعى الأشجار المثمرة، ونحافظ على الحَرَجَات[٥]، ونشجع التشجير، وتبتعد عن قطع الأشجار؛ لأن قطعها يحرم الطبيعة من

(١) المضعفة للبصر.
(٢) مُتْسِع: يقال: مكان أفيحُ وروضة فيحاءُ. والجمع: فِيْحٌ.
(٣) الجديد أو النظيف. والجمع: قُشُب.
(٤) جمال الوجه وحسن المنظر.
(٥) جمع حَرَجَة، وهي الغابة الصغيرة، وتجمع أيضاً على حَرَج وحِراج وأَحْراجَ. أما حُرْش وأحراش فهما عاميتان من أصل عبراني.

أجمل حليها، ويفوت على الناس فرصة التمتع برياضها الغُنّ[١]، وأطيارها[٢] الغَرِدَة التي تحيي ميت النفس، وتملأ فضاءها هناءةً وحبوراً، قال رسول الله (ﷺ): (من من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً[٣] فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة).

٢- عُهِد إليك بتحرير[٤] مجلة أدبية اجتماعية فاكتب كلمة التحرير:

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني أن أقدم إلى القراء الكرام العدد ( ) من مجلة ( ) آملاً أن تكون قطوفها الدانية بلسماً ناجعاً لما قد يعتور الأمة من أسواء وأدواء. ألا إن الكلمة الحرة الأمينة لهي لبنة قوية في صرح الأمة التي تتوق إلى تبين مواقع أقدامها في طريق التقدم والرقي ... ولما كانت الصِّحافة منبراً تنطلق منه أدلة الخير والنُّجْح، وتمحص فيه الآراء فتخرج ناصعةً قويةً. فقد حَرَصتُ على أن أجعل هذه المجلة ميداناً تتسابق فيه جياد أولي الألباب، وتصول فيه أقلام المبرزين الأكْفَاء[٥]، كما حرصت على أن تكون هذه المجلة حافلة بالمنتقى من الأدب والعلم لا يرد كوثَرها العبَ صدْيانُ[٦] إلا روت غُلته[٧]، وأسرت لبه، وهزهزت فكره، وكسته غِلالةً من الثقة بمستقبل هذه الأمة

---

(١) يقال: غَنَت الروضة أو الوادي، أي كثر شجره والتف، فهو أغن وهي غناء. والجمع: غُنٌّ.
(٢) جمع طائر: طيَر، أطيار، طيور.
(٣) الغرس مخصوص بالشجر، والزرع بالحب والبذر.
(٤) ويصح أن يقال أيضاً: عُهِد إليك تحريرُ أو في تحرير.
(٥) أكْفاء (بتسكين الكاف): جمع كُفْء وهو القوي القادر على تصريف العمل. أما أكِفْاء أكِفّاء (بكسر الكاف وتشديد الفاء) فهو جمع كفيف وهو من ذهب بصره.
(٦) عطشان.
(٧) الغُل والغُلَة والغليل: حرارة العطش وشدته.

الطامحة إلى بناء دولة سامقة الذرا، وطيدة الأركان على أساس من العلم والإيمان.

وفي الختام أقدم شكري لأعضاء أسرة التحرير الذين كان لهم اليد الطولي في إخراج هذه المجلة، والأملُ وطيدٌ في أن تستحوذَ على إعجابِ القارئ الكريم وتقع منه موقعَ القَبولِ، وإن المجلة لتفسح صدرها لكل نقد بناء واقتراحٍ هادفٍ من شأنه أن يُسُهِمَ في رفع مستواها، ويبصرها بكل ما فاتها ذكرُه أو نَدَّ عنها خبرُه. وأسأل الله العليَّ القديرَ أن يكلل خطانا وأعمالنا بالتوفيق والنجاح إنه على ما يشاء قدير.

رئيس التحرير

٣- هَبْ أنك نَظَّمتَ مسابقة ثقافية بين فصول المدرسة ... اكتب كلمة الافتتاح التي تقدمها بين يدي المسابقة تمهيداً لإنجاحهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

زملائي الكرام

أعزائي الطلاب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الذي جعل الحياة ميدان تنافس في الخيرات والطاعات، وحَلْبة تسابقٍ إلى جنةٍ عرضها الأرض والسماوات، والصلاة والسلام على النبي العربي صاحب الرسالة التي أنارت العالم بعد ظلمة، وآنسته بعد وحشة. أما بعد[١].

---

(١) أما بعد: كلمة تستعمل للانتقال من غرض لآخر، ولابد من المجيء بفاء في جوابها مراعاة لأما الشرطية، ومثلها: بعدُ؛ لأنها بمعنى: أما بعد. و (أما بعد) أدلُّ على الفصل.

فإن الرتابة في بعض الأمور مدعاةٌ للملل، وإنَّ أَخْذَ النفسِ بالشدة والصرامة على أطراد الزمن وتوالي الأيام مجلة للسأم؛ لأن الإنسان يحتاج إلى ما يجدد مشاعره في فترات الاستجمام وترويح القلوب.. وإن خروج الطلاب من فصولهم إلى هذا الأفق الرحيب لأمر يدعو إلى تقارب القلوب وائتلاف النفوس، وشحذ العزائم والهمم، كما يُفْضي إلى تغذية عنصر المنافسة المباحة، وصقل الوجدان، وتنمية روح التعاون بين الجميع.

فالأسْدُ لولا فراقُ الغابِ ما افترستْ والسهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يُصِبِ

والشمسُ لو وقفتْ في الفُلْك دائمةً لملها الناسُ من عُجْمٍ ومن عَرَبِ

ولا بد أن أشير في هذه العجالة إلى أننا يجب أن تعمل جاهدين لِتَشَرُّبِ روح المسابقات المدرسية، وبهذا نصل إلى الهدف المتوخى من إقامتها. وإن سلخ الهدف الجوهري من هذه المسابقات يجعلها نَزْرَةَ النفعِ ضَحْلَةَ التأثير، تتوارى وراءَ الآفاق في الثيابِ الأَخْلاقِ[١]. وإننا لنرجو ألا تقتصر المسابقات المدرسية في المستقبل على عدد محدود من الطلاب، بل نأمل أن ينساح صِّيِبُها[٢]، وينداح غَدَقُها، وتتهدلَ أفنانُها[٣] لتظللَ أكبرَ عددٍ من الطلاب، وبذلك تغدو الينبوع الرقراق الذي يستقي منه الجميع عُصارة العلم .. ولقد وددت أن تختم هذه المسابقات ببعض الأسئلة المتعلقةِ بالثقافةِ العامة كي تتسنَم المحلَ الأرفعَ ونصلَ بها إلى صميم الحقيقة وجوهر الهدف.

اسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذه المسابقة في هذا اليوم نبراساً في

(١) خُلْقان وأَخْلاق: جمع خَلَق وهو البالي من الثياب.
(٢) الصَّيِّب: المطر الذي يصوب من السماء، أي: ينزل منها بسرعة.
(٣) أفنان: جمع فنن وهو الغصن.

بابها، وأن يهيئ لها من السامعين من يقدرها قدرها، ويعطيَها من كَيْسه[١] وسمعه ما يهيئ له منها المدد الوافر والخير العميم. وإني لأهِيْبُ بالجميع أن يشحذوا لها أذهانهم، ويرهفوا لها أسماعهم، ويفتحوا لها أبواب قلوبهم، وأدعو الله تعالى أن يلهم الجميع العون والسداد، وأن يجعلهم أفراسَ رهانٍ[٢] في هذه المسابقة، والله سبحانه هو ولي التوفيق.

٤- خطاب تعزية[٣] بوفاة ولد

بسم الله الرحمن الرحيم

من فلان إلى المحزون فلان

سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فلقد تلقيت بمزيد من الأسف والحزن نبأ وفاة ابنك وهو في مَيْعَة شبابه[٤] فكان للنبأ الفاجع أشد أنواع الأسى وأعمق الكَمَد في نفسي، فأردت أن أُهدهدِ خواطرك وأعبر لك في هذه الرسالة عن صادق عاطفتي، وعظيم تأثري بمصابك لعلي أحمل عنك بعض ما يضُني فؤادك ويستنزل دموعك.

(١) كيسه: عقله.
(٢) مثل يضرب للمتساوين أو المتقاربين في الفضل أو المسابقة.
(٣) التعزية: هي تصبر المصاب وتسكين قلبه بالموعظة الحسنة وإعلام بجزيل الثواب ولا تعيين لما يقوله المعرفي بل تؤدي التعزية بأي لفظ كان ولكن الفقهاء استحبوا أن يقول المعزي: أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك وغفر لميتك، وألهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر ثم يقول: "إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شي عنده بأجل مسمى فلتصبْر ولتحتسبْ، ويستحب أن يجيب المعزَّى أو المصاب بقوله: آمين، استجاب الله دعاءك وآجرك الله، ورحمنا وإياك، ولا أراك مكروهاً.
(٤) ميعة الشباب وشرحه: أوله.

حقاً لقد كانت الفاجعة أليمة بأفَولَ هذا النجم الساطع من سماء حياتك بل حياتنا جميعاً، ولكن أمر الله تعالى لا يقابل إلا بالتسليم:

حكمُ المهيمن في الخلائق مُبَرمٌ   من ذا يرد قضاءَ إذْ يحكمُ؟

فالأقدار نافذة، والأحكام جارية، والدنيا كلها إلى شتاج، وكل حيٍّ إلى الممات، ونحن لسنا في دار إقامة وخلود، إنما نحن في سبيل سفر، وفي دار امتحان وكدر.. والموت نهاية كل حي مهما طال عمره، وهو منهل لابد أن يرده الناس جميعاً، فإياك والجزعَ، فإنه يغضب الله- سبحانه- ويحيط الثواب، ولا يعيد السخط ما فات، وتَذرعْ بالصبر تحصلْ لك الأجر. وتُعصَمْ من الوزر. فأصبر وما صبرك إلا بالله، وأحمدَ الله، وردد قوله تعالى:﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ فقد وعد الله قائلها من المصابين بالفواجع بالصلاة عليه وبالرحمة، وادعُ بهذا الدعاء المأثور "اللهم آجرني في مصيبتي وأخلفْ لي خيراً منها". أسأل الله- تعالى- أن يُجْزِل لك الأجر. كما أسأله سبحانه أن تكون مصيبتك بفقد ولدك خاتمة المصائب.

صديقي العزيز: الصبرَ الصبرَ فإن شدة الألم ووفْرةَ الحزن قد توديان بالصحة ويحدان من نشاط المرء في عمله، وفي ذلك ما يجعل العافية وخيمة أعاذك الله منها. أرجو الله تعالى أن يفيض على الميت من رحمة، وأن يغفر له كل زلةٍ بمنته، وأن يضاعف كل حسنة بفضله وكرمة، إنه هو البّرُّ الرحيم.

خفف الله لوعتك وأرفأ دمعتك، واسلمْ لصديقك المحب والسلام عليك

تحريراً في:

المخلص

(فلان بن فلان)

٥- شكوى من أذى جار سَوءٍ لا خَلاقَ له[١]

سعادة محافظ مدينة .....   أو رئيس شرطة ....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

المدعى: (   )

المدعى عليه:

الدعوى: أنا المواطن /   أعرض لكم أن جاري المدعو /   القاطن في حي (   ) قد اعتاد مضايقتي والتحرش بي منذ طويل، وطالما صبرت على إزعاجه وإيذائه ولكن عِيْل صبري، وانهارت أعصابي ولم تعد لديَّ قدرة على الاحتمال ... ومن الجدير بالذكر أنني اعتدت أن أقابل أذاه بكظم الغيظ والحلم، وأدفع إساءته بالعفو والصفح، وأتلطف في مخاطبة، بيد أنه في طغيانه، وأمعن في إيذائي بصنوف الأذى ولم يرعو عن غيه، وكثيراً ما طلبت منه أن يتقى الله- تعالى- ويحفظ حقوق الجار، ويدعى حرمة الجوار، ولكن هذا الجار المؤذي استمر العْيث[٢]. وأصبح لا همَّ له إلا إقلاق راحتي والإيقان بما يكون خاطري، ويؤلم نفسي، مثل كثرة الجَلَبة والضوضاء[٣] بطريقة خارجة عن الأدب واللياقة.

وقد عانته أمس بالرفق والقول اللين ولكن مع ذلك تعدى عليَّ[٤] بالقذف

(١) لا خلاق له: لا رغبة له في الخير.
(٢) العيث: أشد الفساد.
(٣) الجلبة والضوضاء: الصياح والصخَب.
(٤) يعدى أو اعتدى عليه: ظلمه وتعدى الشيءَ: جاوزه.

الصريح والسب العلني على مسمع من الشهود من غير ما[١] سبب من ولا جرير، وأسمعني من الكلمات البذيئة والقول الفاحش ما يخدش ويثلم شرفي ويحط كرامتي حيث قال لي: (   ).

ولما كان هذا الإسفاف في السلوك أو التصرف مخالفاً للدين والقانون فإني التمس- بعد الإطلاع- اتخاذ الإجراءات الحاسمة، وذلك بإحضار خصمي والتحقيق معه، وعمل المحضر اللازم بأقواله وسماع شهادة الشهود، وإحالة القضية على المحكمة لمعاقبة الجاني بما جناه، ومؤاخذته بذنبه[٢] زجراً له، وردعاً وعبرة لغيره، وأملاً في الأخذ على يده وإيقافه عند حدة من قبل أن يستفحل خطره وتتفاقم الأمور وتزداد سوءاً والله المستعان على ما نحن فيه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وتفضلوا هذا بقبول فائق احترامي.

حرر في:

مقدم (فلان بن فلان)

---

(١) ما زائدة غير كافة.
(٢) يقال: آخذه بذنبه وأخذه به: عاقبة عليه.. ولا يقال آخذه عليه.

الفصل الخامس

طائفة مختارة من الحكم الحماسية

لأبي الطيب المتنبي مع شرحها

الفصل الخامس

طائفة مختارة من الحكم الحماسية

لأبي الطيب المتنبي[1] مع شرحها

تمهيد:

الحكمة هي القول العام الذي يصدق على كثير من الحالات الفردية، أو هي خلاصة التجارب التي يمر بها الإنسان، وثمرة الصبر والدرس التي يجنيها من الحياة، ومن الحكم ما يصلح للتطبيق في مختلف العصور فتكون عميقة خالدة، ومنها لا يصلح إلا لزمان من الأزمنة، فتكون سطحية قليلة الأثر.

وقد كانت الحكم في الجاهلية ضَحْلة تغلب عليها البساطة، أما في العصر العباسي فقد لمعت الحكمة في شعر أبي تمام والمتنبي وأبي العلاء المعرّي، فجاءت عميقة تدل على سَعَةِ الثقافة وتطور الحياة الفكرية والعلمية. وقد استطاع المتنبي بشعره الحماسي الذي دعا فيه إلى إعداد القوة والتطويحِ بالأعداءِ أن يعبر عن عواطفه الصاخبة تجاه أحداث الحياة في عصره. فكانت حكمه الموحية بالعزة والطموح قريبةً من النفوس؛ لأنها قطعة من نفسه وخلاصة من ذَوْبِ مشاعره. وقد استطاع أن يضمن الأبيات القليلة معاني كثيرة زاخرةً بالبطولة والعزة فسَهُل حفظها وشُغِفَ الناس بها فكانت خير زاد غذّى فيهم روح الكفاح والتضحية، وكان لها أعمق الأثر في إذكاء الحمية في صدور الجماهير.

وقد صدر أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي في حكمته عن النفس الإنسانية العزيزة الكبيرة، وصور لنا الأخلاق العربية الأصلية، وحث على تربية الرجال على النضال والأَنَفة وإباء الضيم والترفع عن الدنايا فكان

(١) الشعر الحماسيُّ في نظر المؤلفين القدماء كأبي تمام وغيره هو كل شعر تشيع فيه مظاهر الجزالة والرصانة وإنْ لم يكن هذا الشعر ذا صلة بالحرب وأهوالها.. ومن هنا كان شعر الحرب شعراً حماسياً بحكم طبيعته وخصائصه بيد أنه ليس كل شعر حماسي شعر حربٍ.

نَسِيْجَ وَحْدِهِ[1] في هذا الميدان، ومن هذه الحكم قوله:

١- عش عزيزاً أو مت وأنت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود

البنود: الأعلام الكبيرة، فارسي مُعَّرب، المفرد: بَنْد. وخفق البنود: اضطرابها.

يقول شاعر الحرب أبو الطيب المتنبي: إن الإنسان بين أمرين: إما أن يعيش عزيزاً موفور الكرامة ممتنعاً من الأعداء، أو يموت ميتة كريمة في ظلال أعلام الحرب وبين طعنات الرماح، لأن القتل في الحرب شرف، وهو يدل على شجاعة المقتول، كما أنه خير من العيش في الذل والنوم على الضيم ... فالشاعر يُحَرِّضُ على مفارقة الحياة في الذل، ومباشرة الموت في العز بين المطاعنة وخفق البنود.

٢- لا افتخارٌ إلا لمن لا يُضَامُ   مدركٌ أو محاربٌ لا ينامُ

لا افتخارٌ: أراد أن يقول: لا افتخارَ (بالفتح) كقولك لا رجلَ في الدار، وإنما الرفع جائز مع النفي بلا إذا عطفت عليه فيرفع وينون كقولك: لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ، وإنما أجازه بغير عطف لأنه جعل لا بمعنى ليس ولكن لا عمل لها، والرفع بعدها بالتجرد.

مدرك: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو مدرك.

والمعنى: لا فخرَ إلا لمن لا يُظْلَمُ لامتناعه من الظلم وعزته وقوته على دفع الظلم عن نفسه، وهو إما مدركٌ ما طلبه بغير حرب، أو محاربٌ لا ينامُ عن مطلوبة ولا يَغْفُلُ عنه حتى يناله.

٣- ذَلَّ من يَغْبطُ الذليلَ بعيشٍ   رُبَّ عَيْشٍ أخفُ منه الحِمامُ

غبطه: تمنى مثل حاله من غير أن يتمنى زوال النعمة عنه وإلا كان حسداً.

رب عيش: عيش: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وخبره ما بعده. وهو الجملة الاسمية.

(١) كان نسيجَ وحده في الشعر الحماسي: لا نظير له في هذا الميدان، كالثوب الذي لم يُنْسج على منواله غيره.

والحمام: مبتدأ مؤخر، وخبره: أخف.

والمعنى: لا يغبط الذليل على حياته إلا من كان ذليلاً؛ لأن الحياة إنما هي في العز، فإذا فقده الإنسان كان الموت أخف محملاً عليه لخلوه مما في الذل من غصص المشقة والهوان. وفي البيت إطناب بالاحتراس في قوله: (بعيشٍ)، وطباق إيجاب بين عيش وضمام.

٤- من يهنْ يسهل الهوانُ عليه   ما لجرحٍ بميَّتٍ إيلامُ

يسهل: جوابَ الشرط مجزوم وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

إيلام: مبتدأ مؤخر خبره لجرح ولم تعمل ما عمل ليس لتقدم خبرها على الاسم.

والمعنى: من كان حقيراً أو هيِّناً في نفسه بأن لم يعرف لها حقها من العزة. سَهُلَ عليه احتمالُ الهوان، ولم يستصعب ورود المهانة أو الذل عليه، فهو كالميت الذي لا يتألم بالجراحة لفقدان الإحساس.

وفي هذا البيت تشبيه ضمني، حيث شبه حال من يتغشاه الهوان فيتقبله ولا يتألم منه بحال ميت يوخز بالأسنة فلا يحس ألماً ولا يشكو وجعاً ... ووجه الشبه: عدم الإحساس بالألم عند كل منهما، وسمي التشبيه ضمنياً لأنه يُفْهَمُ من الكلام ضِمْناً لا صراحةً.

٥- لا يخدعنك من عدوٍ دمعُهُ   وارحمْ شَبابَك من عدوٍّ تَرْحَمُ

المعنى: لا تغتر بظاهر العدو، ولا تنخدع ببكائه وذَرْفِهِ دموعَ التماسيح[1]، التماسيح[1]، وكن حذراً منه ولا ترحمه، ولكن ارحم نفسك منه لأنك إن رحمته وأبقيت عليه لم تأمن غدره، وهو إذا ظفر بك لم يرحمك ولم يُبْقِ عليك.

وقريب من هذا قول ابن الرومي:

لا تأمننَّ عدواً لأن جانُبه   خشونةُ الصِّلِّ[2] عقبى ذلك اللين

٦- لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من   حتى يُراقَ على جوانبهِ الدمُ

(١) دموع التماسيح: كتابة عن النفاق والخداع، لأنا لتمساح يَدْمع إذا هَمَّ بفريسته.

(٢) الصِّلِّ (بالكسر): الحية من أخبث الحيات.

حتى: حرف غاية وجر، يراق: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى وأنْ ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـِ (حتى).

المعنى: لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والمعاندين حتى يسيل دم الأعداء على جوانب هذا الشرف فإذا أراق دماءهم سلم شرفُه؛ لأنه يصير مَهيباً ويتحاماه الناس فلا يتعرض له أحد منهم.

وفي كلمة الشرف استعارة مكنية أصلية حيث شبه الشرف يقصر بجامع الانتفاع بكل والقرينة جوانبه.

٧- أعزُّ مكان في الدنا سرجُ سابح وخيرُ جليس في الزمان كِتابُ[١]

الدنا: جمع الدنيا،وقد أنكر النقاد على الشاعر جمعها، وقيل إن الشاعر جعل كل مكان فيها دنيا ثم جمعه.

السابح من الخيل: الشديد الجري كأنه يسبح في جريه.

يقول الشاعر الفارس أبو الطيب: إن سرج الفرس أعز مكان؛ لأن راكبه يسافر عليه في طلب المعالي ويمتنع به، فيبلغ ما يريد من محاربة الأعداء وقهرهم ونفي الذل والخسف، فيدفع عن نفسه الشر ويصل إلى الخير. والكتاب خير جليس؛ لأنه يقص على القارئ أنباء الماضين ويؤدبه بآدابه ويؤنسه عند الوحشة بحكمه وهو مأمون الأذى والملل، كما أءه لا يحتاج في مجالسه إلى تكلف أو تحرز.

وهذا كقول أبي الحسن بن عبد العزيز:

ما تطعمتُ لذة العيش حتى صرتُ في وَحْدتي لكُتْبي جليسا

وفي قول الشاعر (سرج سابح) إيجاز بالحذف أي سرج فرس سابح كما أن في السابح

٨- تريدين لقيانا المعالي رخيصةً ولا بد دون الشُّهد من إبر النحلِ

رخيصة: حال. والشَّهد: (بفتح الشين وضمها) العسل في شمعه.

والمعنى: يقول للعاذلة: تريدين أن أملك المعالي رخيصةً، أي بغير أن أعرض نفسي فيها للأهوال والمشقات، والمعالي لا تُدْرَكُ كذلك، فإن

---

(١) وفي رواية أخرى للبيت: وخير جليس في الأنام كتاب.

من اجتنى الشَّهدَ قاسى لَسْعَ النحل، ولا يبلغ حلاوةَ العسلِ إلا بمقاساة آلامِ اللسع. وهذا كما قال العتّابي:

وإن جَسِيمات الأمورِ مشوبةٌ بمستودعاتٍ في بطونِ الأساودِ[1]

وفي بيت المتنبي تشبيه ضمني حيث شبه المعالي بالشهد ووجه الشبه الانتفاع.

٨- تريدين لقيانا المعالي ولا بد دون الشُّهد من إبر النحلِ

٩- إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ فلا تقنعْ بما دون النجومِ

١٠- فطعْمُ الموتِ في أمر حقيرٍ كطعمِ الموتِ في أمر عظيمِ

غامرت: دخلت في الغمرات وهي الشدائد. في شرف: في طلب شرف. مروم: مطلوب.

والمراد بالنجوم: الأمور السامية.

والمعنى: إذا خاطرت بنفسك في طلب أمرٍ شريفٍ فلا تقنع باليسير منه، ولا ترضَ بما دون أعلاه وتطلع إلى ذُرا المعالي واطمح إلى أشرف الرتب.

ويعلل الشاعر هذا المعنى في البيت الثاني فيقول: إن طعم الموت في الأمر الهِّين كطعمه في الأمر الشديد الصعب وما دام الأمر كذلك فلا سبيل للمغامر إلَا أن يتشوف إلى أسمى الأمور ويقصد أنبل الغايات. والفكرة المحورية في هذين البيتين هي أن الشاعر يحث المخاطب على الطموح إلى قمة المجد والمعالي وتحمل المشقات في سبيل الوصول إليها؛ لأن من علامات اكتمال العقل علو الهمة، كما أنَّ الراضي بالدون[2] دنئ.

١١- وإذا كانت النفوسُ كباراً تعبتْ في مرادها الأجسامُ

يقول الشاعر: إذا كان الإنسان كبير النفس عاليَ الهمة، طلبت همته

---

(١) الأساود: جمع الأسود، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد، وهو أخبثها وأنكاها، يقال له أسود سالخ لأنه يسلخ جلده كل عام.
(٢) الدون: الخسيس الحقير.

الأمور العالية، والغايات السامية، ولم ترض بالمنزلة الدنيئة، لذا فإن النفوس الكبيرة تتعب أجسامها في تحصيل مرادها لما يقتضيه ذلك من المشقة وركوب الأهوال، كقول ابن جابر:

إذا ما علا المرءُ رامَ العلاءَ ويقنع بالدون من كان دونا

١٢- على قَدْرِ أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

العَزم: الجِد والصبر، وعزم على الأمر: أراد فعله، والعَزائم: جمع عزيمة وهي ما يَعْزِمُ الإنسان عليه من الأمور.

والمكارم: جمع مكرُمه (بضم الراء) وهي فعل الخير والكرم.

والمعنى: عزيمةُ الرجل على مقداره ومرتبطة به وكذلك مكارمه، فمن كان كبيرَ الهمة قويَّ العزمِ عَظُم الأمرُ الذي يعزم عليه، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها، فمن كان أكرم كان ما يأتيه من المكارم أعظم ... فالعزائم والمكارم تأتي على أقدار فاعليها، ويُقاسُ مبلغُها بمبلغهم، فهي تكون عظيمة حينما يكونون عظماء .. فالشاعر بهذا الأسلوب القَصْريِّ[1] الرائع يريد أن يقول: إن الرجال قوالبُ الأحوالِ فعلى أقدارهم تأتي أعمالهم ... والأفعال مرتبطةٌ بهمم أصحابِها وقدراتهم.

١٣- وإذا لم يكنْ من الموت بدٌ فمن العجزِ أن تكون جبانا

البد: البعد

الفاء واقعة في جواب الشرط، من العجز: خبر مقدم، وأن تكون في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر جواب إذا.

المعنى: إذا كان الموت لا مَحيص عنه ولا يسلم منه شجاع ولا جبان، وإذا كان الشجاع لا يضره إقدامه، والجبان لا ينفعه إحجامه فإن الجبن- إذاً- من عجز الهمة وضعفها؛ لأن العاجز إذا ساورته مهمة هاب الخطر وقدم الحذر.

وفي هذا البيت أسلوب تخصيص أو قصر، ووسيلته تقديم ما حقه

(١) وسيلة القصر في صدر البيت تقديم ما حقه التأخير.

التأخير.

١٤- إنمـا أنفسُ الأنـيسِ سـباعٌ يتفارسـنَ جهـرةً واغتيـالا

١٥- مـن أطـاقَ التمـاسَ شـيءٍ واغتصـاباً لـم يلتمسُـهُ سـؤالا

إنما: كافة ومكفوفة لا عمل لها. أنفس: مبتدأ وخبره سباع سؤالاً: حال من الهاء وفي البيت أسلوب حصر أو (قصر) وسيلته إنما هوي مركبة من إنّ التي هي لتوكيد النسبة وما الكافة.

الأنيس: جماعة الناس. والتفارس: التقابل. الغِلاب: الغلبة. الاغتصاب: الأخذ بالقهر.

و**معنى البيتين:** الحياة حربٌ ضروس، والناس فيها كالسباع، حيث يقتل بعضهم بعضاً مكاشفة وخَتْلا كما تفعل السباع إذا عدا بعضها على بعض وتفارست مكاشفة وغِيْلة، ومن كان في وُسْعِه أن يأخذ شيئاً من الناس غَلَبةً وقهراً لم يتكلف أن ينالَه بذل السؤال[1].

١٦- ولا تَحسـبنَّ المجـدَ زِقّـاً وقَيْنةً فمـا المجـدُ إلا السـيفُ والفَتْكَـةُ البِكْـرُ

زقاً: مفعول به ثان. والزق: وعاء من جلد توضع فيه الخمرة.

القينـة: الأمـة مغنيـةً كانـت أو غيـر مغنيـة، والجمـع: قِيـان، والقَيْنـة هنـا: المُغَنِّيَة.

الفَتْكَة: المرة من الفَتْك هو البطش.

والبِكْر من كل شيء: الذي لم يسبقه نظير.

يقول: لا تظننَّ المجد والشرف أن تلهوَ بشرب الخمر وسماع القيان، لا؛ فليس المجدُ إلا أن تضربَ بالسيفِ وتبطشَ بالأعداء بطْشاً لم يُسْمَعْ بمثله. وفي عَجُزِ البيتِ أسلوبُ حَصْرٍ أو قَصْرٍ طريقةُ النفي، والاستثناءُ.

١٧- ولا تَشَكَّ على خَلْق فَتُشْمِتَه شكْوى الجريحِ إلى الغِرْبان والرَّخَمِ

الفعل المضارع (تشمت) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

---

(١) السؤال كناية عن اللين والرفق.

الرَّخَم: جمع رَخَمه، وهو طائر خسيس ضعيف أبقع يشبه النَّسر في الخلقة.

والغِرْبان: جمع غراب، يقال: غِرْبان وأغربة وأغْرُب.

والمعنى: لا تشكُ إلى أحد من الناس ما ينزل بساحتك من ضُرٍّ أو شدة فتشمته بشكواك، فالناسُ بعضهمُ أعداء بعض، فمن شكا حالَه غليهم فهو يشكو إلى من ليس عنده رحمة فتكون شكواه إلى الناس كشكوى الجريح إلى الطير التي اجتمعتْ حولَه وأخذت ترقب أن يموتَ لتأكلَ لَحمَه ... وفي القرآن الكريم: (إنما أشكو بَثِّي[1] وحزني إلى الله).

١٨- وكنْ على حَذَر للناس تستُره ولا يغرَنَك منهم ثغرُ مبتسمِ

الثَغْرُ: مُقَدَّمُ الفمِ.

المعنى: احذر الناس، واستر حذرك منهم، ولا تغتَّر بابتسامتهم إليك، فإن خَدْعهم[2] في صدورهم، وهم يُضْمِرون في قلوبهم ما لا يبدون لك من العداوة والضرر والخُدَع[3].

وشبيهٌ بهذا قولُه:

إذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارزةً فلا تظننَّ أنَّ الليثَ يبتسمُ

١٩- إنّ السلاح جميعُ الناس وليس كلُّ ذوات المخلبِ السَّبُعُ

جميع: مبتدأ وخبره جملة تحمله والجملة من المبتدأ والخبر خبر إن.

كل: مبتدأ، والسبع: خبر، واسم ليس ضمير الشأن المحذوف، والجملة الاسمية في محل نصب خبر ليس.

والمعنى: ليس كل من يحمل السلاح شجاعاً، ثم ضرب مثلاً لذلك بقوله: ليس كل ذي مخلب أسداً يفترس. فقد يحمل الجبان السلاح كما يحمله الشجاع، وقد يكون لغير الأسد مخلب كما يكون للأسد، أي ليس كل من يحمل السلاح يستعمله ويبطش به، كما أنه لا يكون كل ذي مخلب

---

(١) البث: أشد الحزن أو المرض الشديد.

(٢) خَدْع: مصدر الفعل خَدَع. أما مخادعة وخداع فهما مصدر الفعل خادع.

(٣) الخُدَع: جمع الخُدْعة، وهي ما يُخْدَعُ به الإنسان، يقال: الحربُ خُدْعِة (بضم الخاء).

مفترساً.

وفي البيت تشبيه ضمني حيث شبه الجبان الرعديد الذي يحمل السلاح ولا يستفيد منه بالحيوانات ذوات المخلب التي لا تستطيع الافتراس[1]، وحذف أداة التشبيه ... ووجه الشبه: عدم الفائدة مع وجود آلة العمل .. والتشبيه لا نجده على الصورة المألوفة، بل نلمحه لمحاً ونستنتجه استنتاجاً، والغرض منه توضيح الفكرة والدلالة على صدقها أو إقامة الدليل على الحكم الذي أُسند إلى المشبه، كذلك الرغبة في الابتكار والتجديد وإخفاء التشبيه؛ لأننا لتشبيه كما دَقَّ وخفي كان أبلغ وأبعد أثراً في النفس. هذا وفي عجز البيت إيجاز قصر لأنه من جوامع الكلمة.

٢٠- ومن نكد الدنيا على الحر أن عدواً له ما من صداقته بُدُّ

النَّكَد: قلة الخير. والمراد بالحر: الكريم النفس ضد اللئيم.

بد: مصدر بدَّ بمعنى أبعد.

قوله: أن يَرَى مؤول بمصدر مبتدأ خبره: من نكد.

من صداقة: خبر مقدم، بد: مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثانٍ لديه.

وقوله: بد اسم ما المشبهة بليس. ومن صداقته: خبرها ... وقد أراد الشاعر ما من إظهار صداقته ... فحذف المضاف.

والمعنى: من نكد الدنيا وقلة خيرها أن الكريم لا يجد مندوحة من إظهار الصداقة فيها لعدوه وهو يعلم أنه له عدو ليأمن شره، ويدفع غائلته.

وأراد: ما من مداجاته، ولكنه سمى المداجاة صداقة لَّما كانت في صورة الصداقة، ولّما كانا لناس يحسِبونها صداقة. وموطن الجمال في هذا البيت في قوله: (ما من صداقته) فهو أحسن في اللفظ وأقوى في المعنى من: (ما من مداجاته) لأنه من حيث اللفظ ذكر العدو وضده، ومن حيث المعنى فإن الذي يضطر لإظهار الصداقة لعدوه يعاني أمراً عظيماً ونَكَداً في الحياة فهو أسوأ حالاً من المداجي الذي يستطيع أن يُخْفيَ العداوَةَ ثم لا يظهر الصداقة.

---

(١) ويمكن أن يقال: إنه شبه السلاح في يد الجبان بالمخلب في الحيوان الذي لا يستطيع الافتراس ووجه الشبه عدم الفائدة من وجود كلٍّ والفرض بيان إمكان المشبه.

وفي البيت قصر إضاف، قصر صفة على موصوف طريقة تقديم ما حقه التأخير، كما أن في إضافة النكد إلى الدنيا مجازاً عقلياً علاقة المكانية.

٢١- غَثاثــةُ عيشــي أن تَغَــثَّ ولــيس بغــثٍ أن تَغَــثَّ المآكــلُ كرامتي

غثاثة رويت بالنصب بإضمار فعل تقديره: أرى أو نحوه، ومن رفعها جعلها مبتدأ، والخبر: أن تغث.

بغثٍ: الباء حرف جر زائد، وغث خبر ليس مقدم، والمصدر المؤول بعده اسم ليس مؤخر.

الغثاثة: الهزال، والغث: الرديء من كل شيء.

يقول شاعر العرب: أرى رداءة عيشي في هُزالِ كرامتي لا في رداءة وهزال مطاعمي، أي: إن نقصي في نقصان الكرامة لا في نقصان المأكولات، فلست أبالي بسوء المأكولات إذا عشت عزيزاً موفورَ الكرامةِ.

تم الكتاب بتوفيق الله تعالى فله الحمد في الأولى والآخرة

كتبه الراجي رحمه الله

حسني خضر الساعد

جدول مركّز بنوعي الهمزة

همزة وصل	الهمزة	همزة قطع
همزة الوصل همزة زائدة يؤتى بها للتخلص من الابتداء بالساكن، وتكتب ألفاً مجردة من الهمزة، أو عليها رأس من- جد كما في كتابة المصحف الشريف، وتكون في:ماضي الفعلين: الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما: افتَتح، افتَتِحْ، افتتاح استغفرَ، استغفرْ، استغفار أمر الثلاثي مثل: اجلسْ	الفعل	هي التي ينطق بها في بدء الكلام ووصله وتكون في: - الفعل الماضي الثلاثي المبدوء بهمزة: أخذ. - الفعل الماضي الرباعي المبدوءة بهمزة: أَقبلَ. - الفعل المضارع المبدوء بهمزة: أَنظرُ. - همزة فعل الأمر الرباعي: أَقَبِلْ.
من الأسماء: الكلمات الشعر التالية: ابن، ابنمُ[١]، ابنة، امرؤ[٢]، امرأة، اثنان، اثنتان، أيمن الله[٣]، اسم، است.	الاسم	كل الأسماء التي تبدأ بهمزة همزتها همزة قطع مثل: أب، أم، إنسان ما عدا الأسماء الشعرة التي ذكرتها في باب همزة الوصل.
من الحروف: أل[٤].	الحرف	كل الحروف التي تبدأ بهمزة همزتها همزة قطع ما عدا (أل) مثل: أن، إلى ... الخ.

(١) الميم في ابنم زائدة للتوكيد أو المبالغة.

(٢) يحرك ما قبل الآخر في (امرئ) بما يحرك به آخره فيقال: هذا امرؤٌ مجتهد، واتبعت امرأً امرأً مجتهداً، واقتدت بامرئ حسن السلوك.

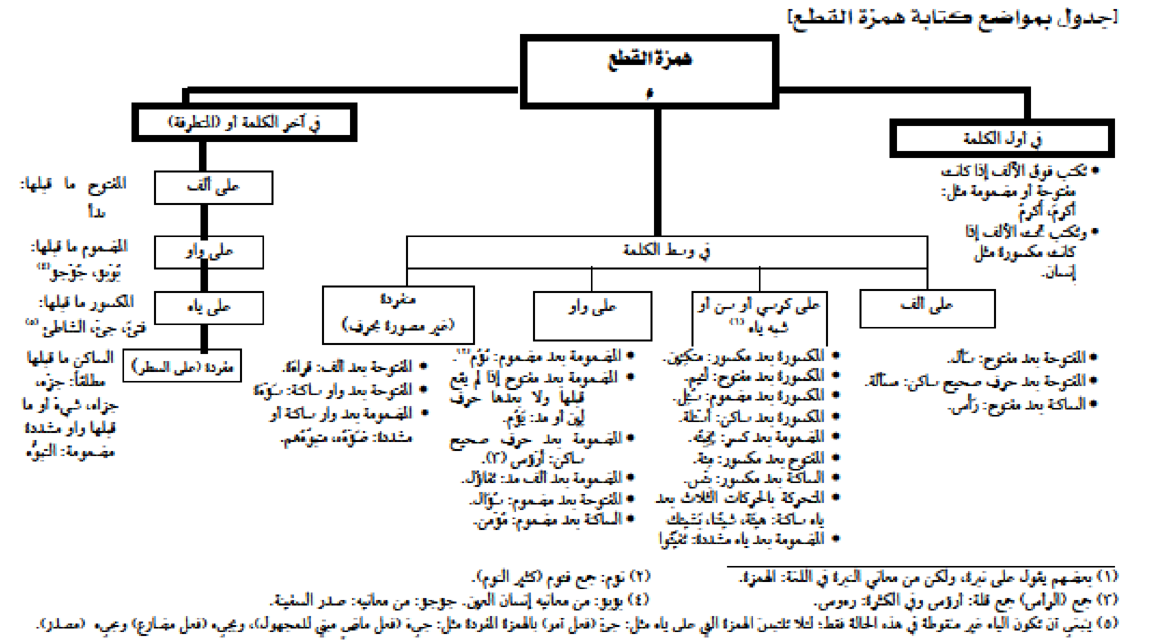
(٣) أيمنُ الله (بفتح الميم وضمها) اسم وضع للقسم وهو جمع يمين نحو: أيمُنُ اللهِ لأقولنَّ الحق ولو كان مراً. وقد تحذف النون فيقال: ايْمُ اللهِ.

(٤) إذا كانت (أل) مستقلة بنفسها أو منفردة كانت همزتها همزة قطع يجب إظهارها نطقاً وكتابة نقول: المعرف بأل، وإذا اتصلت باسم بعدها وعرفته كتبت همزتها همزة وصل مثل: الكتاب.

ملاحظة: للتميز بين همزة الوصل وهمزة القطع: أدخل الواو أو الفاء على أول الكلمة ثم الفظ بها فإن اختفت الهمزة لفظاً فهي همزة وصل.

مثل: أجَلسْ، واجلسٍ، وإن بقيت لفظاً فهي همزة قطع مثل: أجلسَ، فأجلسَ.

[جدول بمواضع كتابة همزة القطع]



(١) بعضهم يقول على نبرة، ولكن من معاني النبرة في اللغة: الهمزة.

(٢) نؤم: جمع نؤوم (كثير النوم).

(٣) جمع (الرأس) جمع قلة: أرؤس وفي الكثرة: رءوس.

(٤) يؤيؤ: من معانيه إنسان العين. جؤجؤ: من معانيه: صدر السفينة.

(٥) ينبغي أن تكون الياء غير منقوطة في هذه الحالة فقط؛ لئلا تلتبس الهمزة التي على ياء مثل: جئ (فعل أمر) بالهمزة المفردة مثل: جيء (فعل ماضٍ مبني للمجهول)، ويجيء (فعل مضارع) ومجيء (مصدر).

الفهرس